



مادة القرآن الكريم

للسف العاشر



المرحلة الثانية

الطبعة الأولى

إهداء خاص من

Y↑kuwait.net

منتديات ياكويت



وزارة التربية

مادة القراءة الكريم

للصف العاشر

تأليف

أ. خالد علي حسين القطان

أ. عبدالله محمد علي هلال

د. بدر عبدالرزاق عبدالله الماص

الطبعة الأولى

١٤٣١ هـ

٢٠١٠-٢٠١١ م

حقوق التأليف والطبع والنشر محفوظة لوزارة التربية - قطاع البحوث التربوية والمناهج -
إدارة تطوير المناهج

الطبعة الأولى: ٢٠٠٣-٢٠٠٤ م

٢٠٠٤-٢٠٠٥ م

٢٠٠٦-٢٠٠٧ م

٢٠٠٧-٢٠٠٨ م

٢٠٠٨-٢٠٠٩ م

٢٠١٠-٢٠١١ م





صَاحِبُ السُّمُو وَالسَّيَاحِ صَيَّاحُ الْأَخْيَارِ الْبَخَائِرِ الصَّيَّاحِ
أَمِيرُ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ



سَيِّدُ الشَّيْخِ نَوَافِ بْنِ فَهْدٍ الْبَاهِجِ الصَّبَّاحِ

وَلِيَّ عَهْدِ دَوْلَةِ الْكُوَيْتِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿الذِّكْرِ﴾ ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴿١﴾ الَّذِينَ
يُؤْمِنُونَ بِالْغَيْبِ وَيُقِيمُونَ الصَّلَاةَ وَمِمَّا رَزَقْنَاهُمْ يُنْفِقُونَ ﴿٢﴾
وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِن قَبْلِكَ وَبِالْآخِرَةِ
هُمْ يُوقِنُونَ ﴿٣﴾ أُولَئِكَ عَلَى هُدًى مِّن رَّبِّهِمْ وَأُولَئِكَ هُمُ
الْمُفْلِحُونَ ﴿٤﴾

(البقرة ١ - ٥)

عن عبدالله بن مسعود - رضي الله عنه - قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «من قرأ حرفاً من كتاب الله فله به حسنة والحسنة بعشر أمثالها لا أقول آلم حرف ولا كثر ألف حرف ولا م حرف وميم حرف».

(أخرجه الترمذي/ كتاب فضائل القرآن رقم ٢٩١٩، ورواه الدارمي)

المحتويات

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
	المقدمة		٩
	من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم		١٣

القسم الأول: القرآن الكريم

الدرس الأول	الله - سبحانه وتعالى - مالك الملك	آل عمران من ٢٦ - ٢٩	١٧
الدرس الثاني	التزيه والتعظيم لخالق الكون	التغابن من ١ - ٤	٢٨
الدرس الثالث	عاقبة من يكذب رسل الله	التغابن من ٥ - ٦	٣٦
الدرس الرابع	إثبات البعث وتهديد الكفار	التغابن من ٧ - ١٠	٤٤
الدرس الخامس	وجوب الصبر عند نزول المحصنة	التغابن من ١١ - ١٣	٥٢
الدرس السادس	التحذير من فتنة المال والأهل	التغابن من ١٤ - ١٨	٥٩
الدرس السابع	من أخلاق المنافقين	المنافقون من ١ - ٤	٦٨
الدرس الثامن	من صور النفاق	المنافقون من ٥ - ٨	٧٨
الدرس التاسع	الحث على ذكر الله وطاعته	المنافقون من ٩ - ١١	٨٨
الدرس العاشر	من فضل الله على خلفه إرسان الرسل	الجمعة من ١ - ٤	٩٦

أرقام الدروس	الموضوعات	السور المقررة وآياتها	الصفحة
الدرس الحادي عشر	اليهود الأشرار	الجمعة من ٥-٨	١٠٥
الدرس الثاني عشر	أحكام تتعلق بصلاة الجمعة	الجمعة من ٩ - ١١	١١٤
الدرس الثالث عشر	الوصايا العشر	الأنعام من ١٥١ - ١٥٢	١٢٢

القسم الثاني: أحكام التلاوة

الدرس الرابع عشر	أحكام التلاوة: تدريب على الأحكام السابقة	١٣٩
الدرس الخامس عشر	حكم اللامات الساكنة في كتاب الله - تعالى - (لام الاسم - ولام ال التعريف)	١٤٤
الدرس السادس عشر	تابع أحكام اللامات الساكنة في كتاب الله - تعالى - حكم لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر	١٥٢
الدرس السابع عشر	المدود - أقسامها - أنواعها - أحكامها (المد وأقسامه وأنواعه)	١٥٨
الدرس الثامن عشر	من أنواع المد الفرعي ١- مدود سببها الهجره	١٦٢
الدرس التاسع عشر	تابع من أنواع المد الفرعي ٢- مدود سببها السكون	١٦٨
الدرس العشرون	أقسام المد اللازم	١٧٤
الدرس الحادي والعشرون	ألقاب المدود ومراتبها	١٨٢
الدرس الثاني والعشرون	هجرتا الوصل والقطع وحكهما	١٨٨
	المراجع	١٩٦

المقدمة

الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستهديه، ونصلي وتسلم على محمد الذي بعث
مبشراً وتذيراً، وداعياً إلى الله بإذنه وسراجاً منيراً وبعد، . . .

عزيزي الطالب . . . عزيزتي الطالبة:

هذا هو الكتاب في مادة القرآن الكريم (حفظاً) تقدمه لطلاب وطالبات الصف
العاشر من المرحلة الثانوية، وقد اشتمل على الآتي:

١ - السور والآيات المقررة (حفظاً) هي:

- من سورة آل عمران الآيات رقم (٢٦ - ٢٩).

- سورة التغابن كاملة.

- سورة المنافقون كاملة.

- سورة الجمعة كاملة.

- من سورة الأنعام الآيات رقم (١٥١ - ١٥٣).

٢ - تم تقسيم الآيات والسور إلى أجزاء حتى يسهل حفظها، وقد راعينا في ذلك
الكم المناسب للحفظ وإتمام معاني الآيات الكريمة وترباطها، حتى يكون في
ذلك تشجيع لأبنائنا وبناتنا على الإقبال على كتاب الله - تعالى - (حفظاً وفهماً)
بمشيئة الله - تعالى - . . .

٣ - الأسلوب الذي اتبعناه في تناول الآيات وتوضيحها هو ما سار عليه المفسرون
الأوائل في تفسيرهم للقرآن الكريم، لأنه كلام الله - تعالى - ويجب أخذ الحيطة
والحذر في تفسيره، ومراعاة مستوى طلاب وطالبات الصف العاشر الثانوي،
وهذا ما سعينا إليه بعون الله - تعالى - . . .

٤ - تم تناول الآيات كالتالي:

أ - اسم السورة.

ب - عنوان الدرس، وأرقام الآيات المطلوب حفظها.

ج - النهيد من مثل ما يأتي: (سبب النزول، فضل السورة، مقدمة تشير إلى مضمون الآيات).

د - النص: الآيات المحددة لكل درس.

هـ - أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة وقد أشير إليها باللون الأحمر.

و - معاني المفردات الصعبة.

ز - المعنى الإجمالي للآيات الكريمة.

ح - ما تُرشد إليه الآيات.

ط - التقويم.

٥ - حرصنا عند تناول الآيات على سهولة الألفاظ وتربط المعاني بالقدر المناسب لمستوى طلاب وطالبات الصف العاشر دون خلل أو نقص أو إطالة.

٦ - تم تسجيل بعض المفاهيم والحقائق والمعلومات والقيم وفق أسلوب تربوي يناسب ثقافة ومعرفة وخبرة طلاب وطالبات الصف العاشر، وبما يزيد في مجالات الإسلام المختلفة (الاعتقادية، والتعبدية، والاجتماعية، والثقافية).

٧ - بعض الدروس آياتها قليلة وبعض الدروس آياتها كثيرة، وذلك راجع إلى ترابط المعاني، ووجود العلاقات بين الآيات؛ وكل ذلك يساعد على حفظ الآيات والسور.

٨ - ١ - وضعت بعض أحكام التلاوة بعد النص القرآني لكل درس وذلك للإفادة منها عند القراءة والحفظ.

ب - وضعت في الكتاب بعض الدروس من أحكام التلاوة لدراستها وتوظيفها عند القراءة - علاوة على الأحكام التي تمت دراستها سابقاً

- وهي:

أ - أحكام اللامات الساكنة في كتاب الله - تعالى -:

- حكم لام الاسم، حكم لام (أل) التعريف، حكم لام

الفعل، حكم لام الحرف، حكم لام الأمر.

- ب - المدود وأحكامها: المد والقصر، حروف المد واللين، أقسام المد.
- أنواع المد الفرعي: المد المتصل، المد المنفصل، مد البدل، المد العارض للسكون، المد اللازم.
- أقسام المد اللازم: المد اللازم الكلمي المثقل، المد اللازم الكلمي المخفف، المد اللازم الحرفي المثقل، المد اللازم الحرفي المخفف.

ج - مراتب المدود وأقسامها:

- مد الصلة (الصغرى والكبرى)، مد العوض في التثنية المنصوب، مد التمكين، مد التعظيم، مد الفرق.

د - عمدة الوصل والقطع:

- ٩ - بالنسبة لأحكام التجويد الباقية، سيتم إن شاء الله - تعالى - توزيعها على الصفين الحادي عشر والثاني عشر من المرحلة الثانوية.

- ١٠ - الهدف من وضع هذه الأحكام ودراستها هو التطبيق السليم عند قراءة القرآن الكريم، حتى يتم الحفاظ بصورة صحيحة وسليمة.

ولقد حرصنا على تقديم هذا الكتاب في أحسن صورة، وراعينا فيه مستويات طلاب وطالبات الصف العاشر الثانوي النفسية والعقلية، ليكون ذلك دافعاً لحفظ كتاب الله - تعالى -، وفهمه، والعمل به سلوكاً وتطبيقاً، فإن وقفنا بذلك من فضل الله - تعالى - وإن قصرنا فذلك من أنفسنا.

والله الموفق، . . .

المؤلفون

من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم

- ١ - تعرف الرسم العثماني للقرآن الكريم دون غيره من الكتب، والتعامل معه بحب ورغبة.
- ٢ - العمل على تربية أبنائنا وبناتنا على أساس من الارتباط الوثيق بكتاب الله - عز وجل - عملاً بما جاء في وصية النبي - صلى الله عليه وسلم - «خيركم من تعلم القرآن وعلمه»^(١).
- ٣ - ضبط النطق بكلمات القرآن الكريم لغوياً وصوتاً اللسان عن الخطأ واللحن في القراءة.
- ٤ - ترغيب التلاميذ في تلاوة القرآن الكريم وحفظه والارتباط به دائماً، وتنمية الثروة اللغوية عندهم.
- ٥ - وضع أبناء وبنات المسلمين على أول الطريق المبسر لحفظ القرآن الكريم وتجويده مما يشجعهم مستقبلاً على استكمال حفظه والعمل به.
- ٦ - تنمية الوازع الديني لدى التلاميذ، وتدريبهم على ضبط الذاتي لسلوكهم.
- ٧ - تعميق الاتجاه نحو الاعتزاز بكتاب الله - تعالى - واحترام ما جاء فيه من أخلاق وأحكام وتشريعات.
- ٨ - بث روح التنافس والتسابق في العناية بالقرآن الكريم (حفظاً وتجويداً وفهماً وإتقاناً).
- ٩ - توفير المناخ الإيجابي التربوي للتلاميذ والطالبات وتذكيرهم بما كان عليه السلف الصالح من اهتمام بالغ بالقرآن الكريم.
- ١٠ - حماية المسلم وصيافته من الزيغ والانحراف والتبدل الزائف.
- ١١ - تلمس الطريقة الصحيحة في القراءة، وخاصة الطريقة التي كان يقرأ بها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -.
- ١٢ - ترميح مقاصد القرآن الكريم في حياة كل مسلم، حتى يعرف الفرق بينه وبين الكتب والمذاهب الأخرى.
- ١٣ - الإيمان بأن القرآن الكريم منهاج ودستور حياة، يأخذ المسلم منه كل ما يسعده في الحياة الدنيا والآخرة.

(١) رواه البخاري - كتاب فضائل القرآن رقم الحديث ٥٠٢٢.

- ١٤- نيل المثوبة والأجر من الله - تعالى -، والتوفيق منه - سبحانه وتعالى - لكل خير .
- ١٥- تعلق المسلم دائماً بالمصدر الأول للتشريع الإسلامي - والكتاب الخاتم للكتب السماوية .

وقراءة القرآن الكريم من أعظم العبادات التي يقرب بها المسلم إلى الله - سبحانه وتعالى - ، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «اقرأوا القرآن فإنه يأتي يوم القيامة شفيعاً لأصحابه»^(١) .

من مقاصد القرآن الكريم

القرآن الكريم هو سياج العقيدة الإسلامية، المبراة من الزيف والتحريف، فقد وضح أصولها، ومهد سبيلها، ورمح أركانها، حتى أتت أكلها شريعة سبحانه تهدي إلى إسعاد الدنيا بأكملها فأعطت كل ذي حق حقه كاملاً غير منقوص وأجارت من لجأ إلى حماها، وأخرجته من الظلمات إلى النور فإذا فهم الإنسان مقاصد القرآن الكريم كان ذلك بداية سلام وأمن وراحة وطمأنينة، وإذا طبقت أحكامه عم الخير وانتشرت المحبة بين الجميع .

والقرآن معجزة من كل الوجوه، قال الله - تعالى - : **«إِنَّا أَنزَلْنَاهُ فِي لَيْلَةِ الْقَدْرِ وَإِنَّا كُنَّا نُنزِلُهُ فِي الْقُرْآنِ حَكِيمًا عَلِيمًا»**

عَنْ أَن يَأْتُوا بِنَبِيٍّ هَذَا تَفْضُّوا بِهِ أَبْصَارَهُمْ وَعَلَى كُرْسِيِّهَا قَائِمٌ يَوْمَئِذٍ عَلَى عَرْشٍ مُّبِينٍ وَمَنْ يَعْصِ أَمْرًا مِّنْهُ يَفْعَلْ بِهِ مَا يَشَاءُ وَمَنْ يُؤْمَرْ بِهِ فاعْبُدْ لَهُ يَوْمَئِذٍ الْكَلْبَ الْمُكْبِرَ ﴿١٠٠﴾^(٢)

وهو المعجزة الخالدة من معجزات رسول الله محمد - صلى الله عليه وسلم - وقد اشتمل على أصول العقيدة وقواعد التشريع، وأسس الأخلاق، وطرائق العبادة الحققة لله - تعالى - . والواجب على أفراد المسلمين العمل بكل ما ورد فيه، وعلى حكوماتهم تطبيقه دون تردد؛ حتى يصل المسلمون إلى المترلة التي تجعلهم شهداء على الناس، ويكون الرسول عليهم شهداء، وحتى يقدموا للإنسانية التي أرهقتها الخلافات والمنازعات المتعددة الوحيد لما هي فيه من بلاء ومحن .

(١) رواه مسلم - كتاب صلاة الصلوة والعمرة - رقم الحديث ١٣٣٧ .

(٢) سورة الإسراء آية رقم ٨٨ .

القسم الأول : القرآن الكريم الآيات والسور المقررة

- من سورة آل عمران
الآيات رقم (٢٦ - ٢٩).
- سورة التغابن.
- سورة المنافقون.
- سورة الجمعة.
- من سورة الأنعام
الآيات رقم (١٥١ - ١٥٣).

الدرس الأول

الله سبحانه وتعالى مالك الملك
الآيات من (٢٦ - ٢٩) من سورة آل عمران

تمهيد: مناسبة النزول:

روي عن ابن عباس وأنس بن مالك - رضي الله عنهما - أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لما فتح مكة وعد أمته مُلْك فارس والروم فقال المنافقون واليهود: هيهات هيهات... من أين لمحمد ملك فارس والروم؟ هم أعز وأمنع من ذلك، ألم يكف محمداً مكة والمدينة حتى يطمع في ملك فارس والروم؟ فأنزل الله - تعالى - : **أقل اللهم مالك الملك...^(١) فالملك كله لله - تعالى -، يعطي من أراد ويحرم من شاء، وبرهان قدرته واضح في تعاقب الليل والنهار، وإخراج الحب من الزرع والعكس، فلا يصح الركون إلى غيره - سبحانه -، ولا الاستعانة بأعدائه، وهو - سبحانه - إليه المرجع والمآب، وهو - سبحانه - عالم بأحوالنا وبما يحيط بنا وقدرته الباهرة لا يعجزها شيء أبداً.**

وفي نزول الآية الكريمة رد على ضلال النصارى في تأليه عيسى - عليه السلام -، إذ المعبود بحق هو الله الواحد الأحد مالك الملك، فالواجب على المسلم أن يلجأ إلى الله - تبارك وتعالى -، لأنه الذي بيده الملك، وله القدرة التامة على التصرف في كل شيء، إيجاداً وإعداماً، كما تقتضي الحكمة الإلهية، وكل من سواه إذا تملك شيئاً فهو - سبحانه - الذي أعطاه إياه فالعزة المحضة له وحده، وكل خير مطلوب منه وهو على كل شيء قدير، وهو - سبحانه - يزرع العقوبة أحياناً ولكن لا ينساها.

(١) انظر تفسير القرطبي، وأيضاً تفسير أبي بكر الصديقي

روي عن أبي موسى رضي الله عنه قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - :
 «إِنَّ اللَّهَ لَيُعْطِي لِلظَّالِمِ حَتَّى إِذَا أَخَذَ لِمِ يَفْقَهُهُ قَالَ ثُمَّ قَرَأَ: **وَكَذَلِكَ أَخْذُ رَبِّكَ إِذَا
 أَخَذَ الْقُرَىٰ وَهِيَ ظَالِمَةٌ إِنَّ أَخْذَهُ أَلِيمٌ شَدِيدٌ**» (سورة هود آية ١٠٢)

واليك ما جاء في الآيات الكريمة.

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ الْمَلِكِ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّنْ
 تَشَاءُ وَتُعْزِزُ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ
 شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ
 الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِغَيْرِ
 حِسَابٍ ﴿٢﴾ لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن
 يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَسْقُوا مِنْهُم مَّنْفَعَةً
 وَيَعِدُّكُمْ اللَّهُ نَفْسًا وَإِلَى اللَّهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ قُلْ إِن تَخَفُوا مَا فِي
 صُدُورِكُمْ أَوْ تُبْدُوهُ يُعَلِّمَهُ اللَّهُ وَيَعْلَمَ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ
 وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾﴾

(سورة آل عمران ٢٦ - ٢٩)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
اللَّهُمَّ	وجوب الغنة في الميم المشددة	حرف غنة مشدد
مَنْ تَشَاءُ	إخفاء حقيقي + مد متصل بمد ة أو ه حركات	نون ساكنة بعدها حرف التاء، حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة،
وَتَرْزُقُ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف الزاي.
مَنْ تَشَاءُ	وجوب الغنة في الميم المشددة + إخفاء حقيقي + مد متصل بمد ة أو ه حركات	حرف غنة مشدد، نون ساكنة بعدها التاء، حرف مد بعده همز متصل به في كلمة واحدة.
الْحَيَّرُ	تفخيم الراء المضمومة،	لأنها مضمومة عند الوصل.
إِنَّكَ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
شَقِيرٌ قَدِيرٌ	إخفاء حقيقي.	تنوين بعده حرف القاف.
النَّهَارِ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.
وَتَرْزُقُ	راء مضخمة.	لأنها ساكنة بعد فتح.
مَنْ تَشَاءُ	إخفاء حقيقي. + مد متصل بمد ة أو ه حركات	نون ساكنة بعدها حرف التاء، حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
أُولَئِكَ	مد متصل بمد ة أو ه حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
مِنْ دُونِ	إخفاء حقيقي.	نون ساكنة بعدها حرف الدال.

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ	إدغام ينة + إظهار لام الفعل .	نون ساكنة بعدها الياء . لام ساكنة بعدها الذال .
شَوْءٍ إِلَّا	إظهار حلقى .	تنوين بعده الهمزة .
إِلَّا أَنْ كَسَفُوا	مد مفصل ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقى .	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية . نون ساكنة بعدها التاء
وَنَهَتْ نَفْسَهُ	إظهار حلقى + إظهار شغوى	نون ساكنة بعدها الهاء . ميم ساكنة بعدها التاء .
نَفْسَهُ وَإِلَى اللَّهِ	مد صلة صغرى (حركتان) + تفضيم اللام في لفظ الجلالة .	ضمير غائب مسوق بمتحرك بعده الواو - لأن اللام سقت بفتح .
إِنْ تُخَفُّوا مَا	إخفاء حقيقى .	نون ساكنة بعدها التاء .
سُدُورِكُمْ أَوْ	إظهار شغوى .	ميم ساكنة بعدها الهمزة .
بُدُورِهِ	قلقلة الياء الساكنة .	الياء الساكنة من حروف القلقة .
يَعْلَمُهُ اللَّهُ	إظهار شغوى في الميم الساكنة + تفضيم اللام في لفظ الجلالة .	ميم ساكنة بعدها الهاء . لأنها ساكنة مسبوقه بضم .
الْأَرْضِ	تفضيم الراء	لأنها ساكنة بعد فتح .
وَاللَّهُ	تفضيم اللام في لفظ الجلالة .	لأن اللام مسبوقه بالفتح .
شَيْءٍ قَدِيرٌ	إخفاء حقيقى .	تنوين بعده القاف .

* ملحوظة: روعي جميع الحروف السبعة على نفسها ومن (الضاد - الصاد - الظاد - الهمزة - الألف - اللام - الميم) وادغام اللام المتساوية مثل (الهمزة - الألف - الهمزة - الألف - اللام - الميم) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
مَلِكٌ	المالك: الحاكم أي: المتصرف يفعل في الملك ما يشاء ويحكم ما يريد لعظم سلطانه وقوة إرادته.
أَمْلِكُ	المملوك: والمقصود به ما سوى المالك - عر وجل - من سائر الكائنات.
تَوَفَّى الْمَلِكُ	أي: الله يعطي الملك لمن يشاء من عباده، إما مع النبوة، أو بدونها.
وَنَزَعَ الْمَلِكُ	أي: تفلع وتخلع وتأخذ ممن نشاء كما نزع النبوة من بني إسرائيل ببيعة النبي محمد - صلى الله عليه وسلم - .
تُولِجُ أَيْدِي فِي النَّهَارِ	أي: تُدخل ما نقص من أحدهما في الآخر.
وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ	أي: تخرج جسماً حياً من جسم ميت في المحسوسات كالدجاجة من البيضة، والبيضة من الدجاجة، ومن المعنويات تخرج المؤمن من الكافر والكافر من المؤمن.
يَعْتَرِ حِسَابٍ	أي: دون نهاية أو دون نقاد.
أَوْلِيَاءَ	أي: أصدقاء وأنصار.
إِلَّا أَنْ تَخَفُوا مِنْهُمْ أَمْرًا يُحِبُّ اتِّقَاؤَهُ.	أي: إلا أن تخافوا من جهتهم أمراً يجب اتقاؤه.
وَيُحَذِّرُكُمُ اللَّهُ نَفْسَكُمْ	أي: يخوفكم من عذابه.
وَالِلَّهِ الْمَصِيرُ	أي: المرجع والمآل.
تُخَفُوا	أي: تكتموا.
بُيُودِهِ	أي: نظهره.
وَاللَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	أي قادر لا يعجزه شيء.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

لما أخبر النبي - صلى الله عليه وسلم - أصحابه أن ملك أمته سيبلغ كذا وكذا، سخر اليهود والمنافقون مستبدين ذلك لجهلهم، فجاءت الآيات تخبر وتفول: إذا تولوا عنك يا محمد وأعرضوا فعليك أن تلجأ إلى الله مالك الملك ومُصاحب الأمر، ولا عليك بأس في عناد من كفر منهم بل توجه إلى الله وقل: يا الله يا مالك الملك أنت المعطي والمانع، مما شئت كان وما لم تشأ لم يكن، تؤتي الملك والنبوة من تشاء من عبادة وأمنك، قال الله - تعالى -: ﴿اللَّهُ أَعْلَمُ حَيْثُ يَجْعَلُ رِسَالَتَهُ﴾^(١١)، فالله يعطي من يشاء من عبادة الملك إما مع النبوة كما حصل لآل إبراهيم ﴿فَقَدْ آتَيْنَا آلَ إِبْرَاهِيمَ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَآتَيْنَاهُم مَّلَكًا عَظِيمًا﴾^(١٢)، أو ملكاً فقط كما هو عند الملوك المعاصرين، وهو سبحانه يزرع الملك ممن يشاء من عبادة بسبب ظلمهم وفساد حكيمهم وسوء سياستهم كما حدث لبي إسرائيل لما خرجوا على الدين وأساءوا الحكم واستعملوا الرشوة والظلم، ﴿سُنَّةَ اللَّهِ فِي الَّذِينَ خَلَوْا مِن قَبْلُ وَلَئِن نَّحَدِّثُ لِسُنَّةِ اللَّهِ تَبْدِيلًا﴾^(١٣)، فالعزة والدولة لا تتوقف على الملك أو المال فكم من ملك ذليل مهان لا قيمة له بين شعبه ورضيته، وكم من فقير عزيز الجانب مهان الطلبة.

والله سبحانه وتعالى وحده بيده خزائن كل خير وهو على كل شيء قدير، ومن دلائل قدرته سبحانه أنه يسر الليل والنهار على نظام دقيق لا يتخلف، فيدخل الليل في النهار كما يدخل النهار في الليل فيزيد في هذا، وينقص في ذلك شتاءً وصيفاً.

والله - تعالى - يخرج الحي من الميت والميت من الحي، فقد خلق آدم من طين، ثم يتناسل الأحياء من بعده، ثم يعودون رماداً، كما أخرج - سبحانه - الزرع من الحب، والحب من الزرع، كما خلق المؤمن من الكافر، والكافر من المؤمن، ومن فضله على عباده، أنه يسقط الرزق لمن يشاء، ويقبضه ممن يشاء، فخزائنه مملوءة لا تنفذ أبداً.

(١١) سورة الأنعام آية رقم ١٢٤

(١٢) سورة النمل آية رقم ٢٤

(١٣) سورة الأعراف آية رقم ٦٢

رؤي أن بعض المؤمنين كانوا يعتزون بقوة الكافرين فيوالوهم، ويخلصون لهم المودة، فنهاهم الله عن ذلك بقوله - تعالى - ﴿لَا يَتَّخِذِ الْمُؤْمِنُونَ الْكَافِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِنْ دُونِ الْمُؤْمِنِينَ﴾ كما حذرهم من ذلك بقوله - سبحانه - : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ﴾ أي ليس مطيعاً لربه، ولا ناصراً لدينه، قال الله - تعالى - : ﴿وَمَنْ يَفْعَلْهُ مِنْكُمْ فَقَدْ ضَلَّ سَوَاءَ السَّبِيلِ﴾، وقال - تعالى - : ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّخِذُوا الْيَهُودَ وَالنَّصَارَىٰ أَوْلِيَاءَ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ فَإِنَّهُمْ مِنْهُمْ إِنَّا لَنَعْلَمُ لَأ يَهْدِيَ الْقَوْمَ الْكَافِرِينَ﴾^(١)، وأما قوله - تعالى - : ﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُرُوا مِنْهُمْ نَقَصًا﴾ فالمعنى المراد أن ترك موالاته المؤمنين للكافرين واجب إلا أن يكون الكفار غالبين، ويخاف المؤمن ضررهم إن لم يظهر موافقتهم، في هذه الحالة أجاز له الشرع أن يظهر لهم المودة بلسانه اتقاء لشرهم.

وروي عن أبي الدرداء: (إنا لنكثير^(٢) في وجوه أقوام وإن قلوبنا لتلتعهم)^(٣) فالنقبة^(٤) هنا رخصة من أجل الضرورات العارضة فقط.

وعن الحزوة بن الزبير: (أن عائشة أخبرتنا أنه استأذن على النبي - صلى الله عليه وسلم - رجل فقال: اتذنا له نفس ابن العشيبة - أو بنس أخو العشيبة (فلما دخل الآن له الكلام فقلت له يا رسول الله قلت ما قلت: ثم أتت له في القول فقال: (أي عائشة إن شر الناس منزلة عند الله من تركه - أو ودعه - الناس اتقاء فخيبه)^(٥).

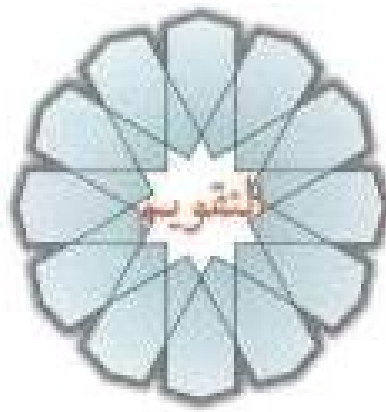
قال ابن بطال: المذارة من أخلاق المؤمنين، وهي خفض الجناح للناس ولين الكلمة وترك الإغلاط لهم في القول وذلك من أقوى أسباب الألفة. وظن بعضهم أن المذارة هي المداخنة فغلط؛ لأن المذارة منسوب إليها والمداخنة محرمة، والفرق أن المداخنة من الذهان وهو الذي يظهر على الشيء وينشر باطنه، وفسرها العلماء بأنه مفاخرة الفاسق وإظهار الرضا بما هو فيه من غير إنكار عليه، والمذارة هي: الرفق بالجاهل في التعليم وبالفسق في النهي عن فعله، وترك الإغلاط عليه حيث لا يظهر ما هو فيه، والإنكار عليه بلطيف القول والقبول، ولا سيما إذا احتجج إلى تألفه ونحو ذلك^(٦).

(١) سورة الممتحنة آية رقم ٩ .
(٢) سورة الممتحنة آية رقم ٥١ .
(٣) لنكثير: يسب .
(٤) رواد البخاري - في كتاب الأدب - باب المذارة .
(٥) مع الناس - رقم الحديث ٥٥٩٤ .
(٦) فتح الباري شرح صحيح البخاري - باب المذارة مع الناس . ٥٦٦٠ .

وليحذر المسلمون من غضب الله وعقوبته إن خالفوا أمره، فإليه مصيرهم جميعاً، وسيجزى سبحانه كل امرئ بما عمل، والله تعالى - يعلم كل ما تبدي وما تخفي، وما في السماوات وما في الأرض، فلا بد من مراقبته - سبحانه وتعالى - في كل عمل، والإيمان بقدرته وجبروته، فلو أخفى أحد مودة الكافرين، أو عداوة رسول الله والمؤمنين لانتقم الله منه شر انتقام، «والله على كل شيء قدير».

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - الالتجاء إلى الله وحده مالك الملك القادر على النفع والضرر، الذي يعطي من يشاء ويحرم من يريد، ويعز من يشاء ويذل من يشاء.
- ٢ - الإيمان بأن الله يرزق من يشاء بغير حساب.
- ٣ - حب المؤمنين ومناصرتهم والتعاون معهم واجب شرعي.
- ٤ - كراهية كل ما يؤدي إلى موالات الكافرين، والنفور ممن يتخذونهم أصدقاء.
- ٥ - الحرض على طاعة الله - تعالى -، الذي يعلم ما تخفي وما تعلن.
- ٦ - التقية رخصة من أجل الضرورات العارضة فقط.
- ٧ - الله لا تخفى عليه خافية في الأرض ولا في السماء.
- ٨ - تحذير المؤمنين من نقمة الله وغضبه.
- ٩ - بطلان ألوية عيسى - عليه السلام - وثبوت عبوديته لله - تعالى - ورسالة وكرامته.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :-

أ - ما سبب نزول الآية الكريمة: ﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَلِكُ...﴾؟

ب - لمن الأمر في الآية الأولى؟ وما مضمونه؟

ج - أكتب بعضاً من الأدلة على قدرة الله - تعالى - كما ورد في الآيات .

د - بين الفرق بين العداوة والمداينة .

السؤال الثاني :-

أ - في الآيات تحذير للمؤمنين - وضحها .

ب - ما المقصود بقوله تعالى: ﴿إِلَّا أَنْ تَكْفُرُوا مِنْهُمُ نَفْسَهُ﴾؟

ج - ورد في الآيات الكريمة بغض من صفات الله - تعالى - اكتب ثلاثاً منها .

د - في الآيات رد على ضلال النصارى في تأليه عيسى - عليه السلام - وضح .

السؤال الثالث :-

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - هات معنى ما يأتي:

تَوَقَّى:

وَتَنَزَعُ:

تُؤَلِّجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ:

أُولِيَائِهِ:

إِلَّا أَنْ تَكْفُرُوا:

وَيُحَذِّرُكُمْ اللَّهُ نَفْسَهُ:

ب - استخرج أحكام التجويد التالية:

إخفاء حقيقياً:

حرفاً حكيمه وجوب الغنة:

إدغاماً بقية:

إظهاراً حلقياً:

حرفاً مقلداً:

ج - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

الدرس الثاني

التنزيه والتعظيم لخالق الكون

سورة التغابن

مدنية وآياتها ثمانى عشرة آية

الآيات من (١ - ٤)

تمهيد:

سورة التغابن^(١) من السور المدنية التي تعنى بالتشريع، ولكن جوها جو السور المكية التي تعالج أصول العقيدة الإسلامية^(٢).

تحدثت السورة الكريمة عن خلال الله وعظمته وأثار قدرته، ثم تناولت موضوع الإنسان المعترف بربه، والإنسان الكافر الجاحد بآلاء الله، وخصيت الأمثال بالأعم السابغة التي كذبت رضى الله، وما حل بها من غضب الله وعذابه، وجاء القسم في السورة على أن البعث حق لا بد منه، ثم جاء الأمر بطاعة الله وطاعة رسوله، والتحذير من الإعراض عن دعوة الله، كما حذرت الآيات من عداوة بعض الزوجات والأولاد، وختمت بالأمر بالإتفاق في سبيل الله لإعلاء دينه، لأن الإتفاق شرط الجهاد في سبيل الله.

اعن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه قال: صلى بنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يوماً صلاة الغضر بنهار ثم قام خطيباً فلم يدع شيئاً يكون إلى قيام الساعة إلا أخبرنا به حفظة من حفظة ونسب من نسب... فكان فيما حفظنا يؤمنا: «ألا إن بني آدم خلقوا على طيقات شئ فمنهم من يولد مؤمناً ويخيا مؤمناً ويثوث مؤمناً، ومنهم من يولد كافراً ويخيا كافراً ويثوث كافراً، ومنهم من يولد مؤمناً ويخيا مؤمناً ويثوث كافراً، ومنهم من يولد كافراً ويخيا كافراً ويثوث مؤمناً، ألا وإن منهم البطيء الغضب سريع القيء، ومنهم سريع الغضب سريع القيء، فبئس بئسك، ألا وإن منهم سريع الغضب بطيء القيء، ألا وخيرهم بطيء

(١) التغابن: معك الغيب قال: فيه حديثاً ما أحدثني: أنه يدرك قبلة: وهي يوم القيامة يوم القدر، لأنه يظهر فيه من الكافر بركة الأيمان. وابن عباس يفسره في الأحكام.

(٢) سورة التغابن من طول الأثرين مدنية، وقال الصنعك حكمة، وقال الكلبي مكية ومدنية، وقال ابن عباس: سورة التغابن أولها بركة إلا آيات من آخرها تركت بالمدنية، تفسير القرطبي الجزء الثامن عشر ص ١٣١.

الغضب سريع التبرؤ، ألا وشرفهم سريع الغضب بغير التبرؤ، ألا وإن منهم حسن القضاء حسن الطلب، ومنهم سئ القضاء حسن الطلب، ومنهم حسن القضاء سئ الطلب، فبئس ذلك، ألا وإن منهم سئ القضاء سئ الطلب، ألا وشرفهم سئ القضاء سئ الطلب، ألا وإن الغضب جنة في قلب ابن آدم، أما رأيتم إلى محقرة غيبه وأنشأ أوداجه، فمن أحسن بشيء من ذلك فليصق بالأرض، قال: وجعلنا للضئ إلى الشمس حل يفي منها شيء؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - «لا إله إلا الله من الدنيا فيما مضى منها إلا كما بقي من يومكم هذا فيما مضى منه»^(١١).

وعن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: إن الرجل يعمل عمل أهل الجنة، فيما يبدو للناس، هو من أهل النار، وإن الرجل يعمل عمل أهل النار، فيما يبدو للناس، وهو من أهل الجنة^(١٢).

وأشارت آيات النص الكريم إلى بعض مظاهر قدرة الله - تعالى - وعلمه في خلقه.

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْجُدُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهُ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ يَمَّا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسْتَرُونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٤﴾﴾

(سورة النباين ١ - ٤)

(١) سنن الترمذي - كتاب القرآن رقم ٢١٩٨ - باب ما جاء في حق النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه ما جاز ما هو كائن إلى يوم القيامة قال الترمذي: حديث حسن صحيح - جزء من التفسير.

(٢) صحيح مسلم - كتاب القدر، رقم الحديث ٤٧٩٢.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
الْأَرْضِ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة مسبوقه بفتح .
وَلَهُ الْحَمْدُ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الدال .
شَيْءٍ قَدِيرٌ	إخفاء حقيقي	تنوين وقع بعده القاف .
خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرٌ وَعِنكُمْ مُؤْمِنٌ	إظهار شفوي في الموضعين + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء + إدغام بغنة + إدغام مثلين	- ميم ساكنة بعدها الفاء والكاف . - نون ساكنة بعدها الكاف في موضعين . - لأنها مضمومة . - تنوين بعده الواو . - ميم ساكنة بعدها ميم متحركة .
مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	تنوين بعده الواو . لأنها مسبوقه بفتح .
وَالْأَرْضِ	تفخيم الراء	راء ساكنة مسبوقه بفتح .
وَصَوَّرَكُمْ لَكُمْ صُورًا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ	تفخيم الراء في الكلمتين + إظهار شفوي في الموضعين	لأنها مفتوحة . ميم ساكنة بعد الفاء والواو .
وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُبْرُونَ	تفخيم الراء في الكلمتين	الراء الأولى ساكنة بعد فتح والراء الثانية مضمومة .
وَاللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقه بفتح .
عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	إقلاب + تفخيم الراء عند الوقف عليها	تنوين بعده الباء . لأنها مسبوقه بمد غير الياء .

* مبروق: راسي نحو العروق لجميع من تشبيها وهي: الحمر مقلدا لها .
إلهاء لام التلاوة مثل: الأرض - الله - الحمد - الحق، وهم لعم الله تعالى (السموات - الصدور).

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
يُسَبِّحُ لِلَّهِ	أي: ينزه الله - تعالى - ويقدمه جميع ما في السموات والأرض عن كل ما لا يليق بجلاله وكماله تزيهاً دائماً مستمراً بدون انقطاع.
مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	أي: سائر المخلوقات.
لَهُ الْمُلْكُ	أي: لله الملك التام، والتصرف الكامل في خلقه.
وَلَهُ الْحَمْدُ	أي: الحمد العام، وهو الثناء الجميل والشكر الكامل لله - سبحانه وتعالى - على نعمه التي لا تعد ولا تحصى.
وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ	قادر - أي: ذو قدرة كاملة على فعل ما أراد ويريد.
فِيكُمْ كَافِرٌ	أي: كافر بخالقه.
وَمِنْكُمْ مُؤْمِنٌ	أي: مصدق بالله موثق به.
بِالْحَقِّ	أي: بالحكمة البالغة المتضمنة لمصالح الدين والدنيا لا عبثاً ولا لهواً.
وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ	أي: خلقكم في أحسن صورة وأجمل شكل.
الْمَصِيرُ	أي: المرجع والمآب.
مَا تُسِرُّونَ	أي: ما تخفون.
وَمَا تُعْلِنُونَ	أي: وما تظهرون.
وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ	أي: عالم بما في الصدور من الأسرار والخفايا، والمراد: حديث النفس والسر الذي لم ينبح لأحد.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر الله - تبارك وتعالى - مُعلماً عباده بربوبيته الموحية لعبادته وطاعته وطاعة رسوله، بأنه يسبحه جميع خلقة في السموات الأعلى والأسفل، **﴿وَأِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يُسَبِّحُ بِحَمْدِهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ﴾** (١).

وصيغة المضارع في قوله - تعالى - **﴿يُسَبِّحُ﴾** تفيد التجدد والاستمرار، قاله سبحانه وتعالى - يملك ما في السموات وما في الأرض وسلطانه مسوطٌ على جميع الخلائق، وقضاؤه نافذ، وله - سبحانه - الملك التام والتصرف الكامل في خلقه لأنه رازقهم، وهاديهم إلى الخير، وهو - سبحانه - قادرٌ على كل شيء يحيي ويميت، ويعني ويفقر ويهدي ويضل، ويعز ويذل، لا يعجزه شيء، وإذا أراد شيئاً فإنما يقول له كُن فيكون، وهو - سبحانه - له الحمد العام والثناء الجميل والشكر له وحده.

ومن دلائل قدرة الله - سبحانه وتعالى - أنه خلق الناس بهذا الشكل البديع المحكم، فكان يجب على كل واحد الإيمان به، ولكن من الناس من كفر وجحد، ومنهم من آمن وصدق، وقدم الكافر على المؤمن في قوله - تعالى - **﴿فَبِمَا كَفَرُوا وَمَكَرُوا مُؤْمِنًا﴾** لكثرة الكفار وقلة المؤمنين قال الله - تعالى - **﴿وَإِنْ تُلَاحِظْ أَعْيُنُكَ مِنَ فِي الْأَرْضِ يَضِلُّوكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾** (٢)، وقال - تعالى - **﴿وَقَلِيلٌ مِنَ عِبَادِيَ الشَّاكِرُونَ﴾** (٣) وقال - تعالى - **﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ النَّاسِ لَفَاسِقُونَ﴾** (٤) وقال - تعالى - **﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾** (٥).

والله - سبحانه وتعالى - عالمٌ بأحوال خلقه مطلع على أعمالهم لا تخفى عليه خافية، يجازي الكافر على كفره، والمؤمن بإيمانه، وأيضاً من دلائل قدرة الله - تعالى - أنه خلق السموات والأرض بحكمة بالغة، وجعل هيئة الإنسان وشكله في أحسن وأجمل صورة.

(١) سورة يوسف آية رقم ١٠٢ -

(٢) سورة الإسراء آية رقم ١٧ -

(٣) سورة الإسراء آية رقم ١٧ -

(٤) سورة العنكبوت آية رقم ٢٩ -

(٥) سورة الأعراف آية رقم ١١٦ -

قال - تعالى - : ﴿بِكَائِبَاتِنَا الْإِنْسَانُ مَا غَرَّكَ بِرَبِّكَ الْكَرِيمِ ﴿٥﴾ الَّذِي خَلَقَكَ فَسَوَّاكَ فَعَدَلَكَ ﴿٦﴾ فِي أَيِّ صُورَةٍ مَا شَاءَ رَكَّبَكَ ﴿٧﴾﴾^(١).

وقال - تعالى - : ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي أَحْسَنِ تَقْوِيمٍ ﴿٢٠﴾﴾^(٢).

فالواجب على الإنسان أن يحسن العبادة لله - عز وجل - ، لأنه وحده هو المستحق للعبادة .

وهو - سبحانه وتعالى - يعلم ما في السماوات وما في الأرض ، وما يعلنه الناس وما يسرونه من قولٍ وعملٍ ، بل ويعلم ما يدور في ذهن الإنسان أو يطوف بخاطره ، أو يهجس في قلبه ، مما هو أخفى من السر ، لذلك يجب علينا ألا نسرّ غير ما نعلن ، ولا نُبدي غير ما نعلن ، فكل ذلك يحصيه الله - سبحانه وتعالى - ، ويحاسبنا عليه ، لأنه علیم بذات الصدور ، أي ما فيها من أسرار وخواطر وتبّات .

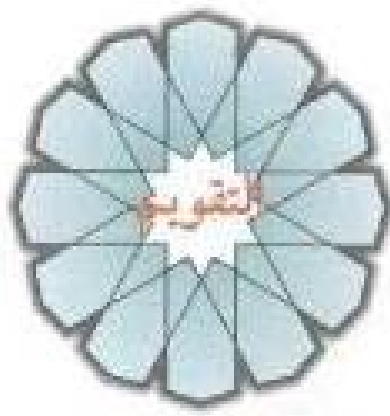
ولقد أخبر الله عباده بهذا ليؤمنوا به ويعبدوه دون غيره ، فيسعدون بعبادته ، فله الحمد وله المنّة وهو الرحمن الرحيم .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - الكون كله يسبح لله - تعالى - الواحد الأحد .
- ٢ - نعم الله كثيرة ومتنوعة لا تعد ولا تحصى .
- ٣ - الله وحده المستحق للثناء والعبادة .
- ٤ - دلائل قدرة الله وعظمته في خلقه كثيرة ومتنوعة .
- ٥ - الله لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء .
- ٦ - وجوب مراقبة الله - تعالى - والحياة منه لأنه علیم بذات الصدور .
- ٧ - المرجع والمآل إلى الله - تعالى - ، فهو - سبحانه - يجازي كلا بما عمل إن خيراً فخير ، وإن شراً فشر .

(١) سورة الانشقاق الآيات من ٥-٧ .

(٢) سورة القم ص ١٤ رقم ٤ .



السؤال الأول :-

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - ما المقصود بالنسيب في قوله تعالى ﴿يَسِيحُ...﴾ ؟

ب - اذكر من الآيات أربع صفات لله - تعالى - .

ج - الله - سبحانه وتعالى - خلق الإنسان في أحسن صورة - استخرج الآية التي تشير إلى ذلك .

السؤال الثاني :-

أ - الله - سبحانه وتعالى - يعلم السر والعلن، استخرج الآية التي تشير إلى ذلك .

ب - هات معنى ما يأتي :-

﴿بِالْحَقِّ﴾ :

﴿وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ﴾ :

﴿مَا تُسِرُّونَ﴾ :

﴿وَمَا تَعْلِنُونَ﴾ :

ج - لم قدمت الآية الكافرة على المؤمن في قوله - تعالى - : ﴿فَإِنَّكَ كَافِرٌ بِنِكَرٍ

مُؤْمِنٍ﴾ ؟

السؤال الثالث :-

أ - اذكر من الآيات ما يدل على قدرة الله وعظمته في خلقه.

ب - اقرأ الآيات مرة أخرى واستخرج أحكام التلاوة الآتية:

١ - إخفاء حقيقياً:

٢ - إدغاماً بغنة:

ج - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها:

الدرس الثالث

عاقبة من يكذب رسل الله

من سورة التغابن

الآيات (٥ - ٦)

تمهيد:

قضى القرآن الكريم علينا أخبار الأمم السابقة كفوم نوح وعاد وثمود وأصحاب مدين وغيرهم، الذين كذبوا وكفروا برسل الله - تعالى -، وأنكروا أن يكون الرسول المرسل إليهم بشراً، ولم ينكروا أن يكون مبعودهم حجراً^(١) وذلك لقلّة عقولهم وسخافة أحوالهم، فكانت عاقبتهم شديدة ثقيلة فأهلكوا في الدنيا بعداب إبادتي استئصالني، وكان لهم في الآخرة عذاب أليم شديد.

عن عمران بن حصين - رضي الله عنه - قال: قال رجل: يا رسول الله أيعرف أهل الجنة من أهل النار؟ قال: نعم. قال: فلم يعمل العاطلون؟ قال: اكل يعمل لما خلق له، أو لما ير له^(٢).

والله سبحانه وتعالى غني عن عباده، لا تنفعه طاعة الطائعين، ولا تضره معصية العاصين.

قال - تعالى -: ﴿يَأَيُّهَا النَّاسُ أَنْتُمُ الْفُقَرَاءُ إِلَى اللَّهِ وَاللَّهُ هُوَ الْغَنِيُّ

الْحَمِيدُ ﴿٥﴾ إِنْ يَشَأْ يُذْهِبْكُمْ وَيَأْتِ بِخَلْقٍ جَدِيدٍ ﴿٦﴾ وَمَا ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ

بِعَزِيزٍ ﴿٧﴾ وقال - تعالى -: ﴿مَنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ، وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ

بِقَلْبِنَا لَظَّالِمٍ ﴿٨﴾

(١) صير الطير الرابي ٢٢/٣٠

(٢) صحيح البخاري - كتاب الفجر - رقم الحديث ٦١٠٧

(٣) سورة طه من ١٦ - ١٧

(٤) سورة فصلت آية رقم ٤٦

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- قَالَ: «مَنْ أَتَى بِدُخْلُونَ الْجَنَّةِ إِلَّا مَنْ أَيْسَ» فَأَلْوَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ وَمَنْ أَيْسَ؟ قَالَ: «مَنْ أَطَاعَنِي فَخَلَّ الْجَنَّةَ وَمَنْ عَصَانِي فَخَلَّ أَيْسَ»^(١).

وإليك آيات النص الكريم:

النص: قال الله -تعالى-:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَأَشْرٌ بِنَدْوَتِنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ عَنِ حَيْدٍ ﴿٢﴾﴾

(سورة النملين ٥ - ٦)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة وقع بعدها الباء والنون.
كَفَرُوا	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
مِنْ قَبْلُ	إخفاء حقيقي + قلقلة صفري	نون ساكنة وقع بعدها حرف القاف، لأن الباء الساكنة من حروف القلقة.

(١) صحيح البخاري - كتاب الايمان بحديث الله - باب الايمان برسول الله - صلى الله عليه وسلم - (٧٢٨٠) رقم الحديث

الكلمة	الحكم	السبب
وَيَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِمْ وَتَسَلِّمُوا عَلَيْهِمْ عَذَابُ أَلِيمٍ	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة + إظهار حلقي	ميم ساكنة وقع بعدها الراء والواو والعين تنوين وقع بعده الهمزة.
يَا أَيُّهَا	وجوب الغنة بمقدار حركتين.	حرف غنة مشددة.
يَا أَيُّهَا كَانَتْ	مد صلة صغرى بمد بمقدار حركتين	ضمير قائب بعده حرف الكاف.
تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + إخفاء شفوي	ميم ساكنة وقع بعدها حرف الراء لأنها مضمومة. ميم ساكنة بعدها الياء.
فَقَالُوا أَبَشَرٌ نَهْدُونَا	مد منفصل بمد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء + إدغام بغنة	حرف مد في آخر الكلمة وهمزة في بداية الثانية. لأنها مضمومة. تنوين بعده حرف الياء.
فَكَفَرُوا	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
وَأَسْتَعَى اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام قبلها فتحة.
وَاللَّهُ عِنْدَ حَمِيدٌ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقي + قلقة الدال عند الوقف عليها للسكون العارض	لأن اللام قبلها فتحة. تنوين وقع بعده حرف الحاء. الدال الساكنة من حروف القلقة

* ملحوظة: وهي تعد الحروف المتصح على تصنيفها وهي: (الهمزة فقط فقط)

إظهار اللام الصغرى مثل (بِالْبَيِّنَاتِ) وبعدهم اللام المشددة مثل (وَأَلِيمٌ).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَلَمْ يَأْتِكُمْ	الخطاب لكفار قريش ، والاستفهام تفريري .
نَبَأًا	النبأ: الخبر الهام .
وَبَالَ أَمْرِهِمْ	الوبال: العقوبة والنكال في الدنيا .
عَذَابٍ أَلِيمٍ	أي : عذاب مؤلم شديد في الآخرة .
ذَلِكَ	إشارة إلى العذاب في الدنيا والآخرة .
بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ	أي : بسبب أنه كانت تأتيهم رسلهم .
بِالْبَيِّنَاتِ	أي : بالحجج الواضحات .
فَقَالُوا أَأُنشِئَ بِهَدْيِنَا	أي : استنكروا وتعجبوا أن يكون الرسول إليهم من البشر ، فقالوا أُرْسِلُ من البشر بصيرون هداة لنا؟ والاستفهام إنكاري .
فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا	أي : فكفروا برسولهم وأعرضوا عن التأمل فيما أتى به الرسل من الحجج والمعجزات ، فلم يكن لهم الإيمان .
وَأَسْتَعْفَنِي اللَّهُ	أي : استغنى الله عن طاعتهم وعبادتهم .
عَنِّي	أي : مُسْتغْنِي عن عبادته .
حَمِيدٌ	أي : محمودٌ في جميع أفعاله وآلانه .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

قُرر الله - تعالى - في هاتين الآيتين نبوة ورسالة نبيه محمد - صلى الله عليه وسلم - ، فقال لكفار قريش: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ﴾ أي خير ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَبْلُ﴾ كفوم نوح وعباد وشمود وأصحاب مدين الذين حكى عنهم القرآن، قال الله - تعالى -: ﴿كَذَّبَتْ قَبْلَهُمْ قَوْمُ نُوحٍ فَكَذَّبُوا عَبْدَنَا وَقَالُوا مَحْضُومٌ وَآزْدُجِرٌ ﴿١﴾ فَدَعَا رَبُّهُ أَنِّي مَغْلُوبٌ فَانْتَصِرَ ﴿٢﴾ فَفَتَحْنَا أَبْوَابَ السَّمَاءِ بِمَاءٍ مُنْتَهَرٍ ﴿٣﴾ وَفَجَّرْنَا الْأَرْضَ عُيُونًا فَالْتَقَى الْمَاءُ عَلَى أَمْرٍ قَدْ قُدِرَ ﴿٤﴾ وَحَمَلْنَاهُ عَلَى ذَاتِ أَلْوَجٍ وَدُسْرٍ ﴿٥﴾ تَجْرِي بِأَعْيُنِنَا جَزَاءً لِمَنْ كَانَ كُفِرَ ﴿٦﴾ وَلَقَدْ فَكَّرْنَا بِهَابَةِ قَهْلٍ مِنْ مُدْرِكٍ ﴿٧﴾ فَكَفَفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٨﴾﴾ (١) .

فكان الهلاك لكفار قوم نوح - عليه السلام - بالطوفان وذلك بسبب تكذيبهم وأفعالهم الفبيحة .

وأيضاً كان الهلاك لقبيلة عاد الذين كذبوا هوداً - عليه السلام - ، قال الله - تعالى -: ﴿كَذَّبَتْ عَادٌ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿١﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ رِيحًا صَرْصَرًا فِي يَوْمٍ نَحْسٍ مُسْتَمِرٍّ ﴿٢﴾ تَمْزِجُ النَّاسَ كَالَّذِينَ أَنْعَمْنَا عَلَىٰ قَوْمٍ مَظْهَرٍ ﴿٣﴾ فَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذْرِي ﴿٤﴾﴾ (٢) .

فكان الهلاك لهم بالريح الصرصر شديدة البرودة، وشديدة الصوت في يوم نحسٍ مستمر، وأيضاً كان الهلاك لكفار قوم صالح (قبيلة شمود) الذين كذبوا وعفروا الناقة فعاقبهم الله على أفعالهم، قال الله - تعالى -: ﴿كَذَّبَتْ ثَمُودُ بِالنُّذُرِ ﴿١﴾ فَقَالُوا أَبَشْرًا مِثْلًا نَجِدًا يَتَّبِعُهُ إِنَّا إِدَا لَمَّىٰ سَلْطٍ وَسَعِيرٍ ﴿٢﴾ أَتَلْفَىٰ الرَّكْرُ عَلَيْكُمْ مِنْ بَيْنِنَا بَلْ هُوَ كَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿٣﴾ سَبَّعْتُمُوهَا عَدَاً مِنْ الْكَذَابِ الْأَلِيمِ ﴿٤﴾ إِنَّا مُرْسِلُوا النَّاقَةَ فِتْنَةً لَكُمْ فَارْتَبِعُوهَا وَأَطِيعُوا ﴿٥﴾ وَيُنذِرُهُمْ أَنْ أَلَمَّا فِتْنَةً يُنذِرُهُمْ كُلٌّ بِرَبِّهِمْ فَخَضِرَ ﴿٦﴾ فَانذَرُوا

(١) سورة القمر الآيات من ٩ - ١١ .

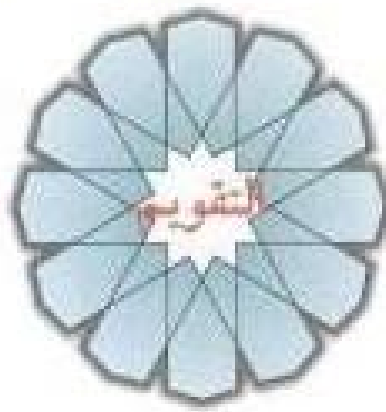
(٢) سورة القمر الآيات من ١١ - ١٦ .

صَاحِبِهِمْ فَتَعَالَى فَعَمَّرَهُ ﴿٣٦﴾ نَكَيْفَ كَانَ عَذَابِي وَنُذُرِي ﴿٣٧﴾ إِنَّا أَرْسَلْنَا عَلَيْهِمْ صَيِّحَةً
رَّجِيَةً فَكَانُوا كَهَنِيذٍ لِّلْخَطِيرِ ﴿٣٨﴾ ﴿٣٩﴾

فلما كفروا وتولوا وأعرضوا عن رسل الله - تعالى - وشرعه، استغنى الله عن إيمانهم
فأهلكهم بعذاب من عنده.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - توبخ من يستحق التوبخ، وتأنب من يستحق التأنب.
- ٢ - التكذيب للرسل والكفر بتوحيد الله - تعالى - موجب للعقوبة في الدنيا والعذاب في الآخرة.
- ٣ - اعترض كفار قريش على نبيهم، كما اعترضت الأمم السابقة.
- ٤ - القرآن عبرة وعظة لمن أراد أن يذكر أو أراد شكوراً.
- ٥ - الله الصمد غني عن عباده، وهم دائماً في حاجة إليه.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:-

أ - لمن الخطاب في الآية الأولى؟

ب - اكتب ثلاث صفات تميز بها القرآن الكريم عن غيره من الكتب السماوية الأخرى.

ج - ما الذي قررته الآيات الكريمة؟

السؤال الثاني:-

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، وأجب عن المطلوب:

أ - ارجع إلى تفسير سورتي هود والقمر وأكمل ما يأتي:-

- عاقب الله كفار قوم نوح بـ

- عاقب الله قوم هود بـ

- عاقب الله كفار قوم صالح بـ

- عاقب الله كفار قوم لوط بـ

ب - هات معنى ما يأتي:

﴿نَبَأًا﴾:

﴿وَبَالَ﴾:

﴿بِالْيَمِينِ﴾:

﴿وَتَوَلَّوْا﴾:

﴿عَنِّي﴾:

﴿حَمِيدٌ﴾:

ج - ما نوع الاستخفاف في قوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ﴾ ، ﴿أَبَشْرٌ يَهْدُونَنَا؟﴾

السؤال الثالث :-

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى واستخرج الأحكام التالية :-

١ - إخفاء حقيقياً:

٢ - مذاً منفصلاً:

٣ - إظهاراً حلقياً:

٤ - مذ صلة صغرى:

٥ - إدغاماً بعنة:

٦ - إظهاراً شفويّاً:

ب - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

ج - بين موقف أهل مكة من دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - في أول الأمر،

د - اكتب ثلاثة من أهداف تدريس مادة القرآن الكريم:

الدرس الرابع

إثبات البعث وتهديد الكفار

من سورة التغابن
الآيات من (٧ - ١٠)

تمهيد:

عن سعيد بن جبيرة، قال: جاء العاصم بن وائل السهمي إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعظم حائل، ففتحه بين يديه، قال: يا محمد أبعث الله هذا حيا بعد ما أرم؟ قال: نعم يبعث الله هذا، ثم يميتك ثم يحييك، ثم يدخلك نار جهنم، قال: ونزلت الآيات: ﴿أَوَلَمْ يَرِ الْإِنْسَانُ أَنَّا خَلَقْنَاهُ مِنْ نُطْفَةٍ فَإِذَا هُوَ خَصِيمٌ مُبِينٌ ﴿٧﴾ وَضَرَبَ لَنَا مَثَلًا وَكَيْسَ خَلَقْتَهُ قَالَ مَنْ يُحْيِي الْعِظْمَ وَهِيَ رَمِيمٌ ﴿٨﴾ قُلْ يُحْيِيهَا الَّذِي أَنشَأَهَا أَوَّلَ مَرَّةٍ وَهُوَ بِكُلِّ خَلْقٍ عَلِيمٌ ﴿٩﴾﴾^(١)

فلقد ظن المشركون أنهم لن يعنوا يوم القيامة، وأنهم لن يخرجوا من قبورهم بعد مماتهم، ولكن الله - سبحانه وتعالى - أمر نبيه أن يؤكد لهم أنهم مبعوثون يوم القيامة وأنهم مجزيون بعملهم، فيحاسبون ويجازون، إن الذي خلق السماوات على سنتها، وعظمتها وارتفاعها، بغير أعمدة تُرى، وبسط الأرض على سنتها، وبث فيها الجبال والبحار والأنهار وخلق فيها ما خلق من الكائنات وأودع فيها ما أودع من أرزاق العباد... وكل ذلك لم يكن موجوداً من قبل، وإنما من عدم... ألا يقدر هذا الخلاق العظيم، أن يعيد إلى الحياة أمثالهم، وأن يحيي هؤلاء الكفار وبناتهم بعد موتهم؟ إن ذلك هين عليه وبسير... فقدره الله - سبحانه - لا تحدها حدود، والله - سبحانه وتعالى - ليس كمثله شيء، فشأنه في الإيجاد والخلق والتكوين لا يحتاج إلى وقت أو إعداد... بل إذا تعلقت إرادته بخلق شيء أو إيجاد قوته يوجد بلا إبطاء... فيقول للشيء (كن... فيكون). والله - سبحانه وتعالى - قدير وعظيم، لا شريك له ولا منازع، بملك الأحياء

(١) تفسير الطبري سورة يس آيات من ٧٧ - ٧٩

والإعدام، والتمنع والإعطاء... متصفت بكل كمال، منزّه عن كل ما لا يليق به، لا يفتقد في ملكه إلا ما يشاء وله ملك كل شيء... عليم ب دقائق خلقه، مهيمن بسلطانه... بدأ الخلق، وإليه - وحده - يرجع الخلق: مؤمنون وكفار... فيجازي كلا بما هو أهله...

فأهل الشرك والكفار إلى جهنم. وأهل الإيمان إلى الجنة وحسن الجزاء. وهذا كله سهل ويسير على الله - تعالى -، قال الله - تعالى -: ﴿إِذَا زُلْزِلَتِ الْأَرْضُ زِلْزَالَهَا ۖ وَأَخْرَجَتِ الْأَرْضُ أَثْقَالَهَا ۖ وَقَالَ الْإِنْسَانُ مَا لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ تُحَدِّثُ أَخْبَارَهَا ۗ بِأَنَّ رَبَّكَ أَوْحَىٰ لَهَا ۚ يَوْمَئِذٍ يَصُدُّ النَّاسُ أُنثَادًا لِّبُرُؤِ أَفْعَالِهِمْ ۚ فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۗ ۝ وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ ۗ ۝﴾^(١)

واليك ما جاء في الآيات الكريمة.

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿رَعِمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ لَنْ يُعْثُوا قُلْ لِي وَرَبِّي لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لُلنَّبُونَنَّ بِمَا عَمَلْتُمْ
وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ۝ فَتَأْمِنُوا بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ وَالنُّورَ الَّذِي أَنْزَلْنَا وَاللَّهُ
بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۝ يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْحُجَّةِ ذَلِكَ يَوْمُ التَّلَافِيهِ وَمَنْ
يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمَلْ صَالِحًا يَكْفُرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ
تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ الْقَوْمُ الْعَظِيمُ ۝ وَالَّذِينَ
كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ خَالِدِينَ فِيهَا
وَبِئْسَ الْمَصِيرُ ۝﴾

(سورة التغابن ٧ - ١٠)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يَبْعَثَ	تفخيم الراء + مد منفصل بمد ع أو ه حركات + إدغام بغير غنة + إدغام بغنة + قلقلة الباء الساكنة.	- لأنها مضمومة. - حرف مد في آخر الكلمة الأولى، وهمزة في بداية الثانية. - نون ساكنة بعدها اللام. - نون ساكنة بعدها الياء. الباء من حروف (قطب جد).
وَرَى	تفخيم الراء	لأن الراء مفتوحة.
لَتُبْعَثْنَ ثُمَّ لَتُنَبَّؤَنَّ	قلقلة الباء الساكنة + وجوب الغنة في الموضعين	الباء من حروف (قطب جد). حرف غنة مشدد على النون والميم المشددين.
يَعَا عَمَلَكُمْ وَذَلِكَ	إظهار شقوي	ميم ساكنة بعدها الواو.
عَلَى اللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام قبلها فتحة.
وَرَسُولِهِ	تفخيم الراء	لأن الراء مفتوحة.
وَرَسُولِهِ وَالنُّورِ	مد صلة صغرى (حركتان) + وجوب الغنة	ضمير غائب بعده الواو. حرف غنة مشدد.
الَّذِي أَرْزَأَنَا	مد منفصل بمد ع أو ه حركات + إخفاء حقيقي	حرف مد جاء في كلمة بعده حرف الهمزة في كلمة أخرى. نون ساكنة بعدها حرف الزاي.
يَجْعَلُكَ يَوْمَ	قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شقوي	الجيم من حروف القلقلة. ميم ساكنة بعدها اللام.
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ	إدغام بغنة + إقلاب	نون ساكنة بعدها الياء. نون ساكنة بعدها الباء.

الكلمة	الحكم	السبب
مَنْبَحًا يَكْفُرُ	إدغام بغنة	تنوين بعده آياء .
عَنْدُ	إظهار حلقي	نون ساكنة تأتي بعدها الهاء .
سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ	مد بدل (حركتان) + مد صلة صغيرة (حركتان) + قلقلة الدال الساكنة	همزة بعدها حرف مد . ضمير غائب بعده الواو . الدال من حروف القلقة .
جَنَّتِ ثَمَرِي	وجوب الغنة + إخفاء حقيقي + قلقلة الجيم الساكنة	حرف غنة مشدد . تنوين تأتي بعده حرف التاء . الجيم من حروف القلقة .
مِنْ لَحِيهَا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها التاء .
الْأَنْهَرُ	إظهار حلقي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها حرف الهاء . لأنها مضمومة .
فِيهَا أَيْدًا ذَلِكَ	مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي	حرف مد في آخر الكلمة وبعده الهمزة . تنوين بعده حرف الدال .
كَفَرُوا	تفخيم الراء	لأنها مضمومة .
بِتَأْيِينِنَا أَوْلِيَّكَ	مد بدل (حركتان) مد منفصل يمد ٤ أو ٥ حركات + مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات	همزة بعدها حرف مد . حرف مد بعده الهمزة في كلمتين . حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة .
النَّارِ	وجوب الغنة	حرف غنة مشدد .

• ملحوظة: يمد قسم الحروف المتبع من تشبيهها ومن (الحرف مشدداً)
 ينهار المد المقربة من (الفتح) - الألف - القير - الطيم) ويمد تمام تشبهاً من (الواو - القير - النون) .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
زَعَمَ	الزعم : إدعاء العلم بالباطل .
الَّذِينَ كَفَرُوا	الممراد أهل مكة .
بَلَىٰ	نعم .
يَسِيرٌ	أمر سهل حين لا صعوبة فيه .
وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا	القرآن .
لِيَوْمِ الْجَمْعِ	ليوم القيامة .
التَّغَابِي	يوم يغيب الناس فيه بعضهم بعضاً .
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ	ومن يصدق بالله .
يُكَفِّرْ عَنْهُ سَيِّئَاتِهِ	يغفر له ذنوبه .
وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا	الذين جعلوا بوحداية الله وقدرته وكذبوا بالدلائل الدالة على البعث والقرآن الكريم .
وَبَلَسَ	أسلوب ذم .
الْمَصِيرُ	المرجع والمآل .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

ادعى كفار مكة إنكارهم للبعث بعد تكذيبهم للرسالة، وادعوا العلم على ذلك بلا دليل، ولا شك أنه زعم باطل، فأمر الله نبيه محمداً - صلى الله عليه وسلم - أن يؤكد لهم أنهم معوثون يوم القيامة، وأنهم مخزئون بأعمالهم إن خيراً فخير، وإن شراً فشر،

فكان القسم «قُلْ بَلَىٰ وَرَبِّي لَأُنتَعِزَّ ثُمَّ لَأَنْبِتَنَّ بِمَا عَمِلْتُمْ» أي: لتخبرن بجميع أعمالكم صغيرة وكبيرها، جليلها وحقرها، «وَذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ» أي: ذلك البعث والجزاء سهل عين على الله - تعالى -، لأن الإعادة أسهل من الابتداء، قال الرازي: أنكروا البعث بعد أن حياروا تزياباً، فأخبر الله - تعالى - أن إعادتهم أهون من نشأتهم^(١١).

إذا كان الأمر كذلك، وجب عليكم أيها المشركون أن تصدقوا، فتؤمنوا بالله، وبرسول الله، وبالقرآن الذي أنزل على رسول الله، والله خير بأعمالكم، محيط بها، محصن لها، مجازيكم عليها يوم يجمعكم ليوم الجمع (البعث والعرض على الله) ذلك يوم التغابن، وهو اليوم الذي يتغابن فيه الناس، فيظهر فيه غيب الكافر وخسارته بتركه الإيمان، ويظهر غيب كل مؤمن بتقصيره في الإحسان^(١٢).

الآيات الأخيرتان في النص الكريم، بيان لمعنى التغابن، فمن يؤمن بالله حقاً ويعمل صالحاً يكفر الله عنه سيئاته وذنوبه ويستترها عليه، ويدخله جنات تجري من تحتها الأنهار، خالدين فيها وذلك هو الفوز العظيم أي: الفوز الذي لا فوز وراءه، والسعادة التي لا سعادة بعدها، أما الذين كفروا بالله ورسوله، وكذبوا بآياته وخاصة القرآن الكريم، أولئك هم أصحاب النار خالدين فيها ماكثين فيها، وليس نصيرهم ومرجعهم.

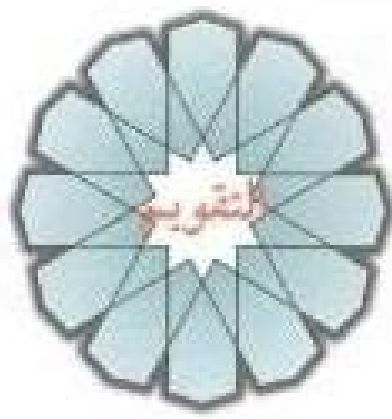
فلتنظر إلى عاقبة المؤمنين، ونهاية الكافرين في الآخرة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - البعث واقع لا محالة مع إنكار الكفار له.
- ٢ - القرآن كتاب هداية، فمن اتقى الهدى في غيره أصله الله.
- ٣ - الطالعون لهم جنات تجري من تحتها الأنهار.
- ٤ - عاقبة الكفار النار، وذلك لسوء أعمالهم وقبح صنيعهم.
- ٥ - في يوم القيامة يشعر الكافر بظلمته لنفسه بانتعاده عن الإيمان، ويشعر المؤمن بتقصيره في الإحسان.

(١١) سورة الفرقان آيات ٢٠ - ٢٣.

(١٢) سورة التغابن آيات ١ - ٢٠.



السؤال الأول :-

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :-

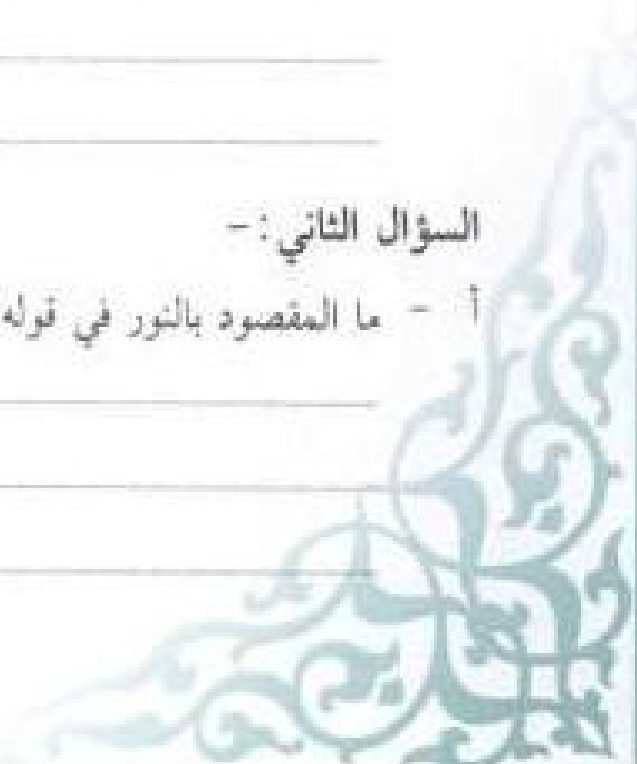
أ - ما موقف المشركين من البعث في الآخرة؟

ب - استخرج آية كريمة تشير إلى أن البعث واقع لا محالة.

ج - ما المقصود بالزعم في قوله - تعالى - : ﴿وَزَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَنْ كُنَّ رَيْبًا...﴾؟

السؤال الثاني :-

أ - ما المقصود بالنور في قوله - تعالى - : ﴿وَالنُّورِ الَّذِي أَنْزَلْنَا...﴾؟



ب - ما نوع الأسلوب في قوله - تعالى - : ﴿وَبِئْسَ الْمَصِيرُ﴾؟

السؤال الثالث :-

أ - ما المقصود بالآتي :-

﴿يَوْمِ الْجَمْعِ﴾ :

﴿يَوْمِ النَّعَابِ﴾ :

﴿يُكَفِّرُ عَنْهُ مِثْلَهُ﴾ :

ب - يم يشعر الكافر في يوم النعاب؟ وم يشعر المؤمن؟

ج - اقرأ الآيات واستخرج الأحكام التالية:

إدغاماً بغير غنة :

إدغاماً بغنة :

مداً منفصلاً :

إقلاباً في كلمتين :

الدرس الخامس

وجوب الصبر عند نزول المصيبة

من سورة التغابن
الآيات من (١١ - ١٣)

تمهيد:

لا يصاب أحدٌ بشرٍّ إلا بقضاء الله وتقديره، يعلم ذلك المؤمنون الذين هدى الله قلوبهم للإيمان، ووقفهم للتسليم بقضاء الله الذي يعلم كلُّ شيء، فالمؤمن يعلم أن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وأن ما أخطأه لم يكن ليصيبه.

والإيمان بالقضاء والقدر من أركان الإيمان، وأصل من أصول الدين، يكفر منكره، فقد روي أن عباد بن الصامت - رضي الله عنه - قال لابنه: يا بني، إنك لن تجد طعم الإيمان حتى تعلم أن ما أصابك لم يكن ليخطئك، وما أخطأك لم يكن ليصيبك، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «إن أول ما خلق الله القلم، فقال: اكتب، قال: رب وماذا أكتب؟ قال: اكتب مقادير كل شيء حتى تقوم الساعة» ثم قال عبادة: يا بني، سمعت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يقول: «من مات على غير هذا فليس مني»^(١).

فالدنيا دار عمل وتعب، ومحل ابتلاء واختبار، بتزول المصائب والمحن على بعض الناس، والمؤمنون الصادقون هم الذين يفهمون أن ما يصيب الإنسان فهو بأمر الله وبإذنه، وما كان ليتخلف عنه أبداً، إذ كل شيء بقضاء وقدر.

عن أبي هريرة قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «التؤمن القوي خيرٌ وأحبُّ إلى الله من التؤمن الضعيف وفي كلِّ خيرٍ حرصٌ على ما يُفعلك واشتغالٌ بالله ولا

(١) رواه أبو داود في سنن كتاب سنة زعم الحديث: ٤٠٧٨.

تَفْخِرُ وَإِنَّ أَصَابِكَ شَيْءٌ فَلَا تَقُلْ: لَوْ أَنِّي فَعَلْتُ كَانَ كَذَا وَكَذَا، وَلَكِنْ قُلْ: لَقَدْ نَسِيتُ وَمَا شَاءَ لَعَلَّ فَإِنَّ (لَوْ) تَفْخِرُ غَمَلُ الشَّيْطَانِ^(١).

أما الذين خلا الإيمان من قلوبهم فإنهم يجزعون ويفزعون عند نزول المصائب بهم، لأن همهم الدنيا وما فيها.

واليك ما جاء في الآيات الكريمة.

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ ﴿١١﴾ وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ فَإِن تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْعَمِيمُ ﴿١٢﴾ اللَّهُ لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ
وَعَلَى اللَّهِ فَلْيَتَوَكَّلِ الْمُؤْمِنُونَ ﴿١٣﴾﴾

(سورة التغاين ١١ - ١٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
مَا أَصَابَ	مد منفصل بعد ء أو ه حركات.	حرف مد في آخر الكلمة وهمزة في بداية الثانية.
مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ	إدغام بغنة + إظهار حلقي	نون ساكنة وقع بعدها حرف الميم تنوين وقع بعده الهززة.

(١) رواه مسلم - كتاب القدر في الأمر بالقوة وترك العجز والاستعانة رقم ١٥٤٠

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ	إدغام ينة + إقلاب	نون ساكنة بعدها الياء . نون ساكنة وقع بعدها حرف الباء .
يَهْدِي قَلْبَهُ وَاللَّهُ	مد صلة صغرى (حركتان) + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ضمير غائب بعده الواو . لأن اللام مسبوقة بفتح .
شَيْءٍ عَلَيْهِ	إظهار حلقى .	تنوين بعده حرف العين .
وَأَطِيعُوا اللَّهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	لأن اللام مسبوقة بضم .
الرَّسُولَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة .
فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها حرف التاء .
تَوَلَّيْتُمْ فَإِنَّمَا	إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة .	ميم ساكنة بعدها الفاء . حرف غنة مشددة .
رَسُولِنَا	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة .
اللَّهُ لَا إِلَهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة . + مد منفصل يمد ء أو ه حركات	لأنها مسبوقة بفتح . حرف مد في آخر (لا) وهمزة في بداية (إله) .
وَعَلَى اللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	لأنها مسبوقة بفتح .

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
وَمَنْ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ	أي: ومن يصدق بالله ويعلم أن كل حادثة بقضائه وقدره، يهد قلبه للصبر والرضا.
وَاللَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ	أي: عالم بكل الأشياء لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء.
وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ	أي: أطيعوا أمر الله وأمر رسوله في كل ما شرع لكم من الأوامر والنواهي.
فَإِنْ قَوْلَيْتُمُ	أي: أعرضتم عن إجابة الله والرسول.
فَأَنَّمَا عَلَى رَسُولِنَا الْبَلَّغُ الْمُبِينُ	أي: تبليغ الرسالة للناس.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

أخبر الله - تعالى - في الآيات الكريمة بأن كل ما يحدث في الكون بقضائه وإرادته فقال - تعالى -: ﴿مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ إِلَّا بِإِذْنِ اللَّهِ﴾ فصي الآية ردُّ على الكافرين الذين يقولون: لو كان المسلمون على حق، وما هم عليه خطأ، لصانهم الله من المصائب والفتن في الدنيا، ولما سلط عليهم أعداءهم والفقر والأمراض.

فبين الله أن ما من أحدٍ من الناس تصيبه مصيبة في نفس أو ولدٍ أو مالٍ إلا وهي بقضاء الله وتقديره ذلك عليه، ومن يؤمن بالله رباً وإلهاً عليماً حكيماً، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطأه لم يكن ليصيبه، يهد الله قلبه فيصبر ويسترجع ويقول: ﴿الَّذِينَ إِذَا أَصَابْتُم مَّصِيبَةً قَالُوا إِنَّا لِلَّهِ وَإِنَّا إِلَيْهِ رَاجِعُونَ﴾^(١) يُؤجِرُ على ذلك، بخلاف الكافر بالله وقضائه وقدره.

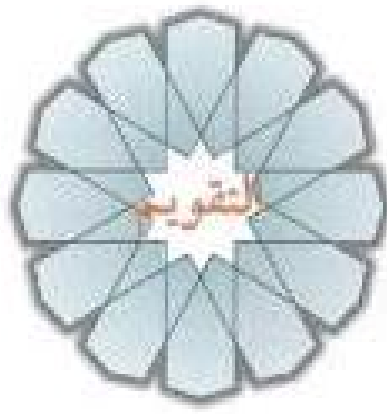
ومن يؤمن بالله ويعتقد هذا، فإن الله هاديه إلى الحق والصواب من الصبر والثبات، والرجوع إلى الله - تعالى -، ولذلك بيئت هادي النفس قربة العين مستريح القلب، والله بكل شيء عليم، وغير المؤمن إذا نزل به حادث أو آلت به مصيبة ضجر وجزع وأصابه الغم والكرب، وقضاء الله نافذ على الجميع دون تأخير أو إهمال.

﴿وَأَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ فما علينا إلا أن نطيع الله ورسوله في كل أمر ونهي فهذا من العلاج الناجع، والدواء الصادق، لأن كمال الإنسان وسعادته مرتبطان بهذه الطاعة التي هي عبارة عن تطبيق نظام دقيق يتج صفاة روح وزكاة نفس يتأهل بها العبد إلى دخول جنات تجري من تحتها الأنهار، وتكرار الأمر في قوله - تعالى - : **﴿وَأَطِيعُوا﴾** للتأكيد وليبان أن طاعة الرسول واجبة كطاعة الله - تعالى -، فإن تولي البعض وأعرض عن شرع الله، فإنما حسابه على ربه، وما على الرسول إلا البلاغ المبين، وقد بلغ نبينا غاية التبليغ، وأما الهداية فلم يكلف بها إذ لا يقدر عليها ولا يكلف الله نفساً إلا طاقتها، فالله وحده هو الإله المقصود في كل شيء، وهو الذي له الملك وإليه يرجع الأمر كله فعليه وحده يتوكل المؤمنون.

والله وحده هو الذي يكفي المؤمن في كل ما يهمه من أمر دنياه وآخرته، ولا كافي إلا هو - سبحانه وتعالى -، وفي الآيات تحريض وحث للنبي - صلى الله عليه وسلم - على التوكل على الله، والالتجاء إليه، وفيه تعليم للأمة.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - وجوب الصبر عند نزول المصيبة والرضا والتسليم لله - تعالى - في فضائه وحكمه.
- ٢ - من يصبر ويسترجع إلى الله - تعالى - يهد قلبه، ويشته على الإيمان والرضا.
- ٣ - وجوب طاعة الله وطاعة رسوله في الأمر والنهي.
- ٤ - مهمة كل رسول البلاغ المبين، وأما الهداية فلم يكلف بها لأنه لا يقدر عليها.
- ٥ - الله وحده الذي يتوكل عليه، وهو - سبحانه - كافٍ لعباده في أمور الدنيا والآخرة.
- ٦ - من تولي وأعرض عن شرع الله، يستحق غضب الله وعذابه.
- ٧ - وجوب التوكل على الله - تعالى -، بفعل المأمور به وترك المنهي عنه، وتفويض الأمر لله وحده.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة - ثم أجب عما يأتي:
أ - بين موقف كل من المؤمن والكافر عند نزول المصائب والمحن.

ب - اكتب حديثاً شريفاً يحينا في الصبر عند نزول المصائب ويحذرنا من اتباع الشيطان.

ج - ماذا تفهم من قول الله - تعالى - : ﴿فَاتَّعَا عَلَىٰ رَسُولِنَا آلُ كَافِرِينَ﴾؟

السؤال الثاني:

أ - هات بعض ما يأتي:

﴿وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ يَهْدِ اللَّهُ قَلْبَهُ﴾:

﴿فَإِنْ تَوَلَّيْتُمْ﴾:

ب - ما ثمره طاعة الله ورسوله - صلى الله عليه وسلم؟

ج - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:

- ١ - _____
٢ - _____
٣ - _____

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية:

- إدغاماً بغنة: _____
إظهاراً حلقياً: _____
إظهاراً شفويًا: _____
نوناً مشددة حكمها وجوب الغنة: _____

ب - التوكل على الله - تعالى - مقصود كل مؤمن، اكتب الآية التي تشير إلى ذلك.

- _____
- _____

الدرس السادس

التحذير من فتنه المال والأهل

من سورة التغابن
الآيات من (١٤ - ١٨)

تمهيد:

سبب النزول:

روي أن رجلاً من أهل مكة أسلموا، وأرادوا أن يهاجروا إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فمنعهم أزواجهم وأولادهم وقالوا: صبرنا على إسلامكم ولا صبرنا على فراقكم فأطاعوهم وتركوا الهجرة، فنزل الله - تعالى -: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِن كُنْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ فَاحْذَرُوهُمْ﴾^(١).

وروي أن عوف بن مالك الأشجعي كان ذا أهل وولد، كان إذا أراد الغزو بكوا إليه ورقوه، وقالوا: إلى من ندعنا؟ فيرق فيقيم فنزلت الآية^(٢).

عن عبد الله بن يزيد، عن أبيه، قال خطبنا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فأقبل الحسن والحسين - رضي الله عنهما - عليهما قميضان أحمران بقران وقوران، فنزل فأخذتهما، فضعدهما (المسبر) ثم قال: صدق الله ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾ زابت عذبي فلم أصبر، ثم أخذ في الخطبة^(٣).

فالآية عامة في الرجال والنساء فكما يكون للرجل من امرأته وولده عدو يكون كذلك للمرأة من زوجها وولدها عدو، ووجب الحذر على المؤمنين، ويكون الحذر بوجهين:

(١) الصادي عن البحار ٢/١٢٢

(٢) تفسير القرطبي

(٣) عن أبي داود كتاب الصلاة باب الإمام يقطع الخطبة لأمر يحدث رقم ١١٠٩

إما تضرر في البدن وإما تضرر في الدين، وتضرر البدن يتعلق بالدنيا وتضرر الدين يتعلق
بالآخرة فحذر الله - تعالى - العبد من ذلك وأنبأه به .

إن الله - تعالى - جعل البلاء والامتحان بالخير كما هو بالشر، جعله عز وجل بالنعمة كما
هو بالنعمة، كائن في الرخاء والسعة كما هو كائن في الضيق والشدة، فوفج الفتنة كائن
في الأمرين، قال - تعالى - : ﴿وَيَتْلُوكُم بِالشَّرِّ وَالْخَيْرِ فِتْنَةً وَإِلَيْنَا تُرْجَعُونَ﴾ (١١)

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بَنَائِبًا الَّذِينَ ءَامَنُوا بِكَ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا لَكُمْ
فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن تَعَفَوْا وَتَصَفَّحُوا وَتَغْفِرُوا فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ
رَّحِيمٌ ﴿١﴾ إِنَّمَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ
عَظِيمٌ ﴿٢﴾ فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ وَأَسْمِعُوا وَأَطِيعُوا وَأَنْفِقُوا خَيْرًا
لِّأَنفُسِكُمْ وَمَنْ يُوقِ شَحْمَ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ ﴿٣﴾ إِن
تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يُّضْعِفُهُ لَكُمْ وَيَغْفِرَ لَكُمْ وَاللَّهُ شَكُورٌ
حَلِيمٌ ﴿٤﴾ عَلَيْهِ الْغَيْبُ وَالشَّهَادَةُ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٥﴾﴾

(سورة التغابن ١٤ - ١٨)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد في آخر حرف النداء وهمزة في أول الكلمة التالية.	مد منفصل بمد ٤ أو ٥ حركات	يَأْتِيهَا
همزة بعدها حرف مد .	مد بدل (حركتان)	ءَأْمَنُوا
حرف غنة مشدد .	وجوب الغنة في النون المشددة	إِن
نون ساكنة بعدها همزة، ميم ساكنة بعدها الواو والعين .	إظهار حلقى + إظهار شفوي في الموضعين	مِنَ أَرْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ عَدُوًّا
تنوين بعده اللام ، ميم ساكنة بعدها الفاء والواو ، لأنها مضمومة ، ميم ساكنة بعدها واو .	إدغام بغير غنة + إظهار شفوي في الموضعين + تفخيم الراء + إظهار شفوي	عَدُوًّا لَكُمْ فَأَحْذَرُوهُمْ وَإِن
نون ساكنة بعدها حرف التاء .	إخفاء حقيقي	وَإِن تَعَفَّوْا
لأنها مضمومة .	تفخيم الراء	وَتَعَفَّفُوا
حرف غنة مشدد ، لأن اللام مسبوقة بفتح ، تنوين بعده حرف الراء ، الراء مضمومة ومفتوحة .	وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إدغام بغير غنة + تفخيم الراء في الكلمتين	فَإِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَّحِيمٌ
حرف غنة مشدد، حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية، ميم ساكنة بعدها الواو والفاء .	وجوب الغنة في النون المشددة + مد منفصل بمد ٤ أو ٥ حركات + إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين	إِنَّمَا أَمْوَالَكُمُ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ
تنوين بعده الواو ، لأنها مسبوقة بفتح ، نون ساكنة بعدها الدال .	إدغام بغير غنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إخفاء حقيقي	فِتْنَةٌ وَاللَّهُ عِنْدَهُ

الكلمة	الحكم	السبب
عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ	مد صلة كبرى بمد ء أو ه حركات + قفلة الجيم + تفخيم الراء + إظهار حلقى	ضمير غالب بعده همزة، جيم ساكنة من حروف القفلة، لأن الراء مضمومة، تنوين بعده حرف العين.
فَأَنْقَرُوا اللَّهَ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأن اللام مسبوقة بضم.
مَا أَسْمَعْتُمْ وَأَسْمَعُوا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو.
وَأَنْقَرُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
خَيْرًا لَأَنْفُسِكُمْ وَمَنْ	تفخيم الراء + إدغام بغير غنة + إخفاء حقيقي + إظهار شفوي	لأن الراء مفتوحة، تنوين بعده اللام، نون ساكنة بعدها الفاء، ميم ساكنة بعدها الواو.
وَمَنْ يُوقِ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء.
نَفْسِهِ، فَأُولَئِكَ	مد صلة صفري (حركتان) + مد متصل بمد ء أو ه حركات	ضمير بعده الفاء، حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة.
إِنْ تَقْرَأُوا اللَّهَ	إخفاء حقيقي + قفلة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها التاء، قاف ساكنة من حروف القفلة، لأن اللام مسبوقة بضم.
قِرْصًا حَسَنًا يُضْعِفُهُ	تفخيم الراء + إظهاراً حلقى + إدغام بغنة	راء ساكنة قبلها فتحة، تنوين بعده الحاء، تنوين بعده الياء.
لَكُمْ وَيَغْفِرْ لَكُمْ وَاللَّهُ	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو في موضعين
وَاللَّهُ شَكُورٌ عَلِيمٌ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة + إظهار حلقى	لأن الراء مضمومة، لأن اللام مسبوقة بفتح، تنوين بعده الحاء

ملحوظة: رأى تفخيم الحروف الصحيح من تشديد ومن - الحذف (صوتها) - إظهار اللام القسرة على (الطالون - أقيبه) وادغام اللام التسمية على (والشهداء).

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
عَدُوًّا لَكُمْ	يشغلونكم عن طاعة الله أو ينازعونكم في أمر الدين أو الدنيا .
فَأَحْذَرُوهُمْ	فلا تأمنوهم .
وَإِنْ تَعَفَّوْا	وإن عفوتم عنهم في تبييتكم عن الخير .
وَتَصَفَّحُوا	صفحتم عما صدر منهم .
فَإِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ	واسع المغفرة، يغفر لمن يغفر ويرحم من يرحم .
فِتْنَةً	بلاء واختبار .
أَجْرٌ عَظِيمٌ	ثواب عظيم، أفضل من متاع الدنيا .
مَا أَسْطَعْتُمْ	غاية جهدكم وطاقتكم .
وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ	ومن سلم من البخل والشح والطمع الذي تدعو إليه النفس الأمارة، فقد فاز بكل ما يطلب .
فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ	تنفقوا المال في وجوه الخير، وتتصدقوا به في سبيل الله عن طيب نفس .
إِنْ تَقَرَّضُوا اللَّهَ	إنفاقا بإخلاص وإحسان .
قَرْضًا حَسَنًا	يجزكم ثوابه أضعافا مضاعفة (أي الدرهم بسبعمائة أو يزيد) .
يُضَاعَفُهُ	

معناها	الكلمة
يعطي كثيراً على العمل القليل .	شَكَورٌ
لا يعجل بالعقوبة .	حَلِيمٌ
لا يخفى عليه شيء .	عَلِيمٌ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ
الغالب في ملكه ، الحكيم في صنعه .	الْمُرِيرُ الْحَكِيمُ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يخبر الله - تعالى - الذين صدقوا الله ورسوله، أنهم يجدون من أولادهم وأزواجهم أعداء لهم، يصدونهم عن دين الله ويشطونهم عن طاعته - سبحانه وتعالى -، ويخاصمونهم في أمر دينهم، ويحذروهم الله إياهم، ومع ذلك فإنه - سبحانه - يدعو إلى ترك معاقبتهم، والصفح عنهم والإعفاء عن ذنوبهم، وملائمتهم، فإن في ذلك تعهداً لاعتذارهم، واستمالة قلوبهم، والله يغفر لمن يستحق المغفرة، ويرحم من يستحق الرحمة، فلا يعاقب التائبين.

والآية الأولى في النص الكريم عامة في كل معصية يرتكبها الإنسان بسبب الأهل والولد، وخصوص السبب لا يمنع عموم الحكم، وقدم المال على الولد في قوله - تعالى -: ﴿ إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ ﴾، لأن فتنه المال أشد من فتنه الولد، وما عند الله من الأجر والثواب العظيم أفضل من منافع الدنيا وحطامها، فلا تشغلكم الأموال والأولاد عن طاعة الله، والآية ترغيب في الآخرة وترهيد في الدنيا وفي الأموال والأولاد التي فتن الناس بها، ﴿ وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ ﴾ يعني الجنة، فهي الغاية، ولا أجر أعظم منها.

عن أبي سعيد الخدري قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يَقُولُ لِأَهْلِ الْجَنَّةِ: يَا أَهْلَ الْجَنَّةِ، قِيُولُونَ: لِيَبَّكَ رَبَّنَا وَسَعْدَيْكَ، فَيَقُولُ: هَلْ رَضِيتُمْ؟ فَيَقُولُونَ: وَمَا لَنَا لَا نَرْضَى وَقَدْ أَعْطَيْنَا مَا لَمْ نُنْعَمْ بِأَحَدٍ مِنْ خَلْقِكَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا

أَعْطَيْكُمْ الْفَضْلَ عَنْ ذَلِكَ، قَالُوا: يَا رَبِّ وَأَيُّ شَيْءٍ أَفْضَلُ مِنْ ذَلِكَ؟ فَيَقُولُ: أَحْسَنُ عَلَيْكُمْ رِضْوَانِي فَلَا أَسْحَطُ عَلَيْكُمْ بَعْدَهُ أَبَدًا^(١١).

﴿وَأَنْفِقُوا لِمَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ أي: ابدلوا أيها المؤمنون في طاعة الله جهدكم وطاقنتكم، ولا تكلفوا أنفسكم بما لا تطيقون، هذا في المأمورات وفضائل الأعمال يأتي الإنسان منها بقدر طاقته، وأما في المحظورات فلا بد من اجتنابها بالكلية وبدل عليه ما روي عن النبي - صلى الله عليه وسلم - أنه قال: إذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم، وما نهيتكم عنه فاجتنبوه^(١٢).

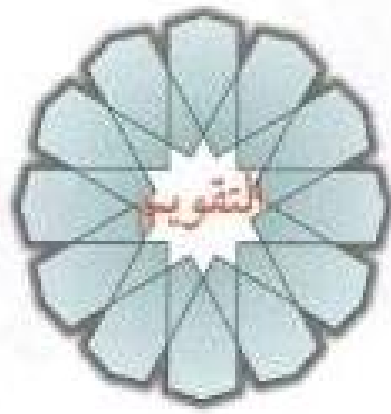
وعلى الإنسان أن يبذل غاية جهده في تقوى الله، والخوف منه، وسماع مواعظه، وطاعة أوامره، واجتناب نواهيه، وإنفاق المال في وجوه الخير، فإن ذلك كله خير له، يعود عليه نفعه في الدنيا والآخرة، والذين يحفظهم الله من بخل أنفسهم، ويحنيهم تأثيرها في الإغراء باتباع الهوى، ويخالفونها فيما يغلب عليها من حب المال، ويصرفون أموالهم في وجوه الخير التي أمر الله بها، ويحسبون بإنفاقها الأجر والثواب عند الله، هم الذين ينجيهم الله من عذابه فيضاعف الله لهم ثوابهم من عشرة أمثال إلى سبعمائة ضعف أو أكثر من ذلك، ويغفر لهم ذنوبهم، والله - سبحانه - يعلم خائنة الأعين وما تخفي الصدور، وهو قوي لا يغلب في ملكه، حكيم في تدبير شئون خلقه - سبحانه - وتعالى - .

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - الآيات عامة في الرجال والنساء فكما يكون للرجل من امرأته وولده عدو، يكون كذلك للمرأة من زوجها وولدها عدو.
- ٢ - من التبعض في قوله - تعالى - ﴿إِنَّ مِنْكُمْ مِنْ أَزْوَاجِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾، إذ ليس كل من له زوجة وولد كانوا له عدوًا.
- ٣ - الترغيب في العفو والصفح والمغفرة على من أساء أو ظلم.
- ٤ - التحذير من فتنه المال والولد.
- ٥ - وجوب تقوى الله بفعل الواجبات وترك المنهيات.
- ٦ - الترغيب في الإنفاق، والتحذير من الشح.

(١١) رواه البخاري - كتاب الرقاق - باب صلة العتاة والبر رقم ١٥٢٩.

(١٢) رواه أحمد في مسند - كتاب مسند العنبرين - رقم الحديث ٩٧٦٦.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - اذكر سبب نزول الآيات.

ب - لم قدم المال على الولد في قوله تعالى: ﴿إِنَّمَا أَمْوَالُكُمْ وَأَوْلَادُكُمْ فِتْنَةٌ﴾؟

ج - ما الذي أفادته (من) في قوله تعالى: ﴿مِنْ أَرْوَاحِكُمْ وَأَوْلَادِكُمْ﴾؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿فِتْنَةٌ﴾:

﴿أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾:

﴿مَا أَسْتَطَعْتُمْ﴾:

﴿إِنْ تَقْرَضُوا أَلَّهَ﴾:

﴿شُكْرٌ﴾:

﴿حَلِيفٌ﴾:

ب - مم حدثت الآيات الكريمة؟

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام التالية:

إظهاراً حلقياً:

إظهاراً شفوياً:

إخفاءً حقيقياً:

مداً منفصلاً:

مداً متصلاً:

ب - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

الدرس السابع

من أخلاق المنافقين

سورة المنافقون

مدنية وآياتها إحدى عشرة آية

الآيات من (١ - ٤)

تمهيد :

تحدثت السورة الكريمة بإسهاب عن النفاق والمنافقين، حتى سميت السورة بهذا الاسم الفاضح الكاشف لأستار النفاق.

ثم تناولت السورة الكريمة في البدء أخلاق المنافقين وصفاتهم الذميمة التي من أظهرها الكذب ومخالفة الظاهر للباطن، وتأمرهم على الرسول - صلى الله عليه وسلم - وعلى المسلمين.

وختمت السورة الكريمة بتحذير المؤمنين من أن يشغلوا بزينة الدنيا ولهوها ومتاعها عن طاعة الله - تعالى - وعبادته شأن المنافقين، وبينت أن ذلك طريق الخسران، وأمرت بالإنفاق في سبيل الله إبتغاء مرضاة الله قبل أن يفوت الأوان بانتهاء الأجل. فيتحسر الإنسان ويندم حيث لا تنفع الحسرة والندم. لقد ابتلي المسلمون في المدينة بجماعة من المنافقين تظاهروا بالإيمان، وأضمرُوا كفرهم، منهم عبدالله بن أبي بن سلول، وكان جسيماً فصيحاً، يحضر مجالس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في جماعة من أصحابه من المنافقين فيعجب النبي فصاحة ألسنتهم، وحلو كلامهم وضخامة أجسامهم، فيصغي إلى كلامهم فنزلت هذه السورة لتفضحهم، وتبين أعمالهم وأخلاقهم الذميمة.

بين الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم - في أحاديثه الشريفة بعضاً من علامات النفاق، وعن أبي هريرة أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - قال: آية النفاق ثلاث: إذا حدث كذب، وإذا وعد أخلف، وإذا أؤتمن خان^(١).

(١) صحيح البخاري - كتاب الأيمان - باب علامات النفاق ٣٣ رقم الحديث

واليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ
إِنَّكَ لَرَسُولُهُ وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ أَخَذُوا
أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا
يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ آمَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَمَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَأَمَر
لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا
تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهم خَشَبٌ مُسْتَدَدٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ
هُمُ الْعَدُوُّ وَأَحْذَرُهمُ فَاللَّهُ أَلَىٰ يُؤْفَكُونَ ﴿٥﴾﴾

(سورة المنافقون ١ - ٥)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
جَاءَكَ	مد متصل ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعد همزة في كلمة واحدة.
إِنَّكَ	وجوب الغنة في النون المشدودة	حرف غنة مشدود.
لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة في الكلمتين	لأن الراء مفتوحة، لأن اللام سبقت بقسم وفتح.

السبب	الحكم	الكلمة
حرف غنة مشددة . لأنها مفتوحة ، ضمير غائب بعده الواو .	وجوب الغنة في التون المشددة تفخيم الراء + مد صلة صفري بمد حركتين	إِنَّكَ رَسُولٌ وَأَنَّ
حرف غنة مشددة .	وجوب الغنة في التون المشددة	إِنَّ
حرف مد في آخر الكلمة وهمزة في بداية الثانية ، ميم ساكنة بعدها الجيم .	مد منفصل بمد ؛ أو ه حركات + إظهار شفوي	اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً
حرف غنة مشددة تتوين بعده الفاء .	وجوب الغنة في التون المشددة + إخفاء حقيقي	جُنَّةً فَصَبَدُوا
تون ساكنة بعدها السين .	إخفاء حقيقي	عَنْ سَبِيلِ
حرف غنة مشددة ، ميم ساكنة بعدها السين .	وجوب الغنة + إظهار شفوي	إِنَّهُمْ سَاءَ
حرف مد بعده الهمزة في كلمة واحدة .	مد متصل بمد ؛ أو ه حركات	سَاءَ
حرف غنة مشددة ، ميم ساكنة بعدها همزة ، بعدها حرف مد .	وجوب الغنة في التون المشددة + إظهار شفوي + مد بدل (حركتان)	بِأَيْمَانِهِمْ آمَنُوا
حرف غنة مشددة . لأن الراء مضمومة	وجوب الغنة في الميم المشددة + تفخيم الراء	ثُمَّ كَفَرُوا
ميم ساكنة بعدها الفاء واللام .	إظهار شفوي في الموضعين	قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ

الكلمة	الحكم	السبب
رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ	تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها مفتوحة، ميم ساكنة بعدها التاء.
أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ	قلقلة الجيم الساكنة + إظهار شفوي	الجيم الساكنة من حروف القلقلة، ميم ساكنة بعدها واو
وَإِنْ يَقُولُوا	إدغام يعة	نون ساكنة بعدها الياء
لِقَوْلِهِمْ كَلِمَاتٍ خُشِبَ	إظهار شفوي في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	ميم ساكنة بعدها الكاف، والخاء، النون حرف غنة مشدد.
خُشِبَ مُسْنَدَةٌ يَحْسَبُونَ	إدغام يعة في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	تنوين بعده الميم، تنوين بعده الياء، حرف غنة مشدد.
صَاحِبَةٍ عَلَيْهِمْ هُرُ	إظهار حلقي + إظهار شفوي	تنوين بعده العين، ميم ساكنة بعدها الهاء.
فَأَحْذَرُوهُمْ فَاتْلَهُمْ	تفخيم الراء + إظهار شفوي	لأنها ساكنة بعد فتح، ميم ساكنة بعدها القاف.
فَاتْلَهُمْ اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بضم.
أَنْ	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف غنة مشدد.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ	أي : حضر مجلسك المنافقون كعبد الله بن أبي بن سلول وأصحابه.
قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ	أي : قالوا بألسنتهم ذلك وقلوبهم على خلافه، وهذه الشهادة من المنافقين على وجه الكذب والتناق.
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ	أي : والله يعلم إن المنافقين في قولهم ودعواهم كاذبون.
أَخَذُوا مِنْكُمْ جُنَّةً	أي : جعلوا حلقهم الذي حلقوا لكم به وقاية نقيهم منكم ومستررة يستترون بها من القتل والأسر.
فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ	أي : منعوا الناس عن الإيمان وأعمال الطاعة.
إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ	أي : قبح ما كانوا يعملونه من التناق.
ذَلِكَ	أي : الكذب والصدّ وقبح الأعمال.
بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا	أي : آمنوا بألسنتهم، ثم كفروا بقلوبهم.
فَطَبَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ	أي : ختم عليها بالكفر.
فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ	أي : الإيمان ولا يعرفون معناه ولا صحته.
تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ	أي : هيئاتهم ومناظرهم، تعجب من يراها لما فيها من التضارة والروث.

معناها	الكلمة
أي: فتحسب أن قولهم حق وصدق لفصاحتهم وقد كان عبدالله بن أبي المنافقين فصيحاً جسيماً جميلاً.	وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ
أي: شهبوا في جلوسهم في مجالس رسول الله - صلى الله عليه وسلم - مستدين بها بالخشب المنصوبة المسندة إلى الحائط التي لا تفهم ولا تعلم.	كَانَهُمْ حَسْبُ مُسْنَدَةٍ
أي: يظنون كل صوت عال يسمعونه كنداء في عسكر أو إنشاد ضالة عليهم وذلك لما في قلوبهم من الرعب أن ينزل فيهم ما يبيح دعاءهم.	يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ
أي: العدو التام العداوة فاحذرهم أن يفشوا أمرك لأنهم عيون لأعدائك من الكفار.	هُرُّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرُهُمْ
أي: لعنهم الله كيف يصرفون عن الإيمان وهم يشاهدون أنواره وبراهينه.	فَلَهُمْ اللَّهُ أَنْ يَبْذُوكُونَ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

أخبر الله - جل شأنه - رسوله - عليه الصلاة والسلام - ، أنه إذا حضر مجلسك هؤلاء المنافقون، نظاهروا بتصديقتك، وشهدوا لك بالرسالة بألستهم كذبا ومخادعة، فقالوا: نشهد أنك رسول الله، والله - جل شأنه - يعلم أنك رسول الله حقا، سواء أشهد هؤلاء المنافقون أم لم يشهدوا، والله يشهد أنهم أظهروا غير ما أضمرُوا، لأن قولهم هذا يخالف اعتقادهم، «وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ كَاذِبُونَ».

هكذا فضحت هذه السورة أخلاق المنافقين، وكشفت عن مخازيهم وإجرامهم، فهم يتظاهرون بالإسلام إنما يفعلون ذلك تقية ليخفوا أمرهم وحقيقتهم عن المسلمين لأنهم كاذبون، حتى إنهم جاءوا ليشهدوا هذه الشهادة، وليخدعوا المسلمين بها، وبادروا أنفسهم بقولهم، ومن ثم يكذبهم الله في شهادتهم بعد التحفظ الذي يشي حقيقة الرسالة:

﴿وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ﴾، ﴿وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَكَاذِبُونَ﴾. هذا

التعبير القرآني الرائع فيه من الدقة والاحتياط ما يُبَيِّرُ الانتباه، فهو يبادر بثبوت الرسالة قبل تكذيب مقالة المنافقين.

ولولا هذا التحفظ لأرهم ظاهر العبارة تكذيب المنافقين في موضوع شهادتهم وهو الرسالة، وليس هذا هو المقصود. إنما المقصود تكذيب إقرارهم، فهم لا يقرون الرسالة حقاً ولا يشهدون بها خالص الضمير.

ومن أخلاق المنافقين الفاسدة أنهم: ﴿اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً﴾، حيث كانوا يحلفون بالإيمان كلما انكشف أمرهم، أو نقلت عنهم مقالة سوء في المسلمين، فقد كانوا يحلفون ليتقوا ما يترتب على افتضاح أمر من أمورهم، فيجعلون أيمانهم وقاية وجنة يحتمون وراءها، ليواصلوا كيدهم ودسهم واغواءهم للمخدوعين فيهم، وهم بذلك صدوا أنفسهم وصدوا غيرهم عن طريق الله العظيم مستعينين بتلك الأيمان الكاذبة.

أما تعليل هذه الأيمان الكاذبة والصد عن سبيل الله وسوء العمل فإن مرد ذلك هو كفرهم بعد الإيمان، واختيارهم التناقض بعد أن عرفوا حقيقة الإسلام: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطُبِعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾.

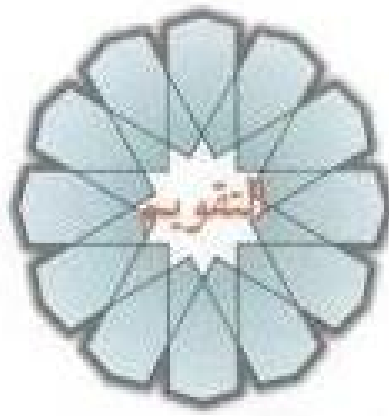
أما عن أشكال المنافقين وأجسامهم وأصواتهم، فهم جمادات لا روح فيها، ﴿وَإِذَا رَأَتْهُمْ تَعَجِبْتَ أَجْسَامَهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خَشَبٌ مُسْتَنْدِقٌ﴾.

وهو تشبيه رائع أنهم لطول أجسامهم وجمالها وعدم فهمهم وقلة الخير فيهم كأنهم خشب مسددة على جدار لا تشفع ولا تنفع.

وهم بهذا وذاك يمثلون العدو الأول لرسول الله - صلى الله عليه وسلم - وللمسلمين، ﴿هُرُّ الْعَدُوِّ فَاحْذَرُوهُمْ﴾، المنافقون دائماً هم العدو الحقيقي الكامن داخل جسم الأمة المخنث في الصف، وهو أخطر من العدو الخارجي الصريح. وهم مطرودون من رحمة الله - تعالى -، ولعنة الله لا تفارقهم إلى يوم القيامة، ﴿فَنَلَقَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ﴾، فالله مقاتلهم حينما صرفوا وأنى توجهوا.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - النفاق شر محض ويؤدي بصاحبه إلى جهنم.
- ٢ - النفاق لم يكن بمكة وإنما كان بها الكفر، ولم يظهر النفاق إلا بالمدينة المنورة حين أغر الله الإسلام وكثر أنصاره.
- ٣ - كل المنافقين يظهرون الإسلام، ويبطنون الكفر، لصون دعاتهم، وأموالهم، كما قال الشاعر:
وما اتسببوا إلى الإسلام إلا لصون دعاتهم أن لائبالا
- ٤ - التحذير من الاستمرار على المعصية، فإنه يوجب الطبع على القلب، ويحرم صاحبه الهداية.
- ٥ - التحذير من الاغترار بالمظاهر فقط كحسن الهنءام وفصاحة اللسان.
- ٦ - الكشف عن نفسية الخائن والظالم والمجرم، وهو الخوف والتخوف من كل صوت أو كلمة خشية أن يكون ذلك بياناً لحالهم وكشفاً لجرائمهم.
- ٧ - أخطر عدو على الأمة الإسلامية هم المنافقون المنتسبون في صفوف المسلمين، الذين يحيكون الدسائس، ويضمرون الشر والعداوة للإسلام والمسلمين.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة: وأجب عما يأتي:

- أ - لم سميت هذه السورة بهذا الاسم؟
- ب - اذكر سبب نزول هذه السورة؟
- ج - لماذا أظهر المنافقون إسلامهم وأبطنوا الكفر؟
- د - تكلم عن بعض أخلاق المنافقين الفاسدة؟

السؤال الثاني: هات معنى ما يأتي:

- «اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً»:

- «فَصَدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ»:

- «فَطَمَعَ عَلَى قُلُوبِهِمْ»:

- «فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ»:

- «كَانَهُمْ حُشْبٌ مِّنْ سَدَةِ الرَّيِّ»:

- «فَنَالَهُمُ اللَّهُ أَنَّى يُؤْفَكُونَ»:

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، واستخرج الأحكام التالية:

١ - ملأ متصلاً:

٢ - بدأ متصلاً:

٣ - إخفاء حقيقياً:

٤ - إدغاماً بغنة :

٥ - حرفاً متقللاً :

السؤال الرابع :

ترشد الآيات إلى عدة أمور اكتب ثلاثة منها :

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الخامس :

أ - ماذا نفهم من قوله - تعالى - :

١ - ﴿فَهُمْ لَا يَفْقَهُونَ﴾ :

٢ - ﴿كَانَ مِنْهُمْ خَشْيَةٌ مُسْتَدَةً﴾ :

٣ - ﴿هُمُ الْعَدُوُّ فَأَحْذَرَهُمْ﴾ :

ب - يم تنصح منافقاً اتضح لك لفاقه؟

الدرس الثامن

من صور النفاق

من سورة المنافقون

الآيات من (٥ - ٨)

تمهيد:

سبب النزول:

روي أن النبي - صلى الله عليه وسلم - غزا بني المصطلق فازدحم الناس على ماء فيه، فكان ممن ازدحم عليه (جهجاه بن سعيد) أجير لعمر بن الخطاب، وسانان الجهني، حليف لعبدالله بن سلول رأس المنافقين في المدينة فلطم الجهجاه سانان، فغضب سانان وصرخ يا للأتصار، وصرخ جهجاه يا للمهاجرين، فقال عبدالله بن سلول أو قد فعلوها! والله ما مثلنا ومثل هؤلاء - يعني المهاجرين - إلا كما قال الأول (سمن كلبك يأكلك) أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعرض عنها الأذل - يعني بالأعرض نفسه، وبالأذل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصحبه، ثم قال لقومه: إنما يقيم هؤلاء المهاجرون بالمدينة بسبب معونتكم واتفاقكم عليهم ولو قطعتم ذلك عنهم لفروا عن بلدكم، فسمعه (زيد بن أرقم) فأخبر بذلك رسول الله - صلى الله عليه وسلم -، وبلغ ذلك ابن سلول فحلف أنه ما قال من ذلك شيئاً وكذب زيداً، فنزلت السورة^(١) إلى قوله - تعالى -: ﴿يَقُولُونَ لَيْسَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرَضُ مِنْهَا الْأَذَلُّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ، وَلِلْمُؤْمِنِينَ وَلَكِنَّ الْمُنَافِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ﴾.

(١) سورة المنافقون آيات ٥-٨، تفسير جزء تدرسي للشيخ محمد علي الصابري

افعل أبي إسحاق عن زيد بن أرقم قال: كنت في غزاة فسمعت عند الله بن أبي
يقول: لا تنفقوا على من عند رسول الله حتى يتنقصوا من حوله، لو رجعنا من عليه
لنخرجن الأعراب منها الأذل فذكرت ذلك لعني أو لغمر، فذكره للشين - صلى الله عليه وسلم -
فدعاني فحدثته، فأرسل رسول الله - صلى الله عليه وسلم - إلى عبد الله بن أبي وأصحابه،
فحلفوا ما قالوا فكذبت رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وصدقة فأصابني هم لم يصني
مثله قط فحلفت في البيت، فقال لي عني: ما أردت إلى أن تكذب رسول الله - صلى الله
عليه وسلم - وعنتك قالزل الله - تعالى -: ﴿إِذَا جَاءَكَ الْمُنَافِقُونَ﴾ فبعث إلي النبي - صلى
الله عليه وسلم - فقرأ فقال: «إن الله قد صدقك يا زبده»^(١).

كان المنافقون بأساليبهم الملتوية وخباعهم وكذبهم المستمر إذا قيل لهم هلموا إلى
رسول الله، حتى يطلب لكم المغفرة من الله، استكبروا، وأعرضوا، وحركوا رؤوسهم
استهزاء واستكباراً، وهذه وتلك سمتان متلازمتان في النفس المنافقة، ولذلك قضى الله
في شأنهم على كل حال بعدم جدوى الاستغفار لهم بعد قضاء الله.

قال المفسرون: لما نزلت الآيات تفضح المنافقين، وتكشف الأستار عنهم، مشى
إليهم أقرباؤهم من المؤمنين، وقالوا لهم: ويلكم لقد افترضتم بالنفاق وأهلكتم أنفسكم،
فأتوا رسول الله، وتوبوا إليه من النفاق، وأسألوه، يستغفر لكم، فأبوا، وحركوا رؤوسهم
سخرية واستهزاء فنزلت الآية، ثم جاءوا إلى «ابن سلول» وقالوا له: امض إلى رسول الله
- صلى الله عليه وسلم - واعترف بذنبك يستغفر لك، فلوى رأسه إنكاراً لهذا الرأي ثم قال
لهم: لقد أشرتم علي بالإيمان فأمنت، وأشرتم علي بأن أعطي زكاة مال ففعلت، ولم يبق
لكم إلا أن تأمروني بالسجود لمحمدًا. هكذا كان عناد المنافقين وإصرارهم على الذنوب
والنفاق.

وبالإضافة إلى ذلك فهم يقولون لأهل المدينة لا تنفقوا على من عند رسول الله من
المؤمنين، كما أنهم يطلقون الوعيد ضد الرسول - صلى الله عليه وسلم - والمؤمنين،

(١) صحيح البخاري - تفسير القرآن - باب قوله يا زبده جاهد المنافقين - ٤٩٠.

واليك ما جاء في الآيات الكريمة:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ
وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٥﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ
لَهُمْ أَمْ لَمْ تُسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٦﴾ هُمْ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ
رَسُولِ اللَّهِ حَتَّىٰ يُنْفِقُوا وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ
الْمُتَّقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَيْنَ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ
لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنَّا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَلَكِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾﴾

سورة المائدة (٥ - ٨)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
لَهُمْ تَعَالَوْا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها التاء
لَكُمْ رَسُولُ اللَّهِ	إظهار شفوي + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الراء، لأنها مفتوحة، لأنها مسبوقة بضم

الكلمة	الحكم	السبب
رَبُّوهُمْ وَيُرِيدُونَ بَصُدُونِ	إظهار شفوي في الموضعين + تفخيم الراء في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الواو والياء، لأن الراء الأولى مضمومة والثانية مفتوحة.
وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ	إدغام مثلين صغير بغنة + تفخيم الراء	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة. لأنها مضمومة.
سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَفْقَرْتَ	مد متصل بعد ة أوه حركات + إظهار حقيقي + إظهار شفوي + تفخيم الراء	حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة. توين بعده حرف العين، ميم ساكنة بعدها الهمزة، لأنها ساكنة بعد فتح.
لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ	إظهار شفوي في المواضع الأربعة	ميم ساكنة بعدها الهمزة واللام والتاء واللام
لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ	إدغام بغنة + تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	نون ساكنة بعدها الباء، لأنها مفتوحة، لأن اللام سبقت بالفتح.
لَهُمْ إِنْ أَلَّه	إظهار شفوي + وجوب الغنة في النون المشددة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	ميم ساكنة بعدها الهمزة، حرف غنة مشددة، لأنها سبقت بالفتح.
لَا تُفِقُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
مَنْ عِنْدَ رَسُولٍ	إظهار حقيقي + إخفاء حقيقي + تفخيم الراء	نون ساكنة بعدها العين، نون ساكنة بعدها الدال، لأنها مفتوحة.
يَنْقُضُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.
حَرَائِنِ	مد متصل بعد ة أوه حركات	حرف مد بعده الهمزة.
وَالْأَرْضِ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة سبقت بالفتح.
وَلَكِنْ	وجوب الغنة	حرف غنة مشددة.

السبب	الحكم	الكلمة
نون ساكنة بعدها الراء . لأنها مفتوحة .	إدغام بغير غنة + تفخيم الراء	لَيْنٌ رَّجَعْنَا
حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية .	مد منفصل بمد ٢ أو ٤ أو ٥ حركات	رَّجَعْنَا إِلَى
حرف غنة مشدد . نون ساكنة بعدها الهاء .	وجوب الغنة في النون المشددة + إظهار حلقي	لِيُخْرِجَنَّ الْأَعْرَضُ بِهَا
لأنها مفتوحة .	تفخيم الراء	وَأَرْسُولِهِ
حرف غنة مشدد .	وجوب الغنة في النون المشددة	وَالَّذِينَ

معاني المقدرات :

معناها	الكلمة
أي : إذا قيل لهؤلاء المنافقين هلموا إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى يطلب لكم المغفرة من الله .	وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا
أي : حركوها وهزوها استهزاء .	لَوْوَا زُرُّوسَهُمْ
أي : يعرضون كما دعوا إليه وهم مستكبرون .	وَرَأَيْتَهُمْ يَصْدُونَ
أي : يتساوى الأمر بالنسبة لهم ، فإنه لا يرفع استغفارك لهم لفسقهم وخروجهم عن طاعة الله ورسوله .	سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ
أي : لا يوفق للإيمان من كان فاسقاً خارجاً عن طاعة الله .	إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ

الكلمة	معناها
يَقُولُونَ	أي : لأهل المدينة.
لَا تُفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ	أي : لا تتفقوا على المهاجرين.
حَتَّى يَنْقُضُوا	أي : حتى ينفقوا عن محمد صلى الله عليه وسلم.
وَلِلَّهِ خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ	أي : هو - تعالى - بيده مفاتيح الرزق يعطي من يشاء ويمنع عن من يشاء.
لِيَنْ رُجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ	أي : من غزوة كانوا فيها هي غزوة بن المصطلق.
لِيُخْرِجَنَا الْأَعْرُ مِنْهَا الْأَذَلَّ	أي : يعنون بالأعر أنفسهم وبالأذل المؤمنين.
وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ. وَلِلْمُؤْمِنِينَ	أي : الغلبة والعلو والظهور.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

يبين الله - سبحانه وتعالى - في هذه الآيات بعضاً مما كان يفعله المنافقون مع الرسول - صلى الله عليه وسلم - وذلك عندما قال ابن أبي عمير ما قال: من كلمات خبيثة منها قوله في المهاجرين حتى ينفقوا عن محمد - صلى الله عليه وسلم - . وقوله مهتداً لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجنا الأعر يعني نفسه ورفاقه المنافقين - الأذل يعني الأنصار والمهاجرين.

فلما قال هذا كله في غزوة بني المصطلق وأخبر به رسول الله - صلى الله عليه وسلم -
فجاء فحلف بالله ما قال شيئاً من ذلك أبداً وذهب فنزلت هذه السورة الكريمة تكذيبه،
وتفصح كذبه ثم جاءه قومه يطلبون منه أن يذهب إلى رسول الله - صلى الله عليه
وسلم - ليستغفر له ولكنه استكبر وأبى ولوى رأسه استهزاء وسخرية.

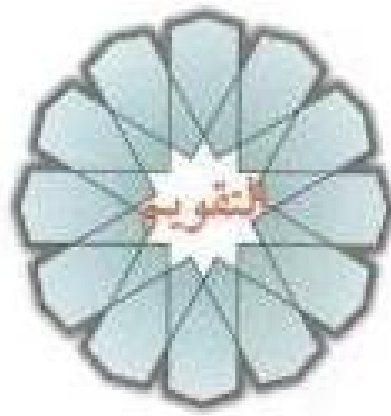
فهؤلاء المنافقون يفعلون القعلة ويطلقون القولة فإذا عرفوا أنها بلغت رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - جبنوا ونخأذلوا وراحوا يقسمون بالأيمان يتخذونها حجة. فإذا قال قائل:
تعالوا يستغفر لكم رسول الله، وهم في أمن من مواجهته، لزوا رؤوسهم ترفعاً واستكباراً
لأن ذلك من صفاتهم الملازمة لهم.

ومن ثم يتوجه الخطاب إلى رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بما قضاء الله في
شأنهم على كل حال، ويعدم جدوى الاستغفار لهم بعد قضاء الله فيهم: «سَوَاءٌ
عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ» في مقابل ذلك يضم الله - سبحانه - رسوله والمؤمنين إلى
جانبه، ويضفي عليهم من عزته، وهو تكريم عظيم من الله - تعالى -، إنها عزة الإيمان
المستمدة من عزة الله - تعالى -، العزة التي لا تهون ولا تهين ولا تنحى ولا تلين لأنها
مستمدة من عزة الله - تعالى -، «وَلَكِنَّ الْمُتَّقِينَ لَا يَعْلَمُونَ» وكيف يعلمون وهم لا
يتذوقون هذه العزة ولا يتصلون بمصدرها الأصيل.

قال ابن إسحاق: فحدثني عاصم بن عمر بن قتادة: «أن عبد الله أتى رسول الله - صلى
الله عليه وسلم - فقال: يا رسول الله إنه بلغني أنك تريد قتل عبد الله بن أبي ليلى بلغك عنه
فإن كنت لا بد فاعلماً قمرني به فإنا أحمل إليك رأسه فوالله لقد علمت الخزرج ما كان
لها من رجل أبر بوالده مني، وإني أخشى أن تأمر به غيري فيقتله فلا تدعي أنظر إلى قاتل
عبد الله بن أبي ليلى يمشي في الناس فأقتله، فأقتل (رجلاً) مؤمناً يكافر فأدخل النار فقال رسول
الله - صلى الله عليه وسلم - بل تترفق به وتحسن صحبته ما بقي معناه⁽¹⁾.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - لا ينفع الاستغفار للكافر ولا الصلاة عليه بأي حال من الأحوال.
- ٢ - دم الإعراض والاستكبار عن التوبة والاستغفار.
- ٣ - العزة غير الكبر، ولا يحل للمسلم أن يدل نفسه فاعزة معرفة الإنسان بحقيقة نفسه، والكبر جهل الإنسان بنفسه.
- ٤ - مضاف الرزق كلها بيد الله - تعالى - ، فليطلب الرزق بطاعة الله ورسوله لا بمعصيتهما.
- ٥ - قوة الإيمان تدفع المسلم إلى قول كلمة الحق والدفاع عن الدين.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، وأجب عما يأتي:

أ - ما موقف المنافقين عندما يقال لهم: تعالوا يستغفر لكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ؟

ب - من قائل هذه العبارة: «لم يبق لكم إلا أن تأمروني بالسجود لمحمد»؟

ج - هناك صفتان ملازمتان في نفس المنافق أذكرهما.

السؤال الثاني: هات معنى ما يأتي:

- ﴿لَوْوَأ زُووسَهُمْ﴾:

- ﴿وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ﴾:

- ﴿حَتَّىٰ يَنْفَضُوا﴾:

- ﴿لَيْنٌ رَّجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ﴾:

- ﴿وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ﴾:

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج:

١ - ادغاماً بغير غنة:

٢ - مدأ متصلاً:

٣ - إظهاراً شفويًا:

٤ - مدأ متصلاً:

٥ - إخفاءً حقيقياً:

السؤال الرابع :

- ترشد الآيات إلى عدة أمور اكتب ثلاثة منها:

- ١ - _____
- ٢ - _____
- ٣ - _____

السؤال الخامس :

١ - من قائل هذه العبارة (سمن كلتك يأكلك)؟

٢ - ما الفرق بين العزة والكبر؟

٣ - هل ينفع الاستغفار للكافر؟

٤ - لماذا لا يعرف المنافقون حقيقة عزة المؤمنين؟

الدرس التاسع

الحث على ذكر الله وطاعته

من سورة المنافقون

الآيات من (٩ - ١١)

تمهيد:

لما ذكر الله - تبارك وتعالى - في الآيات السابقة قبائح المنافقين وأخلاقهم الفاسدة من كذبهم وكفرهم بالله - تعالى - واستكبارهم وعنادهم وصددهم عن سبيل الله - تعالى - جاءت الآيات المباركات التالية في ذكر صفات المؤمنين ومحاسن أخلاقهم وكريم فضائلهم من الحرص على ذكر الله - تعالى - وطاعته والانفاق في سبيل الله - تعالى - والاستعداد ليوم الرحيل، وعلى ذلك يستطيع العاقل صاحب الفطرة السليمة أن يفرق بين طريق الإيمان الموصل إلى الجنة وهو طريق المؤمنين وسبيل الصالحين، وبين طريق النفاق الموصل إلى النار وهو طريق المنافقين وسبيل الفاسقين المعاندين.

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: أمر كنان له مال ثلثة عج بيت ربه أو نجت عليه فيه الزكاة فلم يفعل سأل الرجعة عند الموت، فقال وجلي: يا ابن عباس ان الله إنما يسأل الرجعة الكفار، فقال: سألتك عليك بذلك فواتا ﴿يَأْتِيهَا الدِّينَ ءَأَمُّوا لَا نَلْهَكُمْ أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ﴾. إلى قوله: ﴿وَأَلَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ قال: فما يوجب الزكاة؟ قال: إذا بلغ المال مائتي درهم فصاعداً، قال: فما يوجب الحج؟ قال: الرأى والبعير.

ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها، ولن يمهلهما طريقة عين، إذا جاء أجلهم لا يستقدمون ساعة ولا يستأخرون، وهكذا كل عفرط في دينه، وعابث في دنياه عند

الاحتضار يكون نادما على ما فرط سأل الله - سبحانه وتعالى - طول الأجل ولو مدة يسيرة
ليستحب وليستترك ما فاتته، ولكن هيهات ثم هيهات! قد كان ما كان، وهو آت آت،
والله خير بما تعملون.

واليك ما جاء في الآيات الكريمة.

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

هُنَالِهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تُلْهِكُمْ ءَمْوَالُكُمْ وَلَا ءَوْلَادُكُمْ عَن ذِكْرِ
اللَّهِ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الْخٰسِرُونَ ﴿٩﴾ وَأَنْفِقُوا مِمَّا
رَزَقْنَاكُم مِّن قَبْلِ أَن يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا أَخَّرْتَنِي
إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَصَّدَّقَ وَأَكُن مِّنَ الصَّٰلِحِينَ ﴿١٠﴾ وَمَن يُؤَخِّرِ اللَّهُ
تَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجْلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

سورة المنافقون (٩-١١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
هُنَالِهَا	مد منفصل بعد ء أو ه حركات	حرف مد في آخر يا وهمزة في بداية أيها
ءَامَنُوا	مد بدل (حركتان)	همزة بعدها حرف مد
لَا تُلْهِكُمْ ءَمْوَالُكُمْ	إظهار شفوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها الهمزة والواو.

الكلمة	الحكم	السبب
أَنْزَلَكُمْ وَأَنْزَلَكُمْ مِنْ	إظهار شفوي في المواضع الثلاثة	ميم ساكنة بعدها الواو والميم والعين .
عَنْ ذَكَرٍ	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الذال .
وَمَنْ يَفْعَلْ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء .
فَأُولَئِكَ	مد متصل بعد ٤ أو ٥ حركات	حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة .
وَأَنْفِقُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء .
مِنْ ثَمًا	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الميم .
رَزَقْنَاكُمْ	تفخيم الراء + قلقة القاف الساكنة	لأن الراء مفتوحة . القاف من حروف القلقة .
رَزَقْنَاكُمْ مِنْ	إدغام مثلين صغير (شفوي)	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة .
مِنْ قَبْلِ	إخفاء حقيقي + قلقة الياء	نون ساكنة بعدها القاف . الياء من حروف القلقة .
أَنْ يَأْتِيَكِ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء .
لَوْلَا لَخَرَجَ	مد منفصل بعد ٤ أو ٥ حركات + تفخيم الراء	حرف مد بعده همزة في كلمتين لأن الراء ساكنة مسبوقه بفتح
أَخْرَجَ إِلَى أَجَلٍ	مد منفصل بعد ٤ أو ٥ حركات	مد بعده همزة في كلمتين .
أَجَلٍ قَرِيبٍ	إخفاء حقيقي	تنوين بعده القاف .
قَرِيبٍ فَأَصْدَفْكَ	إخفاء حقيقي	تنوين بعد الفاء .
وَأَكُنْ مِنْ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الميم .
وَلَنْ يُؤَخَّرَ	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء .

الكلمة	الحكم	السبب
اللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح .
نَفْسًا إِذَا	إظهار حلقى	تنوين بعد الهمزة .
جَاءَ	مد متصل بمد 4 أوه حركات	حرف مد بعد الهمزة في كلمة واحدة .
وَاللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح .
خَيْرٌ بِمَا	إقلاب	تنوين بعده الباء .

معاني القدرات :

الكلمة	معناها
لَا تُهَكِّمُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا أَوْلَادَكُمْ	أي : لا تشغلوا الأموال والأولاد .
عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ	أي : عن طاعة الله وعبادته .
وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ	أي : من تشغله الدنيا عن طاعة الله وعبادته .
فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ	أي : فأولئك هم الكاملون في الخسران ، لأنهم باعوا الباقية بالفانية .
وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ	أي : أنفقوا بعض ما رزقناكم في مرضاة الله كالزكاة والجهاد .
مِن قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمْ الْمَوْتُ	أي : قبل أن يحل الموت بالإنسان ويصبح في حالة الاحتضار .

الكلمة	معناها
تَوَلَّى أَخْرَجَ	أي: هلا أمهلتني وأخرت موتي.
إِلَى أَهْلِ قَرِيبٍ	أي: إلى زمن قليل ومدة قصيرة.
فَأَصْدَقَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ	أي: فأصدق وأحسن عملي وأصبح تقياً صالحاً وأزكي وأحج وأكثر من التوافل.
وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا	أي: لن يمهل الله أحداً أبداً إذا انتهى أجله ولن يزيد في عمره.
وَاللَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ	أي: مطلع وعالم بأعمالكم من خير أو شر، ومجازيكم عليها.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

أراد الله سبحانه - وتعالى - أن يبين تهيج المؤمنين وذلك بعدم الانشغال بالأموال والأولاد عن طاعة الله - تعالى - ، فقال المفسرون: - لا تشغلكم أموالكم بالسعي في نجاتها، والتلذذ بجمعها، ولا أولادكم بسروركم بهم، وبالنظر في مصالحهم، عن ذكر الله وهو عام في الصلاة والتسبيح، والتحميد، وسائر الطاعات، نعم إن الأموال والأولاد ملهات ومشغلة إذا لم يستيقظ القلب، ويدرك غاية وجوده، ويشعر أن له هدفاً أعلى يلبق بالمخلوق الذي خلق الله فيه من روحه، وقد منحها الأموال، والأولاد ليقوم بالخلافة في الأرض لا لتلهيه عن ذكر الله والاتصال به.

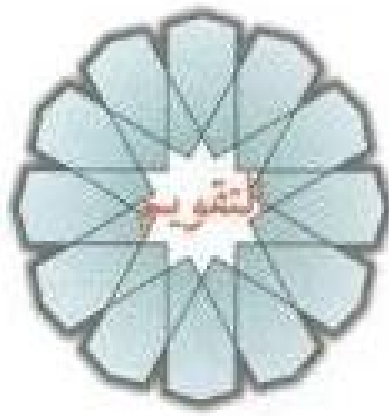
وليس معنى هذا أننا نترك الدنيا بما فيها من الأموال والأولاد، لا، ولكن المنهي عنه هو الانشغال بهما عن ذكر الله، أما إعطاء الدنيا حقها مع العبادة وذكر الله فهذا هو المطلوب الشرع الحنيف.

ثم يوجه الله - تعالى - عباده المؤمنين إلى المبادرة إلى الإنفاق في مرضاة الله من قبل أن يحل الموت بالإنسان ويصبح في حالة الاحتضار فيقول عند تيقنه بالموت: ابارك هلا

أمهلتني وأخرتني إلى زمن قليل فأتصدق بمالي وأكن من الصالحين فأحج وأتقرب إليك بما تحب من أنواع القربات والطاعات ولكن لا ينفعه التمني ولا الطلب ولا الدعاء، لأن حكم الله الأزلي أنه - سبحانه وتعالى - لن يؤخر أي نفس إذا جاء وقت وفاتها، يقول الإمام ابن كثير: كل مفرط يندم عند الاحتضار ويسأل طول المدة ليستدرك ما فات ولكن هيهات، ﴿وَأَنَّهُ خَيْرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ﴾ لأنه - سبحانه - مطلع وعالم بأعمالكم من خير أو شر، ومجازيكم عليها.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - خطورة وحرمة التشاغل بالمال والولد مع تضييع بعض الفرائض والواجبات.
- ٢ - حرمة تأخير الفرائض كالصلاة والزكاة والحج مع القدرة على أدائها.
- ٣ - المبادرة إلى فعل الخيرات وترك المنكرات.
- ٤ - تقرير عقيدة الإيمان باليوم الآخر والاستعداد له بالعمل الصالح.
- ٥ - الله - سبحانه وتعالى - يجازي كلا بما عمل إن خيراً فخير وإن شراً فشر.
- ٦ - الموت حق على جميع الخلائق، ولن يؤخر الله نفساً إذا جاء أجلها.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم أجب عما يأتي:

أ - نهانا الله - تعالى - عن الانشغال بالأموال والأولاد عن طاعة الله - تعالى - ، استخرج الآية التي أشارت إلى ذلك .

ب - في الآيات تهديد للغافلين عن ذكر الله - استخرج الآية التي أشارت إلى ذلك .

السؤال الثاني:

أ - هناك أمور كثيرة تشغل الإنسان عن ذكر الله - تعالى - ، اكتب أربعة منها .

ب - اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة واستخرج الأحكام التالية:

- مدًا متصلًا:
- مدًا منفصلًا:
- إخفاء حقيقيًا:
- إدغامًا بغنة:
- إظهارًا حلقياً:

السؤال الثالث:

أ - اكتب معنى ما يأتي:

﴿ لَا تُهْكَرُ ﴾:

﴿لَوْلَا أَخَّرْتَنِي﴾:

ب - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها.

السؤال الرابع:

بم يكون الاستعداد ليوم القيامة؟ اكتب أربع نقاط.

الدرس العاشر

مِنْ فَضْلِ اللَّهِ عَلَى خَلْقِهِ إِرْسَالُ الرِّسْلِ

سورة الجمعة

مدنية وآياتها إحدى عشرة آية

الآيات من (١ - ٤)

تمهيد:

هذه السورة الكريمة تناولت جانباً من التشريع الإسلامي:

أولاً: بدأت السورة الكريمة ببيان أن كل ما في السموات، وما في الأرض يسبح لله تسييحاً متجدداً مستمراً، لأنه صاحب الملك، ويبدء الأمر، والخلق، وهو القدوس المنزه عن كل نقص المتصف بكل كمال، العزيز الذي لا يغلبه غالب، الحكيم في كل شيء.

ثانياً: تحدثت السورة الكريمة عن بعثة خاتم الرسل محمد بن عبد الله - صلى الله عليه وسلم - وبينت أنه الرحمة المهداة، الذي أنقذ الله به العرب، وأكرم به الإنسانية، فكانت رسالته بلسماً لأمراض المجتمع البشري، بعد أن كان يتخبط في الظلام والجهل.

ثالثاً: تحدثت السورة الكريمة عن اليهود، والحرافيم عن شريعة الله، حيث كلفوا العمل بأحكام التوراة، ولكنهم رفضوا وأعرضوا عنها ونبذوها وراء ظهورهم، وضربت مثلاً لهم بالحمار، الذي يحمل على ظهره الكتب النافعة، ولكنه لا يتأله منها إلا التعب والعناء.

رابعاً: تناولت بعضاً من أحكام (صلاة الجمعة) فدعت المؤمنين إلى المبادرة والمشاركة لأداء الصلاة، وحرمت عليهم البيع وقت النداء لها، ثم ختمت السورة بالتحذير من الانشغال عن الصلاة بالتجارة واللهم كحال المنافقين.

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا عِنْدَ النَّبِيِّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِذْ نَزَلَتْ عَلَيْهِ سُورَةُ
الْجُمُعَةِ فَلَمَّا قُرِئَ «وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ» قَالَ رَجُلٌ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا رَسُولَ
اللَّهِ؟ فَلَمْ يَرِاجِعْهُ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ حَتَّى سَأَلَهُ قَوْمٌ أَوْ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ:
وَفِيهَا سَلْمَانَ الْفَارِسِيُّ قَالَ: فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ عَلَى سَلْمَانَ ثُمَّ قَالَ «لَوْ
كَانَ الْإِيمَانُ عِنْدَ الثُّرَيَّا لَكُنَّا لِرَجَالٍ مِنْ هَؤُلَاءِ»⁽¹⁾.

ومن فضل الله - تعالى - دخول فارس في الإسلام بعد الفتح العمري، وإيمان رجال
أصبحوا أوفياءً للدين الجديد وكانوا من أفاضل الرجال في الإسلام.
واليك ما جاء في آيات النص الكريم.

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسِّخِرْ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ
الْحَكِيمِ ① هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رَسُولًا مِنْهُمْ بِمَلَأُوا
عَلَيْهِمْ مَا بَيْنَهُمْ وَبُرُكِيَّتِهِمْ وَعَلَّمَهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ
قَبْلِ لَيْسَ ضَلَّلِ مُبِينٍ ② وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ
الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ③ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ④﴾

سورة الجمعة (1 - 4)

(1) صحيح مسلم - كتاب غزوات الصحابة - باب ما نزل في فارس، رقم الحديث: 1119.

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

السبب	الحكم	الكلمة
لأنها ساكنة بعد فتح .	تفخيم الراء	الأرض
لأنها مفتوحة . تنوين بعده حرف الميم . نون ساكنة بعدها الهاء . ميم ساكنة بعدها الياء .	تفخيم الراء + إدغام يعنة + إظهار حلقي + إظهار شفوي	رَسُولًا مِنْهُمْ يَسْأَلُوا
ميم ساكنة بعدها همزة . همزة بعدها حرف مد (الألف) .	إظهار شفوي + مد بدل (حركتان)	عَلَيْهِمْ ذُنُوبُهُ
ضمير غائب مسوق بمتحرك بعده الواو . ميم ساكنة بعدها الواو .	مد بدل يعد بمقدار حركتين + إظهار شفوي	ذُنُوبُهُمْ وَيُعَلِّمُهُمْ
نون ساكنة بعدها الكاف والقاف . الياء الساكنة من حروف القلقة .	إخفاء حقيقي في الموضعين + قلقة الياء الساكنة	وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ
تنوين بعده الميم .	إدغام يعنة	صَلَّى عَلَيْهِمْ
همزة بعدها حرف مد . نون ساكنة بعدها الهاء .	مد بدل يعد بمقدار حركتين + إظهار حلقي	وَالْآخَرِينَ مِنْهُمْ
نون ساكنة بعدها الهاء . ميم ساكنة بعدها اللام . حرف غنة مشدد .	إظهار حلقي + إظهار شفوي + وجوب الغنة في الميم المشددة بمقدار حركتين .	مِنْهُمْ لَنَا
ميم ساكنة بعدها الواو .	إظهار شفوي	بِهِمْ وَهُوَ
لأنها مسبوقة بضممة .	تفخيم اللام في لفظ الجلالة .	فَصَلِّ لِلَّهِ

الكلمة	الحكم	السبب
مَنْ يَشَاءُ	إدغام يفتحة + مد متصل بمد ة أو ه حركات عند التوصل و6 حركات عند الوقف	نون ساكنة بعدها الياء والياء من حروف الإدغام. حرف مد بعده همزة في كلمة واحدة.
وَأَلَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقه بفتح.

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ	يتزه الله - تعالى - ويمجده ويقدمه كل شيء في الكون.
الْمَلِكِ	الإله المالك لكل شيء، والمتصرف في خلقه بالإيجاد والإعدام.
الْقُدُّوسِ	المتقدس الطاهر، المبرأ من كل العيوب والنقائص.
الْعَزِيزِ	القوي القاهر في ملكه.
الْحَكِيمِ	المتصرف في تدبيره وصنعه.
فِي الْأَمِينِ	المراد بهم العرب، إنذرة من كان يقرأ ويكتب منهم.
رَسُولًا مِنْهُمْ	محمد - صلى الله عليه وسلم -.
يَسْأَلُوا عَلَيْهِمْ أَن يُبَدِّلَهُ	يقرأ عليهم القرآن الكريم.

• ملحوظة: حركات التاء في السور المستتمة بحروف المدح غير المدح (مثل: غافق) .

معناها	الكلمة
يظهرهم من الشرك.	وَرَكِبْتُمْ
يعلمهم ما ينلى عليهم من الآيات والسنة المطهرة.	وَتَعَلَّمْتُمْ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ
وإنهم كانوا من قبل رسالة سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم.	وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ
وآخرين مؤمنين صالحين.	وَأَخْرَيْنَ مِنْهُمْ
هؤلاء أناس لم يخضروا حياة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - وهو يعلم الكتاب والحكمة، ويميلحقون بالمؤمنين الصالحين من العرب والعجم.	لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ
يعطيه	قُوَّيْتَهُ
ذو الفضل الرابع.	وَاللَّهُ ذُو الْفَضْلِ الْعَظِيمِ

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

يخبر الله - تعالى - عن نفسه بأن كل شيء في الكون ينزهه ويمجده ويقدمه، من إنسان، وحيوان، ونبات، وجماد، وصيغة المضارع «تَسْبِيحٌ» لإفادة التجدد والاستمرار وللدلالة على التسبيح في الماضي والحاضر والمستقبل، فهو تسبيح دائم على الدوام، «وَإِنْ مِنْ شَيْءٍ إِلَّا يَلْحَقُ بِحَمْدِ اللَّهِ وَلَكِنْ لَا تَفْقَهُونَ تَسْبِيحَهُمْ»^{١١}، لأنه الإله الملك المالك لكل شيء، المتصرف في خلقه بالإيجاد والإعدام، والمنزه عن النقائص، المتصف بصفات الكمال، العزيز في ملكه، والحكيم في صنعته.

قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «من قال سبحان الله وبحمده مائة مرة غفرت خطيئته وإن كانت مثل زبد البحر»⁽¹⁾ وقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - : «كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان حبيبتان إلى الرحمن سبحان الله وبحمده سبحان الله العظيم»⁽²⁾.

ومن مظاهر فضل الله على خلقه أن أرسل إليهم الرسل الكرام ليخرجوا الناس من الظلمات إلى النور، وهو - سبحانه - الذي بعث في العرب رسولاً من جنسهم وأقرباً مثلهم، لا يقرأ ولا يكتب، ومع ذلك فهو يتلو عليهم الآيات، ويحملهم على تطهارة النفس، ويخلق فيهم القصور الحي، وهو الذي يعطيهم القرآن، والحكمة النافعة المأخوذة من حديثه وقوله وفعله فهو المثل الأعلى، الذي قاد أمته إلى الحياة الصحيحة في التشريع والقضاء والسياسة والاقتصاد، وهُم الذين كانوا قبل رسالته في ضلالٍ مبین واضح، لعبادتهم ما لا ينفع ولا يضر، ولا يغني عنهم شيئاً، فكانوا محتاجين إلى رسول يرشدهم ويهديهم إلى سبيل الحق، وتخصيص العرب الأميين بالذكر، لا يفي وجود غيرهم من المتعلمين.

ولست دعوة الرسول - صلى الله عليه وسلم - مقصورة على من يكونون في زمنه ممن يبلغهم دعوته، ولكنها تشملهم وتشمل غيرهم من جميع الأحناس، ممن يحبون بعد الصحابة إلى يوم القيامة، والله عزيز في ملكه، قادرٌ على أن يجعل الدعوة عامة شاملة، حكيم في اختيار من يصلح لهذه الدعوة العامة، وذلك الفضل الذي امتاز به محمد - صلى الله عليه وسلم - عن جميع الأنبياء والمرسلين في عموم دعوته، هو فضلٌ من الله يُسبغه على من يضطفيه من عباده، لأنه هو وحده مصدر الفضل العظيم والإنعام الجزيل.

قال ابن كثير - رحمه الله - تعالى - : «بعث الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - على حين فترة من الرسل، وطموح من السبل، وقد اشتدت الحاجة إليه، فقد كان العرب متمسكين بدين إبراهيم الخليل فبدلوه وغيروه، واستبدلوا بالتوحيد شركاء، وباليقين شكاً، وابتدعوا أشياء لم يأذن بها الله، وكذلك كان أهل الكتاب قد بدلوا كتبهم وحرفوها، فبعث الله محمداً - صلى الله عليه وسلم - بشرح عظيم، شامل كامل، فيه الهداية والبيان لكل

(1) رواه الترمذي، كتاب الدعوات، رقم الحديث 2177

(2) رواه الترمذي، كتاب الدعوات، رقم الحديث 2178

ما يحتاج الناس إليه من أمر معاشهم ومعادهم، وجمع له - تعالى - جميع المحاسن، وأعطاه ما لم يعط أحداً من الأولين والآخرين.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - التنزيه والتقديس لله الواحد الأحد.

٢ - كل ما في الكون يسبح لله - تعالى - ويقديسه.

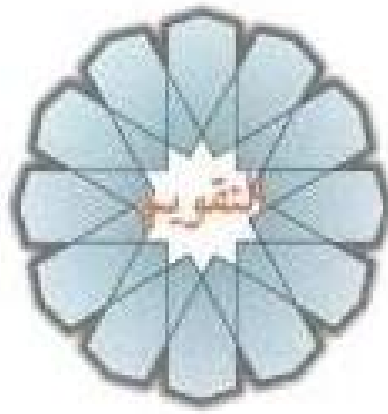
٣ - من فضل الله - تعالى - على الإنسانية أن أرسل محمداً - صلى الله عليه وسلم - برسالة عامة شاملة.

٤ - الذين آمنوا في عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - فازوا بالسبق إلى الإيمان، وبصحبة الرسول الكريم، وذلك من فضل الله - تعالى -.

٥ - كان الناس قبل الإسلام يعيشون في ضلالٍ مبين.

٦ - الدعوة إلى التمسك بشرائع الله - تعالى -، فهي مصدر سعادة الدارين الدنيا والآخرة.

٧ - جاء التعبير في الآية الأولى بـ (ما) تليقاً لغير العاقل لأن أعداده أكبر وأكثر في الوجود من العاقل.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - عن أي شيء تحدثت السورة الكريمة؟

ب - لمَ لم يأت التعبير بـ (من) بدلاً من (ما) في قوله تعالى: ﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ مَا فِي

السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ...﴾؟

ج - ما المقصود بالأمين؟

السؤال الثاني:

أ - هات معنى ما يأتي:

﴿يُسَبِّحُ لِلَّهِ﴾:

﴿الْمَلِكِ﴾:

﴿الْقُدُّوسِ﴾:

﴿لَمَّا يَلْحَقُوا بِهِمْ﴾:

﴿بِؤْتَيْدِهِ﴾:

ب - من الرسول الأُمي؟

ج - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة اكتب ثلاثة منها:

١ -

٢ -

٣ -

السؤال الثالث:

أ - اقرأ الآيات واستخرج الأحكام التالية:

إدغاماً بغنة:

إخفاء حقيقياً:

إظهاراً حلقياً:

حرف غنة مشدود:

إظهاراً شفويّاً:

مدّاً خليعياً:

مدّاً متصلاً:

مدّاً عارضاً للسكون:

ب - فضل سيدنا محمد - صلى الله عليه وسلم - عن غيره من الرسل بأمر كثيرة، اكتب ثلاثة منها.

الدرس الحادي عشر

اليهود الأشرار

من سورة الجمعة
الآيات من (٥ - ٨)

تمهيد:

هؤلاء هم اليهود الذين قال الله - تعالى - فيهم: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ ﴿٥﴾ كَانُوا لَا يَتَنَاهَوْنَ عَنْ مُنْكَرٍ فَعَلُوهُ لَبِئْسَ مَا كَانُوا يَفْعَلُونَ ﴿٦﴾ تَرَى كَثِيرًا مِنْهُمْ يَتَوَلَّوْنَ الَّذِينَ كَفَرُوا لَبِئْسَ مَا قَدَّمَتْ لَهُمْ أَنفُسِهِمْ أَنْ سَخِطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَفِي الْعَذَابِ هُمْ خَالِدُونَ ﴿٧﴾ وَكَانُوا يُؤْمِنُونَ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِئَاتِ وَمَا أَنْزَلَ إِلَيْهِمْ مِنْ آيَاتِهِ وَلَكِنْ كَثِيرًا مِنْهُمْ فَاسِقُونَ ﴿٨﴾﴾^(١)، هذا اللعن هو إبعاد عن كل خير ورحمة، ومن الأسباب الموجبة لهذا الإبعاد أو الطرد ما ذكر في الآية الكريمة: ﴿ذَلِكَ بِمَا عَصَوْا وَكَانُوا يَعْتَدُونَ﴾ أي بسبب عصيانهم لله - تعالى - ورسله، وترك الواجبات، وفعل المحرمات، واعتدائهم على الدين: بالتحريف والتبديل والعلو والابتداع، وبقتل الأنبياء والصالحين منهم، ثم إنهم كانوا لا يمتنعون عن منكر فعلوه، وكانوا حينما استحقوا اللعن والطرد من رحمة الله يفعلون المنكر العظيم، ولا ينهي بعضهم بعضاً،

(١) سورة الجمعة الآيات من ٧٨ - ٨١

(عن عبد الله بن مسعود قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «إِنْ أَوَّلَ مَا دَخَلَ النَّصْرُ عَلَى بَنِي إِسْرَائِيلَ كَانَ الرَّجُلُ يَلْقَى الرَّجُلَ فَيَقُولُ: يَا هَذَا اتَى اللَّهُ وَدَخَّ مَا تَصْنَعُ فَإِنَّهُ لَا يَجِلُ لَكَ، ثُمَّ يَلْقَاهُ مِنَ الْعَدُوِّ فَلَا يَمْتَنِعُهُ ذَلِكَ أَنْ يَكُونَ أَكْبَلَةَ وَشَرِيهَةً وَفَعِيدَةً فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ حَزَبَ اللَّهُ قُلُوبَ بَعْضِهِمْ بِبَعْضٍ، ثُمَّ قَالَ: ﴿لُعِنَ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ بَنِي إِسْرَائِيلَ عَلَى لِسَانِ لِسَانٍ دَاوُدَ وَعِيسَى ابْنِ مَرْيَمَ﴾ إِلَى قَوْلِهِ ﴿فَلْيَسِفُونَ﴾ ثُمَّ قَالَ: «كَلَّا وَاللَّهِ لَتَأْمُرُنَّ بِالْمَعْرُوفِ وَتَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَلَتَأْخُذُنَّ عَلَيَّ يَدَيَّ الْعَالِمِ وَلَتَأْطُرُنَّ^(١) عَلَيَّ عَلَى الْحَقِّ أَطْرًا وَلَتَقْضُرُنَّ عَلَيَّ الْحَقَّ قَضْرًا، زَادَ أَوْ لِيَضْرِبَنَّ اللَّهُ بِقُلُوبِ بَعْضِكُمْ عَلَى بَعْضٍ ثُمَّ لِيُبْعَثَنَّكُمْ كَمَا لَعَنَهُمْ^(٢)» ثُمَّ كَانَ الذَّمُّ لِهَوْلَاءِ الْيَهُودِ بِسَبِّ أَعْمَالِهِمْ وَمَا قَدِمَتْ نَفْسُهُمْ مِنَ الشَّرِّ، وَلَوْ كَانُوا يُؤْمِنُونَ بِالنَّبِيِّ وَمَا جَاءَ بِهِ مَا اتَّخَذُوا الْكُفْرَانَ الْمَشْرُوكِينَ وَالْمَنَافِقِينَ أَوْلِيَاءَ، وَلَكِنْ عِلَّةُ ذَلِكَ أَنَّهُمْ فَاسِقُونَ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُمْ.

ولقد كَذَّبَ الْيَهُودُ فِي قَوْلِهِمْ: ﴿وَقَالَتِ الْيَهُودُ وَالنَّصَارَى نَحْنُ أَبْنَاءُ اللَّهِ وَأَحِبُّوا قَوْلَهُمْ قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ بَلْ أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ وَلِلَّهِ مُلْكُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ﴾^(٣) أَي نَحْنُ مِنَ اللَّهِ بِمَنْزِلَةِ الْأَنْبَاءِ مِنَ الْأَبَاءِ فِي الْمَحَبَّةِ وَالْكَرَامَةِ، تَعَالَى اللَّهُ عَمَّا يَقُولُونَ وَيَدْعُونَ عُلُوًّا كَبِيرًا، وَقَدْ رَدَّ اللَّهُ عَلَيْهِمْ بِقَوْلِهِ - سُبْحَانَهُ -: ﴿قُلْ فَلِمَ يُعَذِّبُكُمْ بِذُنُوبِكُمْ؟ إِنْ لَوْ كُنْتُمْ كَمَا تَزْعُمُونَ، فَلِمَ أَعَذَّبْتُ لَكُمْ عَذَابَهُ إِذْ عَلَيَّ كَذِبِكُمْ؟ إِنْ مَا أَنْتُمْ بَشَرٌ مِمَّنْ خَلَقَ اللَّهُ، يَغْفِرُ لِمَن يَشَاءُ وَيُعَذِّبُ مَن يَشَاءُ، وَيَعْلَمُ أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِمَغْفِرَتِهِ، وَيَعْلَمُ مَن يَعْلَمُ أَنَّهُ مُسْتَحَقٌّ لِعَذَابِهِ، وَلَا شَكَّ أَنَّ الْمَرْجِعَ وَالْمَأَالِ لِلَّهِ وَحْدَهُ، ﴿يَوْمَ لَا تَعْمَلُ نَفْسٌ لِنَفْسٍ شَيْئًا وَالْأَمْرُ لِلَّهِ يُؤْمِرُ بِاللَّهِ﴾^(٤) وَإِلَيْكَ مَا جَاءَ فِي الْآيَاتِ الْكَرِيمَةِ:

(١) ترويه عن الجوزي والقطيب.

(٢) سحر أبي عمار كتاب التلاوة، باب الأمر والنهي - ٣٧٧٤ المشبه.

(٣) سورة المائدة آية ١٨.

(٤) سورة الأقطار آية ١٩.

النص : قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿مَثَلُ الَّذِينَ خَسِلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ الْجِمَارِ يَحْمِلُ
 أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا يَهْدِي
 الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿١﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ زَعَمْتُمْ أَنَّكُمْ
 أَوْلِيَاءُ لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَتَّعُوا بِالْمَوْتِ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٢﴾ وَلَا
 يَمْنُونَهُ أَبَدًا بِمَا قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٣﴾ قُلْ إِنْ
 الْمَوْتُ الَّذِي تُفْرُونَ مِنْهُ فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِلْمِ
 الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ فَيُنبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴿٤﴾﴾

سورة الجمعة (٥ - ٨)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
خَسِلُوا	وجوب الغنة في الميم المشددة	حرف غنة مشدد .
التَّوْرَةَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة .
ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا	وجوب الغنة في الميم المشددة + إظهار شقوي في الميم الساكنة	حرف غنة مشدد . ميم ساكنة بعدها حرف الباء .
أَسْفَارًا بِئْسَ	إقلاب	ثنوين بعده الباء .
يَتَابَعَتِ اللَّهُ	مد بدل بمقدار حركتين	همزة بعدها حرف المد .
وَاللَّهُ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح .

السبب	الحكم	الكلمة
حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.	مد منفصل بعد بمقدار ٤ أو ٥ حركات	بِأَيِّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ
نون ساكنة بعدها حرف الزاي، ميم ساكنة بعدها التاء والهمزة، حرف غنة مشدد.	إخفاء حقيقي + إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + وجوب الغنة في النون المشددة	إِنْ رَعِمْتُمْ أَنْكُمْ
ميم ساكنة بعدها همزة، حرف مد بعد همزة في كلمة واحدة.	إظهار شفوي في الميم الساكنة + مد متصل بعد ٤ أو ٥ حركات	أَنْكُمْ أَوْلِيَاكُمْ
نون ساكنة بعدها حرف الدال، حرف غنة مشدد.	إخفاء حقيقي + وجوب الغنة في النون المشددة	مِنْ دُونِ النَّاسِ
حرف غنة مشدد.	وجوب الغنة في النون المشددة	فَتَمَنَّوْا
نون ساكنة بعدها الكاف والتاء، ميم ساكنة بعدها الصاد.	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي في الميم الساكنة	إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ
حرف غنة مشدد، ضمير الغائب وقع بعده همزة.	وجوب الغنة في النون المشددة + مد صلة كبرى بعد ٤ أو ٥ حركات	وَلَا يَسْمَعُونَ أَبَدًا
تنوين بعده الباء.	إقلاب	أَبَدًا بِمَا
ميم ساكنة بعدها الواو، لأنها مسبوقه بفتح.	إظهار شفوي في الميم الساكنة + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	أَيْدِيَهُمْ وَاللَّهُ
تنوين بعده الباء.	إقلاب	عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ
حرف غنة مشدد.	وجوب الغنة في النون المشددة	إِنَّ
لأنها مضمومة.	تفخيم الراء	تَفَرُّونَ

الكلمة	الحكم	السبب
وَمَنْ	إظهار حلقى	نون ساكنة بعدها الهاء
فَالَّذِينَ مُلْقِيكُمْ بِهَا	وجوب الغنة في التون المشددة + مد صلة صغرى بعد حركتين	حرف غنة مشددة ضمير غائب بعده الميم
مُلْقِيكُمْ فَتَرَوْا	إظهار شقوي في الميم الساكنة + وجوب الغنة في الميم المشددة	ميم ساكنة بعدها التاء حرف غنة مشددة
رُدُّونَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة
فَيُنْفِثْكُمْ بِهَا	إخفاء شقوي	ميم ساكنة بعدها الهاء
كَمْ تَعْمَلُونَ	إخفاء حقيقي + إظهار شقوي في الميم الساكنة	نون ساكنة بعدها التاء ميم ساكنة بعدها التاء

معاني المفردات:

الكلمة	معناها
حُمِلُوا التَّورَةَ	عُلموها، وَكُنُوا العمل بها
كَمْ لَمْ يَحْمِلُوهَا	لم يعملوا بما جاء فيها من الدلائل والبراهين على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - .
أَسْفَارًا	كُتُبًا، وأسفار جمع سفر، وسميت أسفاراً لأنها تنسفر عن معناها إذا قرئت.
يُنْفِثْ	فعل يستخدم للدم، أي يش هذا العمل الذي هربناه لكم.

الكلمة	معناها
مَثَلُ الْفُورِ	هذا مثل ضربه الله لليهود.
الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ	هم اليهود الذين كذبوا بالتوراة المضدقة بشوة محمد - صلى الله عليه وسلم - .
هَادُوا	تهودوا وتمسكوا بعملة اليهودية.
فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ	فاطلبوا الموت، لتخرجوا من الدنيا إلى الآخرة.
بِمَا قَدَّمْتَأْيْدِيهِنَّ	بسبب ما قدموا من الكفر والتكذيب بالنبي - صلى الله عليه وسلم - وتحريف التوراة.
بِالظَّالِمِينَ	الذين ظلموا أنفسهم بتعريضها للعذاب بسبب كفرهم .
تَفَرُّونَ مِنهُ	تخالفونه .
مُلَقَّيْكُمْ	نازل بكم لا محالة، وملاقيتكم وجهاً لوجه .
الغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ	السري والعلاية.
فَيُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ	يخبركم بما عملتم، ويجازيكم عليه.

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة:

في الآيات الكريمة الواردة في النص الكريم، شبه الله - سبحانه وتعالى - اليهود الذين حملوا التوراة وكلفوا بها وعلموا بما فيها وحفظوها ثم لم يعملوا بها، أي بما هو ثابت فيها - بالحمار يحمل كتبا كبيرة من كتب العلم، فهو يمشي بها ولا يعلم عنها شيئا، ووجه الشبه حرمان الانتفاع بما هو أبلغ شيء في الانتفاع مع الكد والتعب، وخص الحمار بالذكر لأنه علم في الجهالة والبلادة، وهذا مثل ينطبق على من لم يعمل بالقرآن وأحكامه ويُغرض عنه.

وهؤلاء هم اليهود الذين كذبوا بآيات الله، فلقد أمر الله نبيه محمداً أن يقول لهم إظهاراً لكذبهم: أيها اليهود إن زعمتم أنكم أصفياء الله وأحباؤه، وأن الدار الآخرة خالصة لكم من دون الناس، وأنه لن يدخل الجنة إلا من كان يهودياً فستوا أن ينقلكم الله من دار الأكدار في الدنيا، إلى دار الكرامة في الآخرة، ولكنهم لن يتمنوا الموت بأي حال من الأحوال بسبب ما قدمت أيديهم من تحريف الآيات الدالة على نبوة محمد - صلى الله عليه وسلم - في التوراة، وما ارتكبوه من الكفر والمعاصي، والله - سبحانه وتعالى - مطلع على ضمائرهم، عليم بما في صدورهم من أنواع الظلم والعصيان.

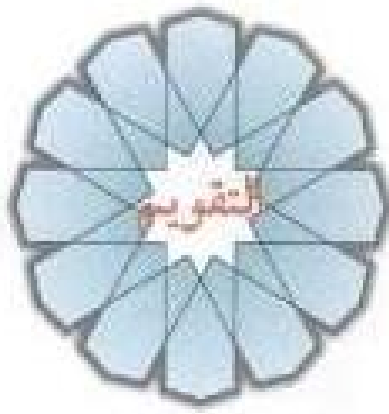
كما أمره - سبحانه وتعالى - أن يقول لهم: إن هذا الموت الذي تهربون منه وتحافون أن تموتوا حتى بلسانكم فإنه ملائكتكم لا محالة، ولا ينفعكم الفرار، قال - تعالى - : ﴿ **أَيُّهَا** **تَكُونُوا يَدْرِكَكُمُ الْمَوْتُ وَلَوْ كُنْتُمْ فِي بُرُوجٍ مُّسَيَّرَةٍ وَإِنْ تُصِبْهُمْ حَسَنَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ وَإِنْ تُصِبْهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ قُلْ كُلٌّ مِنْ عِنْدِ اللَّهِ** **قَالَ هَؤُلَاءِ الْقَوْمِ لَا يَكَادُونَ يَفْقَهُونَ حَدِيثًا** ^(١١) .

لأنه قدر محتوم، ولا يعني حذر عن قدر، وستردون إلى عالم الغيب والشهادة، فيطلعكم على سركم وعلائيتكم، ويخبركم بما كنتم تعملونه في الدنيا، ويجازيكم عليه، وفي الآيات وعيد وتهديد.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

- ١ - أشد الناس عداوة للمؤمنين اليهود والذين أشركوا.
- ٢ - ادعاء اليهود بأنهم أبناء الله وأحباؤه كذب وزور وبهتان.
- ٣ - من أكثر الناس تحريفاً وتزويراً للكتب السماوية اليهود.
- ٤ - اليهود يكرهون الموت بسبب ما قدمت أيديهم من المعاصي.
- ٥ - الموت حق على الجميع ولا مفر منه.
- ٦ - من أحب لقاء الله أحب لقاءه، ومن كره لقاء الله كره لقاءه.

(١١) نبوة النساء آية رقم ٧٨ .



السؤال الأول:

اقرأ الآيات مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - بم شبه الله اليهود في الآيات؟

ب - لماذا استحقوا هذا التشبيه بالذات؟

ج - ولم حُصِّل الحمار بالذكر في التشبيه؟

السؤال الثاني:

أ - أبطل الله ادعاءات اليهود، فم توضح ذلك؟

ب - ماذا تفهم من قوله -تعالى-: ﴿فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ﴾؟

ج - اليهود أشد الناس هرباً من الموت وخوفاً منه - اكتب الآية الكريمة التي تشير إلى ذلك .

السؤال الثالث :

أ - اقرأ الآيات الكريمة مرة أخرى مراعيًا أحكام النلاوة ثم استخراج الأحكام التالية :

- ١ - حرف غنة مشدد:
- ٢ - إقلاباً:
- ٣ - مذكاً منفصلاً:
- ٤ - مذكاً متصلاً:
- ٥ - إخفاء حقيقياً:
- ٦ - إظهاراً حلقياً:
- ٧ - لاماً قمرية:
- ٨ - لاماً شمسية:

- ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، اكتب ثلاثة منها:
- ١ -
 - ٢ -
 - ٣ -

الدرس الثاني عشر

أحكام تتعلق بصلاة الجمعة

من سورة الجمعة
الآيات من (٩ - ١١)

تمهيد:

فضل يوم الجمعة في الإسلام:

كانت العرب تُسَمِّي الجمعة يوم الغروية ومعناه الرحمة، واختار الله - تعالى - لنا يوم الجمعة لفضله ومنزله الكبيرة.

عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه سمع رسول الله - صلى عليه وسلم - يقول: «الْحَرَمُ الْأَجْرُونَ السَّابِقُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، بَيْنَ أُنْثَى الْكُتَابِ مِنْ قَبْلِنَا، ثُمَّ خَلَا يَوْمَهُمُ الَّذِي فُرِضَ عَلَيْهِمْ فَأَخْتَلَفُوا فِيهِ فَهَذَا اللَّهُ لَهُ فَالْثَامُ لَنَا بِهِ تَبِعَ، الْيَهُودُ خَلَا وَالنَّصَارَى بَعْدَ غَدَا»^(١)

وسُمِّي في الإسلام... يوم الجمعة، لأنه مظهر قوي من مظاهر اجتماع المسلمين على طاعة الله ورسوله، وعلى محبتهما، وعلى وحدة الكلمة والهدف... وبذلك... يتم التعارف والتألف والتلاقي بينهم، حين يكتمل عقدهم في أحد بيوت الله، ويكون فرصة طيبة لتوثيق الروابط بينهم، وتعزيز اتجاه المسلمين في التضامن.

كما أن الصلاة مع الجماعة الكبيرة، ومع أهل الفضل والصلاح، أفضل من غيرها، لشمول الدعاء، وكثرة الرحمات، وسرعة الإجابة، فهي فرصة كريمة للاجتماع بأكثر عدد ممكن يتحقق فيه مظهر طيب من مظاهر الشعائر الإسلامية.

(١) رواه البخاري - كتاب الجمعة - باب يوم الجمعة رقم الحديث: ٩٦٧.

ويوم الجمعة من خير أيام الدنيا. عن أبي هريرة أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: «خير يوم طلعت عليه الشمس يوم الجمعة، فيه خلق آدم، وفيه أدخل الجنة، وفيه أخرج منها، ولا تقوم الساعة إلا في يوم الجمعة»^(١).

النص: قال الله -تعالى-:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا إِذَا نُودِيَ لِلصَّلَاةِ مِنْ يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿٩﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ ﴿١٠﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّازِقِينَ ﴿١١﴾﴾

سورة الجمعة (٩ - ١١)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
يَا أَيُّهَا	مد منفصل يبدء ٤ أو ٥ حركات	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.
آمَنُوا إِذَا	مد يبدل بمد حركتين + مد منفصل يبدء ٤ أو ٥ حركات	همزة بعدها حرف مد. حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الثانية.

(١) صحيح مسلم - كتاب الجمعة - باب فضل يوم الجمعة ولم يحدث ١١١١.

الكلمة	الحكم	السبب
مِنْ بَوِي	إدغام بغنة	نون ساكنة بعدها الياء من حروف الإدغام بغنة.
وَدَّرُوا	تفخيم الراء	لأنها مضمومة.
ذَلِكَكُمْ حَيْرٌ لَكُمْ إِنْ	إظهار شفوي في الميم الساكنة في الموضعين + إدغام بغير غنة	ميم ساكنة بعدها الخاء والهمزة. تنوين بعده اللام.
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	إخفاء حقيقي في الموضعين + إظهار شفوي	نون ساكنة بعدها الكاف والياء. ميم ساكنة بعدها التاء
فَأَنْشِرُوا فِي الْأَرْضِ	إخفاء حقيقي + تفخيم الراء في الكلمتين	نون ساكنة بعدها التاء، لأن الراء الأولى مضمومة، والثانية ساكنة بعد الفتح.
وَأَنْعَمُوا	قلقة الياء الساكنة	الياء من حروف القلقة.
مِنْ فَضْلِي	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء
وَأَذْكُرُوا اللَّهَ	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة.	لأنها مضمومة. لأن اللام سبقت بضم.
كثيراً لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ	إدغام بغير غنة + إظهار شفوي في الميم الساكنة	تنوين بعده اللام. ميم ساكنة بعدها التاء.
رَأَوْا	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
يَجْعَلُ أَوْ	تفخيم الراء + إظهار حقيقي	لأنها مفتوحة. تنوين بعده همزة.
أَنْضُوا	إخفاء حقيقي	نون ساكنة بعدها الفاء.

الكلمة	الحكم	السبب
أَنْفَعُوا إِلَيْهَا	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات.	حرف مد في آخر الكلمة الأولى وهمزة في بداية الكلمة الثانية.
وَتَرْكُوكَ	تفخيم الراء	لأنها مفتوحة.
قَائِمًا قُلُ مَا عِنْدَ	مد متصل يمد ٤ أو ٥ حركات + إخفاء حقيقي في الموضعين.	همزة بعد حرف مد في كلمة واحدة. تنوين بعده القاف، ونون ساكنة بعدها الدال.
عِنْدَ اللَّهِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لأنها مسبوقة بفتح.
خَيْرٌ مِنَ النَّهْوِ وَمِنَ الْجَبْرِ	إدغام يفتحة + تفخيم الراء في الموضعين	تنوين بعده اليم، لأن الراء مضمومة ومفتوحة.
وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّزِيقِ	تفخيم اللام في لفظ الجلالة + تفخيم الراء في الكلمتين	لأن اللام مسبوقة بفتح . لأن الراء الأولى مضمومة ، والثانية مفتوحة.

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
يَأْتِيهَا الَّذِينَ آمَنُوا	أي : يا من صدقتم بالله ورسوله.
تُودَى لِلصَّلَاةِ	أي : أذن لها عند جلوس الإمام على المنبر.
مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ	أي : أي في يوم الجمعة وذلك بعد الزوال.
فَأَسْعُوا إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ	أي : افضوا مشرعين إلى الصلاة.

الكلمة	معناها
وَذَرُوا الْبَيْعَ	أي : اتركوه .
ذَلِكُمْ	أي : الإشارة إلى السعي إلى ذكر الله وترك البيع .
إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ	أي : أي إن كنتم من أهل المعرفة والعلم .
فُضِيَّتِ الصَّلَاةُ	أي : أي أذيت و فرغ منها .
فَأَنْشِرُوا فِي الْأَرْضِ	أي : تفرقوا في طلب مصالحكم .
وَأَبْتَغُوا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ	أي : اطلبوا الرزق من الله - تعالى - بالسعي والعمل .
لَعَلَّكُمْ تَفْلِحُونَ	أي : تفوزون .
هَؤُلَاءِ	أي : قرعاً على العنق أو ما شابه ذلك من زينة الدنيا .
أَنْفُسُوا	أي : تفرقوا عنك إليها .
قَائِمًا	أي : على المنبر يخطب في يوم الجمعة .
مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِمَّنْ اللَّهُ وَمِنَ النَّجْرَةِ	أي : ما عند الله من الثواب في الدار الآخرة خيرٌ من اللهب ومن النجارة .
وَاللَّهُ خَيْرٌ الرَّزِقِينَ	أي : فاطلبوا الرزق منه سبحانه .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

أمر الله المؤمنين أن يسرعوا إلى المساجد عندما يسمعون المؤذن يدعوهم إلى صلاة الجمعة، وأن يتركوا جميع أنواع المعاملة من بيع وشراء، وأخذ وعطاء، لحرمة مزاولتها

في هذا الوقت، فإن ذلك السعي، وترك البيع والشراء، أكثر نفعاً، وأجزل فائدة، لما في حضور الجمعة من سماع خطبة تحض على الخير، وتنبه عن الشر، ومن تفرقة روابط المحبة بين الناس، حين يلتقون في مكان واحد، ومن ثواب الله العظيم الذي يحصلون عليه يوم القيامة.

﴿إِذَا قُضِيَتِ الصَّلَاةُ﴾ وفرغتم منها فانتشروا في الأرض للتجارة والتصرف في حوائجكم، وابتغوا من فضل الله، فإن الرزق بيد الله - تعالى - وهو المنعم المتفضل، الذي لا يضيع عمل العاملين، ولا يخيب أمل السائلين، واذكروا الله كثيراً رجاء أن تكونوا من الفالحين، وروي عن عراك بن مالك أنه كان يقول عقب صلاة الجمعة: «اللهم إني أجت دعوتك، واصلبت فريضتك، وانتشرت كما أمرتني فارزقني من فضلك، وأنت خير الرازقين»⁽¹⁾.

سبب نزول الآية الأخيرة:

عن جابر قال بينما النبي صلى الله عليه وسلم بخطب يوم الجمعة قائماً إذ قدمت عير المدينة فابتدرها أصحاب رسول الله - صلى الله عليه وسلم - حتى لم يبق منهم إلا اثنا عشر رجلاً بهم أبو بكر وعمر ونزلت الآية **﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفصوا إليها وتركوا قائماً﴾**⁽²⁾.

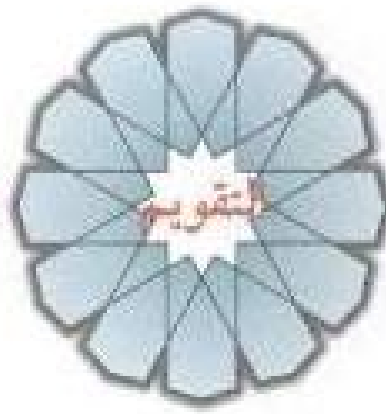
فتم الله - تعالى - التجارة في قوله: **﴿وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفصوا إليها﴾** لأن المقصود الأساسي هو التجارة، ثم قدم اللهو على التجارة في قوله - تعالى -: **﴿قُلْ مَا عِنْدَ اللَّهِ خَيْرٌ مِنَ اللَّهِوِّ وَمِنَ التِّجَارَةِ﴾** لأن الخسارة بما لا تنفع فيه أعظم، فقدم ما هو أهم في الموضوعين، وكان الأمر من الله - تعالى - لرسوله الكريم بأن يقول لهم: ما عند الله من الثواب والفضل العميم والرزق الواسع، والبركة التي يعطيها لبعض عباد خيره من اللهو ومن التجارة التي تسرعون إليها قصداً، والله وحده خير الرازقين، فاطلبوا منه الرزق، واستعينوا بطاعته على نيل ما عنده من خيري الدنيا والآخرة.

(1) قسم جزء، قد نسخ للشيخ محمد علي الصابوني.
(2) مسلم - كتاب تصدق القرآن رقم 2333 العلمية

ما ترشد إليه الآيات الكريمة :

- ١ - وجوب صلاة الجمعة، ووجوب السعي إليها عند النداء الثاني الذي يكون والإمام على الخبير.
- ٢ - حرمة البيع والشراء وسائر العقود إذا شرع المؤذن يؤذن الأذان الثاني.
- ٣ - الترغيب في ذكر الله والإكثار منه في كل وقت.
- ٤ - يُذَكِّرُ اللهُ - تعالى - عباده دائماً بما هو أهم وأنفع لهم في الدنيا والآخرة.
- ٥ - ليس المراد بالسعي الجري، وإنما هو المشي وبهذا المعنى حديث، «عن أبي هريرة قَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ -صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ- يَقُولُ إِذَا أُقِيمَتِ الصَّلَاةُ فَلَا تَأْتَوْهَا تَشَعُّونَ وَأَتَوْهَا تَفْشُونَ عَلَيْكُمْ الشَّكِيَّةُ فَمَا أَذْرَكُمْ فَصَلُّوا وَمَا قَاتَكُمْ فَأَيْسُوا»^(١).
- ٦ - من شغل نفسه بذكر الله - تعالى - أعطاه الله أفضل ما يعطي السائلين.

(١) صحيح البخاري - كتاب الجمعة رقم الحديث ٨٧٧



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عن المطلوب بعدها:

أ - اذكر سبب نزول الآية الأخيرة في النص.

ب - بين فضل يوم الجمعة.

ج - ماذا يجب على المسلم عند سماعه النداء الثاني يوم الجمعة وقت الظهر؟

السؤال الثاني:

أ - لم سمي يوم الجمعة بهذا الاسم؟

ب - هات معنى ما يأتي:

«قُضِيَتْ الصَّلَاةُ»:

«فَانتَشَرُوا فِي الْأَرْضِ»:

«أَنْفَضُوا إِلَيْهَا»:

ج - ترشد الآيات إلى أمور كثيرة - اكتب ثلاثة منها:

السؤال الثالث:

استخرج من الآيات الكريمة الأحكام التالية:

- ماذا منفصلاً:

- ماذا متصلاً:

- حرفاً مفلقلاً:
- إخفاء حقيقياً:
- إدغاماً بغنة:
- إظهاراً شفويّاً:
- إدغاماً بغير غنة:

الدرس الثالث عشر

الوصايا العشر

من سورة الأنعام
الآيات من (١٥١ - ١٥٣)

التمهيد:

عن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: من أراد أن ينظر إلى وصية رسول الله - صلى الله عليه وسلم - التي على خاتمه فليقرأ هذه الآيات: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا﴾ إلى قوله: ﴿لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ وعن ابن عباس يقول: في الأنعام آيات محكمات هن أم الكتاب ثم قرأ: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ...﴾ الآيات. وعن عبادة بن الصامت قال، قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: «أيكم يبغضني على ثلاث ثم تلا رسول الله - صلى الله عليه وسلم - ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي عَلَيْكُمْ عَلَيْكُمْ﴾ حتى فرغ من هذه الآيات ثم قال: «فمن وفى فأجره على الله ومن انتقص منها شيئاً فأدركه الله به في الدنيا كانت عقوبته ومن أصر إلى الآخرة فأمره إلى الله إن شاء عذبه وإن شاء عفا عنه»^(١).

وقد ذكر (الربيع بن خيثم) لجلس له: أسرك أن تؤتى بصحيفة من النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يبك خاتمها؟ قال: نعم. قال: فاقرا: ﴿قل تعالوا أتلى عليكم ما حرم ربكم عليكم﴾. فقرأ إلى آخر الآيات الثلاث^(٢).

(١) تفسير ابن كثير ج ٢ ص ١٤٤.

(٢) تفسير القرطبي ج ٢ ص ٣١.

إذن فلتعتبر هذه الآيات الثلاث التي كان يبايع الرسول - صلى الله عليه وسلم -
صحابته عليها، والتي اعتبرها (ابن عباس) من الآيات المحكمات، والتي وجه إليها
(الربيع) جليسه.

وإليك ما جاء في الآيات الكريمة التالية:

النص: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ قَالُوا أَنْذَرْنَا مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُوا بِهِ
شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ
نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهِنَّ وَرَثَتُنَّ وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا
بَطْنٌ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَ
وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ
أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدُ أَلْقَاطٌ لَا تُكْفَىٰ
نَفْسًا إِلَّا وَشَعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَمُ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَأَنَّ هَذَا
صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن
سَبِيلِهِ ذَلِكَمُ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

سورة الأنعام (١٥١ - ١٥٣)

أحكام التلاوة للتطبيق عند القراءة:

الكلمة	الحكم	السبب
مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ	تفخيم الراء في الموضعين	لأنها مفتوحة في الكلمتين .
رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَا	إظهار شغوي في الموضعين	ميم ساكنة بعدها العين والهمزة .
بِهِ شَيْئًا وَالَّذِينَ	مد صلة صغرى بمد حركتين + إدغام بغنة	ضمير غالب بعده حرف الشين . تنوين بعده الواو .
إِحْسَانًا وَلَا	إدغام بغنة	تنوين بعده الواو .
وَلَا تَقُولُوا	قلقلة الباء الساكنة	القاف من حروف القلقة .
أُولَٰئِكَ مِنْ	إدغام مثلين صغير	ميم ساكنة بعدها ميم متحركة .
مِنْ إِمْلَاقٍ	إظهار حلقي في النون الساكنة	نون ساكنة بعدها الهمزة .
إِمْلَاقٍ كَثُورٍ	إدغام بغنة	تنوين بعده النون .
رَزَقُكُمْ	تفخيم الراء	لأنها ساكنة بعد فتح .
رَزَقُكُمْ وَأَيَّاهُمْ وَلَا	إظهار شغوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها الواو في الموضعين .
وَلَا تَقْرَبُوا	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	القاف من حروف القلقة . لأنها مفتوحة .
مَا ظَهَرَ مِنْهَا	تفخيم الراء + إظهار حلقي في النون الساكنة	لان الراء مفتوحة . نون ساكنة بعدها الهاء .
وَلَا تَقُولُوا	قلقلة الباء الساكنة	القاف من حروف القلقة .

الكلمة	الحكم	السبب
النفس	وجوب الغنة	حرف نحة مشددة .
حرم الله	تفخيم الراء + تفخيم اللام في لفظ الجلالة	لان الراء مفتوحة . لان اللام مسبوقة بفتح .
ذلكم وصنكم به	إظهار شفوي + إخفاء شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو . ميم ساكنة بعدها الباء .
لعلكم تعقلون	إظهار شفوي في الميم الساكنة	ميم ساكنة بعدها التاء .
ولا تقرنوا	قلقلة الباء الساكنة + تفخيم الراء	القاف من حروف القلقلة . لان الراء مفتوحة .
يبلغ أشده وأوقوا	قلقلة الباء الساكنة + مد صلة صغرى	الباء من حروف القلقلة . ضمير غائب بعده الواو .
نفسا إلا	إظهار حلقى للنتوين	تنوين بعده الهمزة .
وإذا قلتم فاعدلوا	إظهار شفوي	ميم ساكنة بعدها الفاء .
ذا قرنى	تفخيم الراء	لانها ساكنة بعد ضم .
ذلكم وصنكم به	إظهار شفوي + إخفاء شفوي	ميم ساكنة بعدها الواو . ميم ساكنة بعدها الباء .
لعلكم تذكرون	مد صلة صغرى (حركتان) + إظهار شفوي في الميم الساكنة	ضمير غائب بعده حرف اللام . ميم ساكنة بعدها التاء .
وأن	وجوب الغنة في النون المشددة	حرف نحة مشددة .
مستقيما فاتبعوه	إخفاء حقيقي للنتوين	تنوين بعده الفاء .
فنفرق	تفخيم الراء	لانها مفتوحة .

الكلمة	الحكم	السبب
يَكُمُّ عَنْ سَبِيلِهِ	إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء حقيقي	ميم ساكنة بعدها العين ، نون ساكنة بعدها السين .
سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَنَّكُمْ بِهِ	مد صلة صغرى (حركتان) + إظهار شفوي في الميم الساكنة + إخفاء شفوي	ضمير غائب بعده حرف الذال ، ميم ساكنة بعدها الواو ، ميم ساكنة بعدها الباء .
بِهِ لَقَلَّكُمْ تَشْفُونَ	مد صلة صغرى (حركتان) إظهار شفوي	ضمير غائب بعده حرف اللام ، ميم ساكنة بعدها التاء .

معاني المفردات :

الكلمة	معناها
أَتْلُ	أي : أقرأ وأقص .
مِنْ إِمَانِي	أي : من فكري .
الْفَوَاحِشُ	أي : جمع فاحشة وهي كل ما قبح واشتد قبحه من المعاصي .
مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَّنَ	أي : علانيتها وسرها .
حَرَمَ اللَّهُ	أي : أي حرم قتل كل نفس إلا نفس الكافر المحارب .
إِلَّا بِالْحَقِّ	أي : إلا بما يوجب العدل .
إِلَّا بِأَلْفِي هِيَ أَحْسَنُ	أي : أي بما فيه صلاحه وتسميره .

* مرفوعة : وهي الميم المرفوعة المصحح على صحتها ومن آخره فسطحاً .

الكلمة	معناها
حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ	أي : حتى يصبح بالغاً رشيداً قوياً في بدنه ونجربته .
بِالْقِسْطِ	أي : بالعدل دون بخل أو نقصان .
إِلَّا وَسِعَهَا	أي : طاقتها وما تسع لها .
تَذَكَّرُونَ	أي : تتعلمون .
السَّبِيلِ	أي : الطرق .

المعنى الإجمالي للآيات الكريمة :

تناولت الآيات في تحليلها وتحريمها بعد النداء في قوله - تعالى - : ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّيَ...﴾ .

ثلاثة جوانب : التوحيد، والأسرة، والمجتمع، وسيأتي الكلام عن هذه الجوانب .

أولاً: التوحيد

أول ما يجب على الإنسان هو أن يعبد الله وحده، ويطيعه وحده - تعالى - ، ودليل ذلك قوله - تعالى - : ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِي﴾^(١) .

لذلك كان الشرك هو الذنب الأكبر الذي لا يغفره الله، لأن فيه انحرافاً عن القصد من الخلق، وخضوع الإنسان لما لا يستحق الخضوع. قال - تعالى - : ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَنْ يُشْرَكَ بِهِ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ وَمَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا﴾^(٢) .

(١) سورة البقرات آية رقم ٥١ .

(٢) سورة النساء آية رقم ١٦٦ .

وليس الشرك حالة كانت في الجاهلية فقط، وأن هذه الحالة انتهت بانتهاج عبادة اللات والعزى وهبل كما يظن بعض الناس، بل إن كل حالة يُستغنى الإنسان فيها لغير الله يكون نوعاً من الشرك بالله والعباد بالله، وقد يكون هذا الشرك الذي يستعبد الإنسان: مالا أو شهوة أو هوى أو شيطاناً، إلخ.

والشرك عدة أنواع:

١ - الشرك الأكبر: أبرز أمثلته اعتقاد شريك لله في الخلق والإمامة والأحياء والرزق...

إلخ، وهو مخرج من العتة والعباد بالله.

الشرك الأصغر: وهو الشرك الذي تخوف منه الرسول - صلى الله عليه وسلم - على أمته، حيث قال: «إِنَّ أَخْوَفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ الشِّرْكَ الْأَصْغَرَ» فَأَلْوَابُ رَسُولِ اللَّهِ وَمَا الشِّرْكَ الْأَصْغَرُ قَالَ: «الرِّيَاءُ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يَقُولُ يَوْمَ تُحَازَى الْعِبَادُ بِأَعْمَالِهِمْ: ادْعُوا إِلَى الدِّينِ فَتَشْتُمُوا بَعْضُكُمْ بَعْضًا فِي الدُّنْيَا فَيَنْظُرُوا هَلْ تَجِدُونَ عِنْدَهُمْ جَزَاءً»^(١١).

٢ - الشرك الخفي: وهو الذي يخفى على المسلم، وكفارته هذا الدعاء المأثور عن النبي - صلى الله عليه وسلم - : «اللَّهُمَّ إِنَّا لَعَرَفُوكَ بِكَ مِنْ أَنْ تُشْرِكَ بِكَ شَيْئًا نَعْلَمُهُ وَلَسْتَ نَعْلَمُكَ لِمَا لَا نَعْلَمُ»^(١٢).

٣ - الشرك العملي: وهو الذي تعظم فيه الشهوات مثل شهوة المال.

ثانياً الأسرة:

تناولت التشريعات التي وردت في هذه الآيات المحكمات، طرفي الأسرة: الآباء والأبناء:

أ - وقد بدأت بالآباء، فدعت المسلم إلى الإحسان لوالديه اللذين يحتاجان إليه في شيخوختهما، وهذا الإحسان يبدأ بالكلمة الطيبة، وينتهي بتأمين كل احتياجاتهما.

ب - ثم دعت الآيات الآباء إلى المحافظة على حياة الأولاد، وعدم قتلهم خشية الفقر، تعريضاً بعبادة الجاهلية السيئة في الوالد، ثم بيئت كفالة الله - عز وجل - لورثتهم مع الآباء.

(١١) رواه أحمد في مسنده في سنن الأئمة رقم الحديث ٢٢٢٥.

(١٢) رواه أحمد في مسنده في سنن التوكلين رقم الحديث ١٨٧٨١.

ج - ثم شرع الله - عز وجل - عدم الاقتراب من الفواحش، والمقصود كجائر المنكورات الظاهر منها والخفي، كالزنا واللواط وقذف المحصنات، وغير ذلك من كل ما عظم فيحه، لأنها أخطر ما يتهدد الأسرة، والدعوة إلى عدم الاقتراب أبلغ في التحذير، وأوضح في تأمين السلامة. قال ابن عباس: «كانوا في الجاهلية لا يرون بالزنا بأساً في السر، ويستحون في العلانية، فحرمه الله في السر والعلانية»^(١١).

د - وحفاظاً على سلامة جميع الأسر في المجتمع وعيشتها في أمان، نهت الآيات عن قتل النفس التي حرم الله قتلها إلا بسبب مشروع، وقد وضع الرسول - صلى الله عليه وسلم - حالات إباحة القتل، فقال: «لا يحل دم امرئ مسلم يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس والثب الزاني والمارق من الدين الشرك الجماع»^(١٢).

فهي حالات ثلاث لا يحل إهدار دم مسلم إلا بارتكاب واحدة منها: زنى بعد إحصان، أو كفر بعد إسلام، أو قتل نفس بغير حق.

فالكم هو ما أوصاكم الله به، لعلكم تهتدون بعقولكم إلى ما يكمن في هذه الوصية من خير ديني وذنوبي فردي واجتماعي.

ثالثاً: المجتمع

شرع الله ما يحفظ المجتمع ويصون جهوده، وينمي طاقته، فأمر بالإحسان في مال اليتيم، والإفراط في البيع والشراء، والعدل في الرضا والغضب، والوفاء بالعهد، وتعالوا بنا نؤمن النظر فيما شرعه الله في كل مجال:

أ - الإحسان في مال اليتيم:

اليتيم عنصر ضعيف في المجتمع، لذلك أمر الله برعايته وتنمية ماله، ونهى عن الاقتراب من هذا المال، إلا بطريقة تكون أصلح لليتيم وأنفع، حتى إذا بلغ أشده جسمياً وعقلياً، أهدت إليه أمواله نامية كاملة بعد أن أصبح قادراً على حسن التصرف فيها. ولا شك أن للنوصي إذا كان فقيراً أن يأكل من مال اليتيم بالمعروف مقابل سعيه في استثماره

١١١ - تفسير الطبري ج ٤ ص ٦١
(١٢) رواه البخاري في كتاب الديات باب قول الله - تعالى - (لما قسم بينهم ولعين عليهم) - إرمم الحديث ١٧٧٨.

وإنعائه. وما من ريب في أن إساءة التصرف في أموال اليتيم تخلخل بناء المجتمع؛ لأنه سيكبر حاقداً، وسوف يكون بذلك عنصراً مخرباً، انتقاماً من هذا المجتمع الذي ضيعه.

ب - الإقساط في البيع والشراء:

عملينا الكيل والميزان عملتان لا يستغني عنهما مجتمع من المجتمعات لأنها مرتبطتان بتبادل المنافع بين أفرادها. وقد عرف المجتمع الجاهلي قبل الإسلام التطفيف، لذلك ندد القرآن الكريم بهذا السلوك، حيث قال - تعالى - ﴿وَيْلٌ لِّلْمُطَفِّفِينَ ﴿١٠١﴾ الَّذِينَ إِذَا أَكَالُوا عَلَى النَّاسِ يَسْتَوْفُونَ ﴿١٠٢﴾ وَإِذَا كَالُوهُمْ أَوْ وُزِنُوهُمْ يُخْسِرُونَ ﴿١٠٣﴾﴾.

وقد أمر الله في هذه الآية بالإقساط فيهما. وتحكيم العدل والتسوية عند الأخذ والعطاء. ثم أتبع ذلك بقوله تعالى: ﴿لَا تَكِلْ فَنَاءً إِلَّا وُسْعَهَا﴾ إبعاداً للحرص عن النفوس، فيما لا يدخل ضمن طاعتها وإمكاناتها. وفي ذلك من رحمة الله بعباده ما يستوجب شكره. فكثيراً ما يميل الميزان أو يعتدل ولو قليلاً دون قصد. وليس من شك في أن اتباع أمر الله بتحقيق القسط في التعامل، يؤدي إلى الاستقرار في المجتمع، ويزيد التعاسك والتواد والثقة بين أفرادها.

ج - العدل:

أمر الله بالعدل في أي قول، سواء أكان شهادة أم قضاء. وسواء أكان الشهود عليه قريباً أم غريباً.

ولما كان الأقارب مظنة الإغراء بالجور عن العدل، السياق مع الهوى، ورغبة في معاضدة القريب، أكد الله - تعالى - على المسلم أن يتحرى العدل، ولو كان الأمر متعلقاً بذوي القربى؛ لأن الحق لا يعرف التفرقة بين الأقارب والأباعد، قال - تعالى - ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا كُونُوا قَوَّامِينَ لِلَّهِ شُهَدَاءَ بِالْقِسْطِ وَلَا يَجْرِمَنَّكُمْ شَنَاٰنُ قَوْمٍ عَلَىٰ ءَلَّا تَعْدِلُوا اعْدِلُوا هُوَ أَقْرَبُ لِلتَّقْوَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١٠٤﴾﴾.

١٠١ سورة المطففين الآيات من ١ - ٣ .

١٠٢ سورة المائدة الآية ٨٤ .

د - الوفاء بالعهد:

أمر الله بالوفاء بالعهود والمواثيق مصداقاً لقول الله - تعالى - : ﴿وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ إِنَّ الْعَهْدَ كَانَتْ مَشْهُلًا﴾^(١١)، وعهد الله يشمل كل ما عهده الله إلى عباده، وأيضاً كل ما تعاهد عليه الناس فيما بينهم، وتكون إضافة العهد إلى الله تأكيداً لأهميته، وهذا يؤدي إلى سلامة المجتمع وسعادته.

فلكم هو ما وصاكم الله به لعلكم تذكرونه وتقدرونه ولا تغفلون عنه.

هـ - الصراط المستقيم:

يأمرنا الله بالسير عليه، وبينها في الوقت نفسه عن اتباع غيره من الطرق، وقد وضع الرسول لصحابه أن الشياطين تقف على رأس كل الطرق الأخرى، فعن ابن مسعود - رضي الله عنه - قال: «حَطَّ رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ - حَطًّا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ مُسْتَقِيمًا» قَالَ: ثُمَّ حَطَّ عَنْ يَمِينِهِ وَشِمَالِهِ ثُمَّ قَالَ: «هَذِهِ السُّبُلُ وَلَيْسَ بِهَا سَبِيلٌ إِلَّا عَلَيْهِ شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ ثُمَّ قَرَأَ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَفْلِحُوا إِلَّا سَبِيلَ﴾»^(١٢).

﴿ذَلِكُمْ وَصَّكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾، إشارة إلى أن التقوى التي هي خانمة المطاف في العبادة، ولا بد من أن يسبقها التعقل والتذكر.

ما ترشد إليه الآيات الكريمة:

١ - الله - وحده - يملك حق التحليل والتحرير، ومن ضمن عبادته إطاعته في كل ما أحل وحرم.

٢ - الشرك هو الذنب الأعظم الذي يجب أن يحرص المسلم على تجنبه في كل صورة وأشكاله.

(١١) سورة الإسراء آية ٣٤.

(١٢) رواه أحمد في مسند المنكرين من الصحابة رقم الحديث ٤٢٠٢.

- ٣ - للأسرة في الإسلام حرمتها لأنها نواة المجتمع المسلم والله - تعالى - قد شرع ما بصونها ويحفظها من الانهيار.
- ٤ - حرص الإسلام على صيانة النفوس وحفظ الأرواح ما لم يكن هناك سبب شرعي يبيح قتلها.
- ٥ - الإسلام يرمي اليتمس، ويحمي الضعفاء، ويقم بناء المجتمع على التكافل والتراحم.
- ٦ - التعامل في الإسلام لا ضرر فيه ولا ضرار.
- ٧ - العدل والوفاء من القيم التي توفر للمجتمع السعادة والأمن والثقة والاستقرار.
- ٨ - المسلم حريص على التزام صراط الله المستقيم، وتجنب السبل الشيطانية المنلووية.
- ٩ - التقوى سلاح وافي للإنسان من المعاصي، ومصدر سعادة في الدنيا والآخرة.



السؤال الأول:

اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي:

أ - لمن الأمر في أول الآيات؟ وما مضمونها؟

ب - ذكرت الآيات بعضًا من الوصايا، اكتب ثلاثًا منها:

ج - لم كان الشرك بالله أعظم الذنوب؟

السؤال الثاني:

أ - أمرنا الله بأشياء، ونهانا عن أشياء، اكتبها كما فهمت من الآيات.

ب - عات معنى ما يأتي:

﴿أَنْذَرُ﴾:

﴿مَنْ إِمْلَقَ﴾:

﴿الْفَوَاحِشَ﴾ :

﴿مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ﴾ :

ج - لماذا اهتم الإسلام باليتيم؟ ومنى يعطى له ماله؟

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات مرة أخرى مراعيًا أحكام التلاوة، ثم أجب عما يأتي :

أ - استخرج أحكام التلاوة التالية من آيات النص الكريم :

١ - إظهاراً شفويًا :

٢ - إدغاماً بقية :

٣ - إخفاءً شفويًا :

٤ - حرف لغة مشدد :

٥ - إخفاءً حقيقياً :

٦ - مد صلة صغير :

٧ - مدأ طبيعياً في ثلاث كلمات :

٨ - لاما قمرية :

٩ - لاما شمسية :

ب - ضرب الرسول - صلى الله عليه وسلم - مثلاً جتياً عن الصراط المستقيم، اكتبه :

ج - على أي شيء يعود اسم الإشارة في قوله - تعالى - : ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا

فَاتَّبِعُوهُ...﴾ .

السؤال الرابع :

أ - استخرج من الآيات ما يشير إلى الآتي :

١ - النهي عن الشرك بالله - تعالى - .

- ٢ - النهي عن قتل الأولاد.
- ٣ - النهي عن اقتراب الفواحش.
- ٤ - النهي عن قتل النفس بغير حق.
- ٥ - النهي عن أكل مال اليتيم.
- ٦ - النهي عن المشي في الطرق المعوجة البعيدة عن منهج الإسلام.
- ٧ - الأمر بالإحسان إلى الوالدين.
- ٨ - الأمر بالقسط والعدل في الكيل والميزان.
- ٩ - الأمر بقول الحق عن القريب والبعيد.
- ١٠ - الأمر بالتزام الوفاء بالعهد.
- ١١ - الأمر باتباع صراط الله المستقيم.

ب - أرشدت الآيات إلى أمور كثيرة، أكتب ثلاثة منها:

- ١ -
- ٢ -
- ٣ -

القسم الثاني أحكام التلاوة

- تدريب على الأحكام السابقة .
- حكم اللامات الساكنة في كتاب الله
- تعالى - لام الاسم ولام (أل) التعريف .
- حكم لام الفعل ولام الحرف ولام الأمر .
- المددود - أقسامها - أنواعها -
- أحكامها (المد وأقسامه وأنواعه) .
- مدود سببها الهمزة .
- مدود سببها السكون .
- أقسام المد اللازم .
- القاب المددود ومراتبها .
- همزتا الوصل والمقطع وحكهما .

الدرس الرابع عشر

أحكام التلاوة تدريب على الأحكام السابقة

لقد درست في الصف التاسع بعضاً من أحكام تلاوة القرآن الكريم منها:
أحكام النون الساكنة والتنوين، وحكم النون والميم المشدتين، وأحكام الميم الساكنة.
١ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة ثم استخراج الأحكام المطلوبة بعدها.
قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿قُلِ اللَّهُمَّ مَبِّكَ الْمَلِكُ تُؤْتِي الْمَلِكَ مَن تَشَاءُ وَتَنْزِعُ الْمَلِكَ مِمَّن تَشَاءُ
وَتُعِزُّ مَن تَشَاءُ وَتُذِلُّ مَن تَشَاءُ بِيَدِكَ الْخَيْرُ إِنَّكَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾
تُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَتُولِجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَتُخْرِجُ الْحَيَّ مِنَ الْمَيِّتِ
وَتُخْرِجُ الْمَيِّتَ مِنَ الْحَيِّ وَتَرْزُقُ مَن تَشَاءُ بِعِزِّ حَسَبِ ﴿٢﴾ لَا يَتَّخِذُ
الْمُؤْمِنُونَ الْكٰفِرِينَ أَوْلِيَاءَ مِن دُونِ الْمُؤْمِنِينَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ فَلَيْسَ مِنَ
اللَّهِ فِي شَيْءٍ إِلَّا أَن تَتَّقُوا مِنْهُمُ تُقَاتُوا وَيَحْذَرِكُمُ اللَّهُ فَكُمُ إِلَى اللَّهِ
الْمَصِيرُ ﴿٣﴾ قُلْ إِن تَخَفُوا مَا فِي صُدُورِكُمْ أَوْ يُتَدَوُّ بِعَلْفِهِ اللَّهُ وَيَعْلَمُ مَا
فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿٤﴾﴾^(١)

(١) سورة آل عمران، الآية من ١ - ٤.

أ - إظهاراً حلقياً:

ب - إدغاماً بغنة:

ج - إخفاءً حقيقياً:

د - حرف غنة مشدداً:

ه - إظهاراً شفويّاً:

٢ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيّاً أحكام التلاوة، ثم استخرج الأحكام المطلوبة بعدها. قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَسْبِغُ لَكُمْ فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَكَ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ﴿١﴾ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ وَكَافَرَ مِنْكُمْ مُؤْمِنٌ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ﴿٢﴾ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُورَكُمْ وَإِنَّهُ الْعَصِيمُ ﴿٣﴾ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُحْسِرُونَ وَمَا تَعْلَمُونَ إِلَّا بِمَا عَلَّمْنَاكُمْ ﴿٤﴾﴾^(١)

أ - إدغاماً بغنة:

ب - إقلاياً:

ج - إخفاءً حقيقياً:

د - إظهاراً شفويّاً:

ه - إدغام مثلين صغير:

(١) سورة الشورى - الآيات من ١ - ٤ .

٣ - اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخراج أحكام التلاوة المطلوبة بعدها. قال الله - تعالى - :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿وَكَانَ مِنْ قَرَابَةٍ عَنَتْ عَنْ أَمْرِ رَبِّهَا وَرُسُلِهِ فَحَاسِبْنَهَا حَسَابًا شَدِيدًا وَعَذَابَهَا عَذَابًا لُكْرًا ﴿١﴾ فَذَاقَتْ وَبَالَ أَمْرِهَا وَكَانَ عِقَبَةُ أَمْرِهَا خُسْرًا ﴿٢﴾ أَعَدَّ اللَّهُ لَهُمْ عَذَابًا شَدِيدًا فَانقَضُوا اللَّهَ يَتَأُولُوا الْأَلْبَابَ الَّذِينَ آمَنُوا قَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ ذِكْرًا ﴿٣﴾ رَسُولًا يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آيَاتِ اللَّهِ مُمِيسَاتٍ لِيُخْرِجَ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ وَمَنْ يُؤْمِن بِاللَّهِ وَيَعْمَلْ سَابِقًا يُدْخِلْهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا قَدْ أَحْسَنَ اللَّهُ لَهُمْ رِزْقًا ﴿٤﴾ اللَّهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَوَاتٍ وَمِنَ الْأَرْضِ مِثْلَهُنَّ يَنْزِلُ الْأَمْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ وَأَنَّ اللَّهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شَيْءٍ عِلْمًا ﴿٥﴾﴾

- أ - إظهاراً حلقياً:
- ب - حرف غنة مشددة:
- ج - متناً متصلاً:
- د - حرفاً متقللاً في كلمة:
- هـ - إدغاماً بغير غنة:

٤ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخرج أحكام التلاوة التي تحتها
خط. قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

إِنَّ الَّذِينَ يَخْشَوْنَ رَبَّهُم بِالْغَيْبِ لَهُمْ مَغْفِرَةٌ وَأَجْرٌ كَبِيرٌ ﴿١﴾ وَأَسْرُوا
فَوْلَكُمْ أَوِ اجْهَرُوا بِهِ إِنَّكُمْ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴿٢﴾ أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ
اللطيفُ الخبيرُ ﴿٣﴾ هُوَ الَّذِي جَعَلَ لَكُمُ الْأَرْضَ ذَلُولًا فَامْشُوا فِي مَنَاكِبِهَا
وَكُلُوا مِن رِّزْقِهِ وَإِلَيْهِ النُّشُورُ ﴿٤﴾ أَمْ أُنثِمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يَخْفَى بِكُمْ
الْأَرْضَ إِذَا هِيَ تَمُورُ ﴿٥﴾ أَمْ أُنثِمُ مَنْ فِي السَّمَاوَاتِ أَنْ يُرْسِلَ عَلَيْكُمْ
حَاصِبًا فَسَتَعْلَمُونَ كَيْفَ نَذِيرٍ ﴿٦﴾ وَلَقَدْ كَذَّبَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ فَكَيْفَ
كَانَ نَكِيرٍ ﴿٧﴾ أَوَلَمْ يَرَوْا إِلَى الطَّيْرِ فَوْقَهُمْ صَفَائِدَ وَيَقْبِضْنَ مَا يُتَّبِعُكُمُ إِلَّا
الرَّحْمَنُ إِنَّهُ بِكُلِّ شَيْءٍ بَصِيرٌ ﴿٨﴾

- أ -
- ب -
- ج -
- د -
- هـ -
- و -
- ز -
- ح -

٥ - اقرأ الآيات الكريمة مراعيًا أحكام التلاوة، ثم استخراج أحكام التلاوة المطلوبة بعدها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ مُنْفِكِينَ حَتَّى
تَأْتِيَهُمُ الْبَيِّنَةُ ۝ رَسُولٌ مِنْ اللَّهِ يَتْلُو صُحُفًا مُطَهَّرَةً ۝ فِيهَا كُتِبَ
الْقِيمَةُ ۝ وَمَا تَفَرَّقَ الَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ إِلَّا مِنْ بَعْدِ مَا جَاءَتْهُمْ
الْبَيِّنَةُ ۝ وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ حُنَفَاءَ وَيُقِيمُوا
الصَّلَاةَ وَيُؤْتُوا الزَّكَاةَ وَذَلِكَ دِينُ الْقِيمَةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ
أَهْلِ الْكِتَابِ وَالْمُشْرِكِينَ فِي نَارِ جَهَنَّمَ خَالِدِينَ فِيهَا أُولَئِكَ هُمْ شَرُّ
الْبَرِيَّةِ ۝ إِنَّ الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ أُولَئِكَ هُمْ خَيْرُ
الْبَرِيَّةِ ۝ جَزَاءُؤُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ جَنَّاتٌ عَدْنٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ
فِيهَا أَبَدًا رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ وَرَضُوا عَنْهُ ذَلِكَ لِمَنْ حَسِبَ رَبَّهُ ۝ ﴿١٥﴾

أ - إظهاراً شفويًا:

ب - إظهاراً حلقياً:

ج - إخفاءً حقيقياً:

د - إدغاماً بعتة:

هـ - حرف غنة مشدد:

و - إقلاباً في كلمتين:

ز - إدغاماً بغير غنة:

الدرس الخامس عشر

حكم اللامات الساكنة في كتاب الله-تعالى - (لام الاسم ولام (أل) التعريف)

اللام الساكنة في القرآن الكريم لا تخلو من أن تكون في اسم أو فعل أو حرف
وتنحصر في خمسة أنواع وهي:



والحديث في هذا الدرس عن لام الاسم، ولام (أل) التعريف:

أولاً: لام الاسم:

تعريفها: هي اللام الساكنة الأصلية الواقعة في الاسم وتكون دائماً متوسطة.

حكمها: لها حكم واحد وهو وجوب الإظهار.

من أمثلتها:

(زُلزَلَا)	(أَلْفَا)	(مَنْ خَلَقَهُمْ)	(سَلِيلَا)
(السُّتُكُم)	(بَلَدَة)	(فِي سَلَسَلَة)	(سُلْطَانَا)
(وَالرَّوَانِكُمْ)	(عَلَفَ)	(مَنْ عَلِمَ)	(فِي خَلْقِ)

ثانياً: لام (أل) التعريف:

هي اللام الساكنة الداخلة على النكرات من الأسماء لتعريفها، وتكون زائدة عن بنية الكلمة دائماً، وتنقسم إلى قسمين:

١ - قسم يصح فيه تجريدتها عن الكلمة نحو:

(المحسِنين) محسِنين (الأرض) أرض

(المثقِنين) مثقِنين (الأبرار) أبرار

(السماء) سماء (الجنة) جنة

(العليم) عليم (الناس) ناس

٢ - قسم لا يصح فيه تجريدتها عنها وهي على حالتين:

أ - الأسماء الموصولة نحو: (الذي، التي، اللذان، اللتان، الذين، اللاتي، اللواتي، اللاتي). وهذا النوع حكمه وجوب الإدغام، أي إدغام (أل) في اللام التي بعدها فهي من باب إدغام المثليين.

ب - إذا أتى بعد (أل) ياء أو همزة في نغضي: ﴿وَأَشْنُوهُ﴾^(١١)، ﴿وَأَلْبَسَهُ﴾^(١٢) وهذا النوع حكمه وجوب الإظهار. و(أل) في النوعين السابقين أصلية.

وستحدث عن القسم الأول، أي (أل) التي يصح تجريدتها عن الكلمة فلها عند حروف الهجاء حكمان:

١ - الحكم الأول: وجوب الإظهار:

يجب إظهار لام (أل) التعريف إذا وقع بعدها أحد الحروف الهجائية التالية المجموعة في قول صاحب التحفة الشيخ: سليمان الجمزوري: (ابع حجك وخف عقيده).

وهي (الهمزة، والياء، والغين، والحاء، والجيم، والكاف، والواو، والخاء، والفاء، والعين، والغاف، والباء، والميم، والهاء)، فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام (أل) وجب إظهارها، ويسمى إظهاراً قسرياً، وتسمى اللام باللام القمرية. وعلامة ذلك وجود السكون على اللام.

(١١) سورة يوسف آية ٩١

(١٢) سورة الأعداء آية ٤٦

ووجه تسميته بالإظهار القمري^(١)، فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام المظهرة باللام في لفظ القمر أو شبهت حروف (ابع خجك وخف عقيبته) بالقمر واللام بالنجوم يجامع الظهور في كل، فكما أن التجوم تظهر مع القمر، كذلك الأمر مع هذه اللام التي تظهر مع هذه الحروف الأربعة عشر.

وسبب إظهار اللام مع هذه الحروف هو التباعد بين مخرج اللام، ومخرج هذه الحروف الأربعة عشر.

وإليك الأمثلة لكل حرف من هذه الحروف الأربعة عشر:

الحرف	المثال
مثال الهمزة بعد اللام	(الإنسان)
مثال الباء بعد اللام	(البيئة)
مثال الغين بعد اللام	(الغنى)
مثال الحاء بعد اللام	(الحامسين)
مثال الجيم بعد اللام	(الجحيم)
مثال الكاف بعد اللام	(الكاظمين)
مثال الواو بعد اللام	(الوولي)
مثال الخاء بعد اللام	(الخلد)
مثال الفاء بعد اللام	(الفضل)
مثال العين بعد اللام	(العلم)
مثال القاف بعد اللام	(القادر)
مثال الياء بعد اللام	(الياقوت)
مثال الميم بعد اللام	(المشرق)
مثال النهاء بعد اللام	(النهى)

(١) ذلك لتقريبه بين الإظهار المطلق والسطر والشمس.

٢ - الحكم الثاني : وجوب الإدغام:

وتسمى (أل) فيها باللام الشمسية، وهي تختص بالأربعة عشر حرفاً الباقية من حروف الهجاء، وقد جمعها الشيخ الجوزوري في أوائل كلم هذا البيت:

طلب ثم صل رحماً نقر ضففاً نعم دغ سوه ظنن زر شريفاً للكرم

وهي الطاء، والثاء، والصاد، والراء، والتاء، والضاد، والذال، والنون، والذال، والسين، والظاء، والزاي، والشين، واللام.

فإذا وقع حرف من هذه الحروف الأربعة عشر بعد لام (أل) وجب إدغامها، ويسمى إدغاماً شمسياً، وتسمى اللام باللام الشمسية، وعلامة ذلك خلو اللام من السكون، ووضع شدة على الحرف الذي بعدها.

ووجه تسميته بالإدغام الشمسي^(١) فعلى طريقة التشبيه حيث شبهت اللام باللام المدغمة في لفظ الشمس، أو تشبه الحروف الأربعة عشر المدغمة فيها بالشمس، واللام بالنجوم بجامع عدم الظهور في كل، فكما أن النجوم لا تظهر مع الشمس، فكذلك اللام لا تظهر مع الحروف التي تدغم فيها.

وسبب إدغام اللام في هذه الحروف هو التماثل مع اللام، والتقارب مع باقي الحروف.

واليك الأمثلة لكل حرف من هذه الحروف الأربعة عشر:

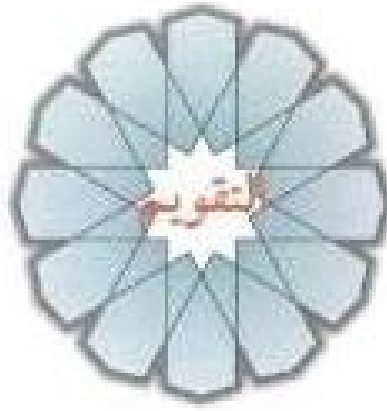
الحرف	المثال
مثال الطاء بعد اللام	(الطيبون)
مثال الثاء بعد اللام	(الثواب)
مثال الصاد بعد اللام	(الضلالة)
مثال الراء بعد اللام	(الزروف)
مثال التاء بعد اللام	(التواب)

(١) تنويه من لوائح الإدغام الأخرى.

المثال	الحرف
(الضلالة)	مثال الضاد بعد اللام
(الذکر)	مثال الذال بعد اللام
(التار)	مثال التون بعد اللام
(الذین)	مثال الدال بعد اللام
(التکینة)	مثال السين بعد اللام
(الظالمین)	مثال الظاء بعد اللام
(الزجاجة)	مثال الزاي بعد اللام
(الشهادة)	مثال الشين بعد اللام
(اللاحین)	مثال اللام بعد اللام

قال صاحب تحفة الأطفال الشيخ سليمان الجمزوري:

لسلام (ال) حالان قبل الأحرف أولاهما إظهارها فلنعرف
 قبل أربع مع عشرة خذ معلمة من ابغ حجم وخف عقيمه
 ثانيهما إدغامها في أربع وعشرة أيضاً ورمزها فع
 طبت ثم صل زحما تفر ضف ذاً نعم ذغ سوء ظني رز شريفاً للكرم
 واللام الأولى سمها قمرية واللام الأخرى سمها شمسية



السؤال الأول:

أ - الالامات الساكنة في القرآن الكريم - خمسة - اكتبها .

ب - الحروف القمرية أربعة عشر حرفا - اكتبها ، ومثل لثلاثة منها .

ج - الحروف الشمسية أربعة عشر حرفا - اكتبها ، ومثل لثلاثة منها .

د - بين حكم اللام القمرية واللام الشمسية .

السؤال الثاني:

أ - عرف لام الاسم، وبين حكمها .

ب - مثل لام الاسم في خمس كلمات؟

السؤال الثالث:

بين حكم اللام الساكنة في الكلمات الآتية:

١ - ﴿قُلْ أَعُوذُ بِرَبِّ النَّاسِ﴾^(١)

٢ - ﴿مَا تَرَىٰ فِي خَلْقِ الرَّحْمَٰنِ مِن تَفَوتٍ﴾^(٢)

السؤال الرابع:

اقرأ الآيات الكريمة التالية واستخرج منها لام الاسم ولام التعريف (أل)، وبين حكمهما.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يُسَبِّحُ لَهُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ لَهٗ الْمُلْكُ وَلَهُ الْحَمْدُ وَهُوَ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ ۝ هُوَ الَّذِي خَلَقَكُمْ مِنْكُمْ كَافِرًا وَمِنْكُمْ مُّؤْمِنًا وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ۝ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ بِالْحَقِّ وَصَوَّرَكُمْ فَأَحْسَنَ صُوَرَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ ۝ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَيَعْلَمُ مَا تُسِرُّونَ وَمَا تُعْلِنُونَ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بَدَاتِ الصُّدُورِ ۝ أَلَمْ يَأْتِكُمْ نَبَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِن قَبْلُ فَذَاقُوا وَبَالَ أَمْرِهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۝ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَقَالُوا أَبَشَرًا يَهْدُونَنَا فَكَفَرُوا وَتَوَلَّوْا وَاسْتَغْنَى اللَّهُ وَاللَّهُ غَفِيٌّ حَمِيدٌ ۝ زَعَمَ الَّذِينَ كَفَرُوا أَن لَّنْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ

(١) سورة الناس آية رقم ١

(٢) سورة الملك آية رقم ٣

بَلَىٰ وَرَبِّي لَتُبْعَنَّ ثُمَّ لُلْنَبِئُونَ بِمَا عَمِلْتُمْ وَذَٰلِكَ عَلَىٰ آلِهِ فَسِيرٌ ﴿٧١﴾ فَتَأَمَّنُوا بِأَلْفِ رُسُلِهِ
وَالنُّورِ الَّذِي أُنزِلْنَا وَأَلْفَهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَيْرٌ ﴿٧٢﴾

(التغابن ١ - ٨)

الدرس السادس عشر

تابع / حكم اللامات الساكنة في كتاب الله - تعالى -
حكم لام الفعل، ولام الحرف، ولام الأمر

ثالثاً: لام الفعل:

تعريفها:

لام الفعل هي: اللام الساكنة الواقعة في الأفعال الثلاثة، سواء أكانت اللام متوسطة أم متطرفة.

حكمها:

أ - إذا ورد فعل أحد حروفه (لاماً ساكنة)، تنظر إلى الحرف الذي بعد هذه اللام، فإن كان هذا الحرف الذي بعد هذه اللام (لاماً أو راء) فتدغم لام الفعل باللام التي بعدها أو بالراء بحيث تصيران حرفاً واحداً مشنداً من جنس الثاني، ويكون الإدغام هنا بغير غنة.

وسبب الإدغام هو التماثل بالنسبة إلى اللام، والتقارب بالنسبة إلى الراء.
من أمثلة الإدغام:

﴿قُلْ لَكُمْ﴾^(١١) تلفظ مجودة هكذا (قُلْكُمْ).

﴿وَقُلْ رَبِّ﴾^(١٢) تلفظ مجودة هكذا (وقرب).

ب - وإن ورد بعد لام الفعل غير اللام والراء، أي من حروف الهجاء الباقية، يكون حكم لام الفعل الإظهار، فيجب أن تظهر لام الفعل، وذلك بتوضيح سكوتها، ثم توضيح حروف الإظهار، وعدم الفصل بين اللام وحروف الإظهار.

(١١) سورة ساء الآية ٣٠.
(١٢) سورة الاحراء الآية ١٠.

وسبب الإظهار هنا: هو بعد مخرج اللام عن مخرج حروف الإظهار.
من أمثلة الإظهار:

﴿قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي﴾^(١) تبقى اللام كما هي: قُلْ سُبْحَانَ رَبِّي.

﴿وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ﴾^(٢) تبقى اللام كما هي: وتوكل على الله.

﴿وَيَبْتَلْ إِلَيْهِ تُبَيِّلًا﴾^(٣) تبقى اللام كما هي: ويبتل إليه تبيلًا.

إلى غير ذلك من الأمثلة.

وقد يسأل سائل: لم تدغم لام الفعل في النون في نحو: ﴿قُلْ نَعَمْ﴾^(٤) للتقارب الذي بينهما كما أدغمت في الراء للسبب نفسه؟

الجواب: إن النون الساكنة إذا وقع بعدها لام يجب إدغامها فيها بغير حنة، ولا يصح أن يدغم في النون شيء مما أدغمت هي فيه خشية زوال الألفة بين النون وأخواتها من حروف (يرملون).

وقد يرد الاعتراض على ذلك لأن لام (أل) تدغم في النون في نحو: (النار، الناس) فلماذا لا تدغم لام الفعل في النون كذلك؟

والجواب: إن لام (أل) مع النون كثيرة الوقوع في القرآن الكريم، فهي أحوج إلى الإدغام سهلاً للنطق بخلاف لام الفعل قبل النون فهي قليلة الوقوع في القرآن الكريم، وإظهارها ليس فيه مشقة، والعمدة في ذلك كله هو الثقل والسماع.

وأظهرت لام فعل مطلقاً في نحو قل نعم وقلنا والتقى

رابعاً: لام الحرف:

تعريفها:

لام الحرف هي: اللام الواقعة في حرف، وذلك في (هل، بل) فقط ولا يوجد غيرها في القرآن الكريم.

(١) سورة الإسراء الآية ٢٣.

(٢) سورة النساء الآية ٨٢.

(٣) سورة العنكبوت الآية ٩.

(٤) سورة الصافات الآية ١٤.

حكما:

• لام بل لها حالتان: إدغام - إظهار.

إذا وقع بعد لام (بل) - لام أو راء - وجب الإدغام، بحيث يصيران حرفاً واحداً، فإنها تدغم في اللام للمماثل، مثل: ﴿بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْبَيْعَةَ﴾^(١) وتدغم في الراء للقتارب، مثل: ﴿بَلْ رَفَعَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ﴾^(٢) ويستثنى منها ﴿بَلْ رَانَ﴾^(٣) وذلك لوجوب السكت عليها عند حفص، والسكت يوجب الإظهار ويمنع الإدغام.

وإذا جاء بعد لام - بل - بقية حروف الهجاء يجب الإظهار، مثل: ﴿بَلْ سَوَّلَتْ لَكُمْ أَنْفُسُكُمْ﴾^(٤) ﴿بَلْ يُرِيدُ الْإِنْسَانُ﴾^(٥) ﴿بَلْ كَثُرَ﴾^(٦).

• لام هل لها حالتان: إدغام - إظهار:

وأما لام هل: فيجب إدغامها إذا وقع بعدها - اللام - مثل: ﴿فَقُلْ هَلْ لَكَ إِلَهٌ إِلَّا أَن تَرَكْتَنِي﴾^(٧) وأما وقوع الراء بعدها فلا يوجد في القرآن الكريم^(٨).

ويجب إظهار لامها مع باقي الحروف، مثل: ﴿قُلْ هَلْ تَرْتَضُونَ إِنَاءً﴾^(٩) ﴿هَلْ عَلِمْتُمْ مَّا فَعَلْتُمْ يُونُسَ وَأَخِيهِ﴾^(١٠) ﴿هَلْ أَتَاكَ حَدِيثُ الْغَاشِيَةِ﴾^(١١) ﴿هَلْ أَذُكَّرُ عَلَىٰ حَجَرٍ﴾^(١٢).

خامساً: لام الأمر:

تعريفها:

لام الأمر هي: اللام الساكنة الزائدة عن بنية الكلمة، والتي تدخل على الفعل المضارع فتحوله إلى صيغة الأمر، وذلك بشرط أن تكون مسبوقه بـ"هم، أو الواو، أو الفاء، ولام الأمر تجزم الفعل المضارع.

(١) سورة النور الآية ١٨.

(٢) لأن مكة المنورة تربط بين القرآن الكريم فقط.

(٣) سورة البقرة الآية ٥٥.

(٤) سورة يوسف الآية ٨٩.

(٥) سورة الغاشية الآية ٦.

(٦) سورة الصافات الآية ١٠١.

(٧) سورة البقرة الآية ١٧٧.

(٨) سورة النساء الآية ١٠٤.

(٩) سورة المطففين الآية ١١.

(١٠) سورة يوسف الآية ١٨.

(١١) سورة الغاشية الآية ٦.

(١٢) سورة مائة الآية ٣٩.

حكما:

وجوب الإظهار مطلقاً كلام الاسم، وهي قليلة الوقوع في القرآن الكريم مثل: ﴿ثُمَّ لِيَقْضُوا تَفَثَهُمْ﴾^(١١)، ﴿وَلِيَحْشُرَ الَّذِينَ﴾^(١٢)، ﴿فَلْيَمْدُدْ بِسَبَبٍ إِلَى السَّمَاءِ﴾^(١٣).
فإن قيل: لم ادغمت اللام في نحو ﴿الشَّكْبُونُ﴾^(١٤)، ولم تدغم في نحو ﴿فَلَنُنَقِمَ طَائِفَةً﴾^(١٥)؟

فالجواب: إن اللام في (التائبون) لام تعريف، وهي كثيرة الوقوع في القرآن الكريم، بعكس لام الأمر فهي قليلة.

واظهارها ليس فيه مشقة كما سبق التبيه على مثل ذلك عند كلامنا عن لام الفعل، وقد أشار صاحب (الآلئ البيان) في ملخصه إلى الأحكام الخمسة فقال:

(أل) في ابع حجك وخف عقيقه أظهر وكن في غيرها مدغمة
واللام من فعل وحرف أظهرها في اسم ولام الأمر أيضا قرأوا

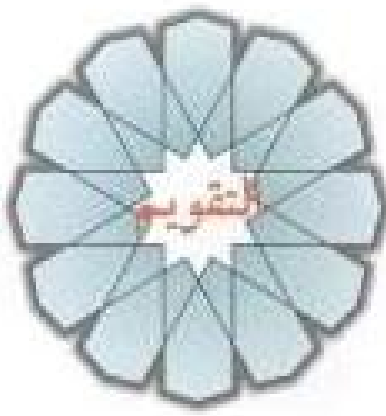
(١١) سورة الحج الآية ٢٨.

(١٢) سورة النساء الآية ٩.

(١٣) سورة الحج الآية ٢٤.

(١٤) سورة التوبة الآية ١١٢.

(١٥) سورة النساء الآية ١٠٩.



السؤال الأول:

أ - عرف ما يأتي:

١ - لام الفعل:

٢ - لام الحرف:

٣ - لام الأمر:

ب - اكتب سبب إدغام لام الفعل في اللام والراء، واظهارها عند النون في نحو ﴿قُلْ نَعَمْ﴾^(١).

ج - بين حكم لام الفعل الساكنة في الأفعال الثلاثة، مع التمثيل.

د - اكتب حكم لام الحرف في هل ويل.

السؤال الثاني :

أ - بين نوع اللام الساكنة في الأمثلة التالية، واكتب حكمها.

﴿وَأَلْقَى مَا فِي بَيْعِيكَ﴾^(١)، ﴿بَلْ رَانَ﴾^(٢)، ﴿لَلَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي
الْأَرْضِ﴾^(٣)، ﴿بَلْ طَبَعَ﴾^(٤)، ﴿يَلْهَثُ ذَلِكَ﴾^(٥)، ﴿قُلْ هَلْ نَرْتَضُونَ
بِنَاءِ﴾^(٦)، ﴿وَلْيُوفُوا نُذُورَهُمْ﴾^(٧)، ﴿مَا لَهُمْ يَوْمَ مِنْ عِلْمٍ﴾^(٨).

ب - اكتب حكم لام الأمر، ومثل لها بمثلين.

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة من سورة التغابن وبين حكم اللامات الساكنة في الكلمات التي

تحتها خط :

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿يَوْمَ يَجْمَعُكُمْ لِيَوْمِ الْجَمْعِ ذَلِكَ يَوْمُ النَّفْيِ وَمَنْ يُؤْمِنْ بِاللَّهِ وَعَمِلْ صَالِحًا يُكَفِّرْ
عَنهُ سَيِّئَاتِهِ وَيُدْخِلُهُ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا أَبَدًا ذَلِكَ
الْفَوْزُ الْعَظِيمُ ۝ وَالَّذِينَ كَفَرُوا وَكَذَّبُوا بِآيَاتِنَا أُولَٰئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ
خَالِدِينَ فِيهَا وَيَسَّ الْمَصِيرُ ۝﴾

(التغابن ٩ - ١٠)

(١) سورة الاحزاب الآية ١٧٦

(٢) سورة التوبة الآية ٢٤

(٣) سورة النجم الآية ٢٩

(٤) سورة الكهف الآية ٤

(٥) سورة طه الآية ٦٤

(٦) سورة المصافات الآية ١١

(٧) سورة النجم الآية ١٥١

(٨) سورة النساء الآية ١٤١

الدرس السابع عشر

المدود - أقسامها - أنواعها - أحكامها المد وأقسامه وأنواعه

الأصل في هذا الباب ما نقل عن ابن مسعود - رضي الله عنه - من حديث لفظه ، قال ابن مسعود يقرأ رجلاً فقرأ الرجل: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ وَالْمَكْمِيلِينَ عَلَيْهَا وَالْمَوْلَفُو فُلُوجِهِمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْفَقِيرِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَأَبْنِ السَّبِيلِ قَرِيضَةً مِّنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ** ﴾^(١١)

أي قرأ الرجل (الفقراء) مرصلة مقصورة بدون مد فقال ابن مسعود: (ما هكذا أقرئها رسول الله - صلى الله عليه وسلم -)

فقال: وكيف أقرئها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرئها هكذا: ﴿ **إِنَّمَا الصَّدَقَتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ** . . . ﴾ فمدتها^(١٢).

وقد ثبت عن قتادة - رضي الله عنه - قال: سألت أسد بن مالك - رضي الله عنه - عن قراءة النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: كان يمد مداً^(١٣).
وقبل الحديث عن المد وأقسامه تبين حروف المد، وحروف اللين.

حروف المد:

حروف المد ثلاثة: الألف - الواو - الياء، بشرط أن تكون:

(١١) سورة لقمة آية رقم ٦٠ .
(١٢) قال السجستاني في الدر المنثور ج ٣ ص ٢٤٠ ، أخرجه معاذ بن معاذ عن العلاء بن ربيعة وابن عمرو ، والقرطبي في التلخيص في التلخيص وقال : هذا حديث صحيح .
(١٣) أخرجه البخاري في كتاب فضائل القرآن - باب مد القرآن ، الطبراني شرح صحيح البخاري ج ٩ ص ٩١ حديث رقم ٤٠٤٩ .

- الألف ساكنة مفتوح ما قبلها مثل: (مَالِكٌ - قَالَ - اللَّهُ).

- الواو ساكنة مضموم ما قبلها مثل: (يَقُولُ - رَسُولٌ).

- الياء ساكنة مكسور ما قبلها مثل: (يَسْتَطِيعُ - قَبِيلٌ).

وتُجمع حروف المد في كلمة «نوحها».

فكل كلمة في القرآن الكريم تحتوي أحد حروف المد يجب أن يستمر جريان الصوت فترة محددة في لفظ هذه الحروف الثلاثة.

حروف اللين:

الواو والياء الساكنتان المفتوح ما قبلهما مثل: (خَوْفٌ - يَوْمٌ - عَلَيْهِ - خَيْرٌ)، ولا تعد حروف اللين إلا عند الوقف عليها للمسكون العارضين.

وحروف المد يطلق عليها حروف مد ولين، وسميت حروف مد لامتداد الصوت بها، وحروف لين لخروجها بسهولة من غير كلفة على اللسان.

تعريف المد:

المد لغة: مطلق الزيادة لقوله - تعالى -: ﴿وَتُنذِرُكُرٍ بِأَتَوَلَّيْ وَيُنِينَ﴾^(١).

واصطلاحاً: إطالة زمن الصوت في حرف المد أو اللين عند وجود السبب.

تعريف القصر:

القصر لغة: الحبس والمنع، قال الله - تعالى -: ﴿حُرِّمَتْ مَقْصُورَاتٌ فِي الْبُحَايِرِ﴾^(٢) أي محبوسات فيها.

واصطلاحاً: إثبات حرف المد، أو اللين من غير زيادة فيه لعدم وجود السبب، أو قصر زمن الصوت على المد الطبيعي، وهو بمقدار حركتين.

فإن أطلقنا حرف المد فهو شامل للمد واللين، وإن قيدنا الحرف باللين فهو خاص به.

(١) سورة نوح آية رقم ١٩

(٢) سورة الفرقان آية رقم ٤٢

تفهم مما تقدم: أن الألف لا تكون إلا حرف مدّ ولين، وأما الواو والياء فلهما ثلاث حالات:

- ١ - أن تكونا حرفي مدّ ولين، وهذا إذا سُكِّتا، وضم ما قبل الواو وكسر ما قبل الياء.
- ٢ - أن تكونا حرفي لين فقط، وهذا إذا سكتنا وانفتح ما قبلهما.
- ٣ - ألا تكونا حرفي مدّ ولا لين، وذلك إذا تحركنا بأي حركة كانت، مثل: (ونعلم)، (اليلوكم). وقد أشار صاحب النخفة إلى حروف المد واللين بشروطهما فقال:

حروفه ثلاثة فمعيها من لفظ (واي) وهي في نوحها
والكسر قبل الياء وقيل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف يلتزم
واللين منها الياء وواو سكتنا إن انفتحاح قبل كل أصلنا

أقسام المد:

ينقسم المد إلى قسمين: مد أصلي (طبيعي) - ومد فرعي.

القسم الأول: المد الأصلي ويسمى (المد الطبيعي) وهو المتعلق بذات حرف المد ولا يتوقف على سبب، أي إذا وردت كلمة في القرآن الكريم أحد حروفها حرف مد، ننظر إلى الحرف الذي بعد حرف المد، فإذا لم يكن همزة ولا سكوناً سُمي المد حقيقياً: (مدّ أصلي طبيعي) - ويمد حركتين^(١١): مثل: (ذلك - قيل - قلوبهم).

وسمي أصلياً: لأصائه. وسمي طبيعياً: لأن صاحب الطبيعة السليمة لا يزيد فيه، ولا ينقص عن مقدار حركتين.

القسم الثاني: المد الفرعي، وهو ما زاد عن المد الطبيعي، ويكون إذا جاء بعد حرف المد همزة أو سكون، وهذا السبب (لفظي)^(١٢). مثل: (جاء - بأبيها - آمنوا - المفلحون - خير - الحاقّة - هن).

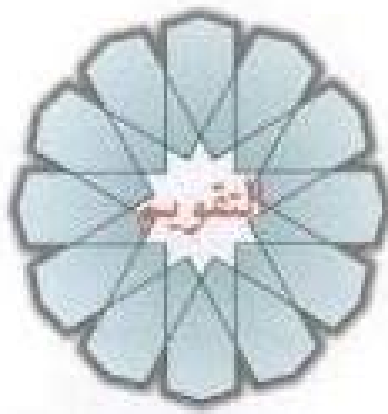
أنواع المد الفرعي:

- مدود سببها الهمزة: - مدود سببها السكون:

(المتصل - المنفصل - البدل) (المد العارض للسكون - المد اللازم)

وستحدث عن هذه المدود في الدروس التالية إن شاء الله - تعالى -.

(١١) الحركة من الوحدة القاصية للغير من المد، وتكون غير الأصح أو سببها.
(١٢) وهذا سبب معنوي بعد السابعة في الغي للتعليم مثل: (لا إله إلا الله) عند القراءة بغير المتصل.



السؤال الأول:

أ - حروف المد ثلاثة - فما هي؟

ب - ما هما حرفا اللين؟

ج - اكتب ذليلاً على إطالة زمن الصوت في حروف المد عند وجود السبب.

د - أعط مثلاً لحروف المد، وحروف اللين.

هـ - علل تسمية حروف المد بالمد، وحروف اللين باللين.

السؤال الثاني: قال الله - تعالى -:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿۝۱﴾ وَأذْكُرُوا اللَّهَ فِي أَيَّامٍ مَّعْدُودَاتٍ فَمَن تَعَجَّلَ فِي يَوْمَيْنِ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ وَمَن تَأَخَّرَ فَلَا إِثْمَ عَلَيْهِ لِمَنِ اتَّقَىٰ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّكُم لِنَدْبِهِ مُخْتَبَرُونَ ﴿۝۲﴾ وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَىٰ

مَا فِي قَلْبِهِ، وَهُوَ الَّذِي الْخَصَاةَ ﴿١١١﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا
وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿١١٢﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ
أَخَذَهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُ لَهُمْ جَهَنَّمُ وَلَبِئْسَ الْإِهْكَادُ ﴿١١٣﴾

استخرج من الآيات السابقة ثلاثة أمثلة للمعد الطبيعي، ومثاليين لمعد اللبن.

السؤال الثالث: اكتب حالات الياء والواو.

السؤال الرابع: اقرأ الآيات الكريمة التالية، واستخرج المطلوب بعدها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿لَا يَلْفِيفُ قُرْآنٌ مِّنْهُ يُلْفَىٰ ۖ إِلَيْهِمْ رِحْلَةَ الْإِبْتِغَاءِ وَالصَّيْفِ ﴿١﴾ فَلْيَعْبُدُوا رَبَّ هَذَا
الْبَيْتِ ﴿٢﴾ الَّذِي أَطْعَمَهُمْ مِّنْ جُوعٍ وَآمَنَهُمْ مِّنْ خَوْفٍ ﴿٣﴾﴾

استخرج الكلمات التي فيها حروف اللين، والكلمات التي فيها حروف العدة، وبين
مقدار الحركات فيها.

(١١) سورة البقرة الآيات من ١٠٢ - ٢٠٦ -

(١٢) سورة قمر الآية ١ - ٤ -

الدرس الثامن عشر

من أنواع المد الفرعي ١ - مدود سببها الهمزة

المدود التي سببها الهمزة هي: (المد المتصل - المد المنفصل - المد البدل)

أولاً: المد المتصل:

تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد همز متصل به في كلمة واحدة.
حكمه: اتفق الأئمة والقراء على وجوب مده، وقال ابن الجزري: (تبعث قصر المتصل فلم أجده في قراءة صحيحة ولا شاذة، بل رأيت النصر بمده) وذكر حديث ابن مسعود السابق حينما كان يقرئ رجلاً فقرأ الرجل: **﴿إِنَّمَا الضَّيِّقُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾**^(١) مرسل - أي مقصورة - فقال ابن مسعود: ما هكذا قرأها رسول الله - صلى الله عليه وسلم - فقال: كيف أقرأها يا أبا عبد الرحمن؟ فقال: أقرأها هكذا **﴿إِنَّمَا الضَّيِّقُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسْكِينِ﴾** فمدها^(٢).

مقدار مد المتصل:

يبدأ أربع حركات أو خمسا إذا كانت الهمزة متوسطة، أو إذا كانت منطوقة في حالة الوصل، ويمد ست حركات في حال كانت الهمزة منطوقة عند الوقف.
مثل: (أولئك - الملائكة - هنيئا - دعاء - سبئت - قرءة).

وجه تسميته متصلاً:

لأن اتصال سبب مده وهو الهمزة بحرف المد في كلمة واحدة.
ووجه المد هو: أن حرف المد ضعيف، والهمزة قوية لذلك زيدت في المد لتقويته.

(١) كتاب التعليل لابن الجزري، وقد عدلنا عن نسخة الخليل.

(٢) سورة البقرة آية ١.

ثانياً: المد المتفصل:

تعريفه: أن يأتي بعد حرف المد همزة منفصلة عنه في كلمة أخرى، أي أن يكون حرف المد: (الألف - الواو - الياء) في آخر الكلمة الأولى، والهمزة في بداية الكلمة الثانية.

الأمثلة: مثال الألف، ﴿وَالَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْكَ وَمَا أُنزِلَ مِنْ قَبْلِكَ﴾^(١١)، مثال الياء، ﴿وَوَقَّ أَنْفُسَكُمْ أَفَلَا تُبْصِرُونَ﴾^(١٢)، مثال الواو ﴿قَالُوا أَنْتُمِينَ كَمَا ءَامَنَ السُّفَهَاءُ...﴾^(١٣).

حكمه: وحكم المد المتفصل الجواز: لجواز قصره ومدّه^(١٤)، فيجوز فيه القصر بمدّه حركتين، والتوسط بمدّه أربع حركات، والمد بمدّه خمس حركات والقراءة بالقصر لكبار القراء^(١٥).

وسبب تسميته بالمد المتفصل: لانفصال الهمزة عن حرف المد، فكل منهما في كلمة^(١٦).

ثالثاً: المد البدل:

وهو أن تأتي الهمزة قبل حرف المد في كلمة واحدة وليس بعده همزة أو سكون.

حكمه: جواز مدّه وقصره إلا أن حفصاً ليس له فيه إلا القصر بمدّه حركتين فقط وسبب تسميته بمد البدل لأن حرف المد فيه أبدل من الهمزة الساكنة غالباً.

الأمثلة: ﴿ءَامَنَ الرُّسُولُ بِمَا أُنزِلَ إِلَيْهِ مِنْ رَبِّهِ﴾^(١٧) فكلمة ءامن أصلها آمن فأبدلت الثانية مداً من جنس حركة الأولى وهي الفتحة، و(إيماناً) فأصلها إيماناً فأبدلت الهمزة الثانية مداً من جنس حركة الأولى وهي الكسرة، و(أوتوا) فأصلها أوتوا فأبدلت الثانية مداً من جنس حركة الأولى.

(١١) سورة البقرة آية ٢.

(١٢) سورة البقرات آية ٢١.

(١٣) سورة البقرة آية ١٣.

(١٤) القصر لبعض من طريق طيبة النشر في القراءات العشر، ولا بد لللفظ أن يكون على رواية بالأحكام الواردة عليه، حتى لا يحصل خلط في الفرق عند القراء.

(١٥) سورة، ص ٥٠، طيبة النشر، ص ٩٥.

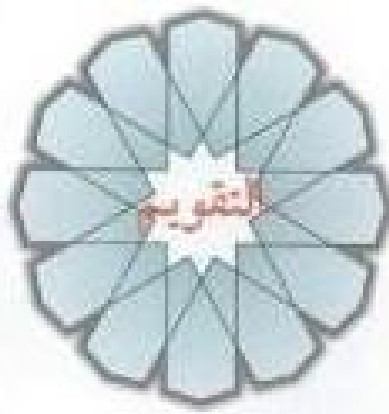
(١٦) المد المتصل ينسب إلى حلقه وهو ما أبدلت فيه حرف المد رسماً على الأصل وحكماً وهو مد حلق فيه حرف المد رسماً على الأصل.

(١٧) سورة البقرة آية ٢٥٥.

يقول الشاطبي:

وإبدال أخرى الهمزتين لكلهم إذا مكنت همزة كآدم أو هلا^(١)
وقد يأتي مد البدل في حرف أصلي ليس بدلاً عن همزة ثانية مثل: (قرآن) (مستولاً)
وهذا يعتبر شيئاً بالبدل.
إذا اجتمع حرف المد مع مد لازم أو منفصل أو متصل أو عارض للسكون يلغى مد
البدل لأنه أقل رتبة منها مثل: (أمين) (برءاًوا) (وجاءوا أياهم) (مثاب).

(١) الرجوع - لغة العرب للشيخ عفا عن ١٠٩.



السؤال الأول:

أ - عرف المد الفرعي واكتب أنواعه.

ب - ما أسباب المد الفرعي.

ج - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (X) مقابل العبارة غير الصحيحة :

- ١ - المد المتصل هو ما جاء فيه حرف المد بعده همز في كلمة أخرى. ()
- ٢ - المد المنفصل هو ما جاء فيه حرف المد بعده همز في كلمة أخرى. ()
- ٣ - المد المتصل هو ما جاء فيه حرف المد بعده همز في نفس الكلمة. ()
- ٤ - المد البدل هو ما جاء فيه همز بعده حرف المد سواء أكان أصلياً أم بدلاً من همزة أخرى ساكنة. ()

السؤال الثاني:

أ - مثل لما يأتي:

- ١ - مدّاً متصلاً مع حروف المد:
- ٢ - مدّاً منفصلاً مع حروف المد:
- ٣ - مدّاً بدلاً من همزة ساكنة:
- ٤ - مدّاً بديلاً من حرف أصلي:

ب - ما الحكم إذا اجتمع المد البدل والمد اللازم؟

ج - بين نوع المد في الكلمات التالية:

السفهاء:

هؤلاء:

والأخرة:

آية:

السؤال الثالث:

أ - بين سبب تسمية كل مما يأتي:

١ - المد المتصل:

٢ - المد المنفصل:

٣ - مد البدل:

ب - بين حكم المدود التالية والأوجه الجائزة فيها.

١ - المد المتصل:

٢ - المد المنفصل:

٣ - مد البدل:

السؤال الرابع:

بين نوع المد، وحكمه، ومقداره، فيما تحته خط:

﴿ وَإِذَا رَأَوْا تَحِيْرَةً أَوْ لَوْحًا مَّخْرُومًا ﴾ سورة الجمعة: الآية ١١

﴿ وَالسَّمَاءَ بَيْنَ يَدَيْهَا يُبْسِكُ وَإِنَّا لَمُوسِعُونَ ﴾ سورة الذاريات: الآية ١٧

﴿ وَأَقَامَ الصَّلَاةَ وَآتَى الزَّكَاةَ ﴾ سورة التوبة: الآية ١٨

الدرس التاسع عشر

تابع / من أنواع المد الفرعي

٢ - مدود سببها السكون

المد العارض للسكون - المد اللازم

هذا النوعان سيهما السكون

أولاً: المد العارض للسكون:

تعريفه:

هو أن يقع بعد حرف المد سكون عارض لأجل الوقف.

حكمه:

الجواز، بجواز قصره ومدّه، والمراد بالمد ما يشتمل التوسط والمدد، فالقصر حركتان، والتوسط أربع حركات، والمد ست حركات.

وبيان ذلك: أن القصر حركتان نظراً لعروض السكون فلا يعتد به، لأن الوقف لا يجوز فيه التقاء الساكنين مطلقاً، وفي حالة الوصل يصير مداً طبيعياً، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الجذر.

وجه التوسط: لمرعاة التقاء الساكنين مع ملاحظة كونه عارضاً فقط عن الأصل وأصبح لا هو معدوماً مطلقاً حتى يكون كالممد الطبيعي، ولا هو موجود دائماً حتى يكون أصلياً، كالممد اللازم، وملاحظة عروضه جعلته في مرتبة متوسطة، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة التدوير.

وأما وجه المد ست حركات فتشبهه حيث بالمد اللازم حيث يلتقي فيه ساكنان، فيلزم المد الطويل للتخلص من الضاء الساكنين، وهذا الوجه يستحب في القراءة مع مرتبة الترتيل^(١) قال - تعالى - : ﴿وَرَقِلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾^(٢).

وجه تسميته عارضاً:

سُمي عارضاً لاعتراض السكون لأجل الوقف، لأنه لو وصل لصار مداً طبعياً.

أمثلة المد العارض للسكون عند الوقف

مثال الألف	مثال الياء	مثال الواو
فاعتبروا يا أولي الأبصار	إن الله مع الصابرين	ألا إن حزب الله هم المفلحون

يقول الشيخ سليمان الجمزوري:

ومثل ذا إن عرض السكون وقتاً كشمسكسوك نستغين

ويلحق بالمد العارض للسكون مد اللين العارض للسكون ويعامل معاملته، فحكمه الجواز، وفيه القصر والتوسط، والمد من مثل: علية - إنية - يوم - خوفه، وذلك عند الوقف فقط، أما عند الوصل فلا يمد مطلقاً.

ثانياً: المد اللازم:

تعريفه:

وهو أن يأتي بعد حرف المد حرف ساكن، والسكون فيه ملازم له وصللاً ووقفاً في كلمة واحدة، سواء جاء في وسط الكلمة، أم في آخرها.

حكمه:

لزوم مده مداً متساوياً اتفاقاً وصللاً ووقفاً.

مقداره مده:

يمد المد اللازم ست حركات.

(١) مثل: جادة القران المد في ظهر الجملة للشيخ محمد بن علي.

(٢) سورة المومل آية رقم ١.

سبب تسميته:

سمي هذا لازما للزوم هذه ست حركات من غير تفاوت، وكذلك للزوم سبه وهو السكون وصلا ووقفا.

الأمثلة:

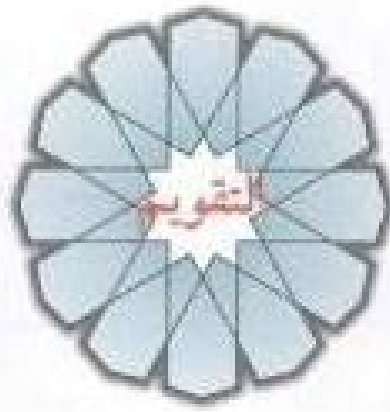
(الصَّاعَةُ) (وَحَاجَةٌ قَوْمَهُ) (قِي) (عَشَقَ) (طَسَمَ)

أقسام المد اللازم:

ولازم إن السكون أصلا وصلا ووقفا بعد مد طولاً

ويقسم المد اللازم إجمالاً إلى كلمي وحرفي، وينقسم تفصيلاً إلى أربعة أقسام:

- ١ - مد لازم كلمي مثقل، مثل: (الطَّائِفَةُ)
- ٢ - مد لازم كلمي مخفف، مثل: (هَـالَآنَ)
- ٣ - مد لازم حرفي مثقل، مثل: اللام في (الْمَ) والسين في (طَسَمَ)
- ٤ - مد لازم حرفي مخفف، مثل: الميم في (حَمَ) والعين والسين والقاف في (عَشَقَ).



السؤال الأول:

أ - بين حكم كل من المد العارض وأحد اللازم.

ب - أكمل الفراغ:
المد العارض للسكون هو _____ وحكمه _____ مثل _____
ويعد _____ و _____ و _____

ج - علل لما يأتي:

١ - تسمية المد العارض للسكون عارضاً.

٢ - تسمية المد اللازم لازماً.

السؤال الثاني:

أ - إلى كم قسم ينقسم المد اللازم؟

ب - بين مقدار الحركات في الكلمات التالية:

يحاثون:

المفلحون:

ن:

الم:

السؤال الثالث:

اقرأ الآيات التالية، واستخرج المطلوب بعدها.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ إِذَا جَاءَكَ الْمُتُفِقُونَ قَالُوا نَشْهَدُ إِنَّكَ لَرَسُولُ اللَّهِ وَاللَّهُ يَعْلَمُ إِنَّكَ لَرَسُولُهُ
وَاللَّهُ يَشْهَدُ إِنَّ الْمُتُفِقِينَ لَكَاذِبُونَ ﴿١﴾ اتَّخَذُوا أَيْمَانَهُمْ جُنَّةً فَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ
اللَّهِ إِنَّهُمْ سَاءَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴿٢﴾ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ ءَامَنُوا ثُمَّ كَفَرُوا فَطَمَعَ عَلَى
قُلُوبِهِمْ فَأَمَرَّ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٣﴾ ﴿٤﴾ وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِنْ يَقُولُوا
تَسْمَعُ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهمُ خُبٌّ مُسْنَدَةٌ ﴿٥﴾ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ هُمُ الْعَادُونَ
فَلَنَذَرَنَّهُمْ فَتِلْكَهُمْ قَوْلُ اللَّهِ أَفَى يُؤْفَكُونَ ﴿٦﴾ وَإِذَا قِيلَ لَهُم تَعَالَوْا يَسْتَغْفِرْ لَكُمْ رَسُولُ
اللَّهِ لَوَّا رُءُوسَهُمْ وَرَأَيْتَهُمْ يَصُدُّونَ وَهُمْ مُسْتَكْبِرُونَ ﴿٧﴾ سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ
أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ لَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ إِنَّ اللَّهَ لَا يَهْدِي
الْقَوْمَ الْفَاسِقِينَ ﴿٨﴾

(المتفقون ١ - ٦)

١ - بدأ متصلاً:

٢ - بدأ متصلاً:

٣ - بدأ عارضاً للسكون:

٤ - بدأ مبدلاً من همزة أخرى:

٥ - بدأ طبعياً:

السؤال الرابع: اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وبين أحكام التجويد في الكلمات التي تحتها خط.

بِسْمِ اللَّهِ الرَّكْمَنِ الرَّحِيمِ

هُمُ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا تُنْفِقُوا عَلَيَّ مِنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُوا وَيَلَّهِ
خَزَائِنُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَفْقَهُونَ ﴿٧﴾ يَقُولُونَ لَئِن رَّجَعْنَا
إِلَى الْمَدِينَةِ لَنُخْرِجَنَّ الْأَعَزُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ وَلِلَّهِ الْعِزَّةُ وَلِرَسُولِهِ وَلِلْمُؤْمِنِينَ
وَلَكِنَّ الْمُنْفِقِينَ لَا يَعْلَمُونَ ﴿٨﴾ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تُلْهِكُوا أَمْوَالَكُمْ وَلَا
أَوْلَادَكُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ فَأُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ ﴿٩﴾
وَأَنْفِقُوا مِنْ مَّا رَزَقْنَاكُمْ مِنْ قَبْلِ أَنْ يَأْتِيَ أَحَدَكُمُ الْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلَا
أَخَّرْتَنِي إِلَىٰ أَجَلٍ قَرِيبٍ فَأَسَدَفَكَ وَأَكُنْ مِنَ الصَّالِحِينَ ﴿١٠﴾ وَلَنْ يُؤَخِّرَ اللَّهُ نَفْسًا
إِذَا جَاءَ أَجَلُهَا وَاللَّهُ خَبِيرٌ بِمَا تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾

(المنافقون ٧ - ١١)

الدرس العشرون

أقسام المد اللازم

المد اللازم من أنواع المد الفرعي وقد سبق الحديث عنه في الدرس السابق وهو ما جاء فيه بعد حرف المد أو اللين سكون أصلي لازم وصلًا ووقفًا، سواء أكان ذلك في كلمة أم في حرف، وحكمه اللزوم، ويمد ست حركات اتفاقًا بين علماء التجويد، سواء أكان في الوسط أم في الآخر.

والحديث في هذا الدرس عن أقسامه بالتفصيل:

القسم الأول: المد اللازم الكلمي المتقل:

تعريفه:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا مشدداً في كلمة تزيد على ثلاثة أحرف.

أمثله:

مثال الألف: ﴿وَكُنَّا قَوْمًا ضَالِّينَ﴾^(١)، ﴿وَفِي خَلْقِكُمْ وَمَا يَبُتُّ مِنْ دَابَّتِهِ﴾^(٢)
﴿وَلَا تَحْطَبُونَ عَلَى طَعَامِ الْمَسْكِينِ﴾^(٣)، ﴿مَنْ قَبِلَ أَنْ يَمْعَأَسَا﴾^(٤)، ومثال
الواو: ﴿أَتَمَحَّجُّونِي فِي اللَّهِ﴾^(٥) ولم يأت في القرآن مثال للياء^(٦).

وجه تسميته كلمياً:

سُمي كلمياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في كلمة.

(١) سورة المؤمنون آية ١٩.

(٢) سورة الشعراء آية ٥٠.

(٣) من كتاب نهاية القول المطرد في علم التجويد ص ١٢٧.

(٤) سورة الشعراء آية ١٩.

(٥) سورة الشعراء آية ٥٠.

(٦) سورة الشعراء آية ١٩.

وجه تسميته مثقلاً:

لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديد.

القسم الثاني: المد اللازم الكلمي المخفف:

تعريفه:

وهو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في كلمة، بشرط أن يكون السكون مخففاً غير مشدد.

أمثله:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفْسَدُوا دِينَكُمْ﴾^(١١)، ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا لَا تَتَّبِعُوا هَذِهِ السُّبُلَ فَتَفْسَدُوا دِينَكُمْ﴾^(١٢) بموضعي (سورة يونس وليس في القرآن غيرهما).

وجه تسميته مخففاً:

لخفة النطق به نظراً إلى خلوة من التشديد والغنة.

وقبل الحديث عن المد اللازم الحرفي نقول: بأنه لا يكون إلا في ثمانية أحرف تأتي في أوائل السور، وهي مجموعة في: (كم غسل نقص).

القسم الثالث: المد اللازم الحرفي المثقل:

تعريفه:

هو ما جاء فيه بعد حرف المد سكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في حرف هجاؤه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، بشرط أن يكون السكون الأصلي مدغماً فيما بعده مشدداً.

أمثله:

مثل: اللام من (الم، المرء المنص)، والسين من (طسم).

وجه تسميته حرفياً:

سُمي حرفياً لوقوع السكون الأصلي بعد حرف المد في حرف من حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور.

(١١) سورة يونس آية ٢١.

(١٢) سورة يونس آية ٩١.

وجه تسميته مثقلا:

سمى مثقلا لثقل النطق به نظراً إلى كون سكونه فيه تشديداً.

القسم الرابع: المد اللازم الحرفي المخفف:

تعريفه:

هو ما جاء فيه بعد حرف المد مكون أصلي ثابت وصلًا ووقفًا في حرف هجاءه على ثلاثة أحرف، وسطها حرف مد أو حرف لين، وكان خالياً من التشديد.

أمثله:

مثل: (نَ والقلم) وتقرأ: (نون)، (قَ والقراءان المجيد) وتقرأ: (قاف) والميم من (آلم) وتقرأ (ميم) والميم من (حم)، والكاف والعين والصاد من (كهيعص)، والعين والسين والقاف من (عسق)..... وهكذا.

وجه تسميته مخففاً:

سمى مخففاً لخفة النطق به نظراً إلى خلوه من التشديد.

والمد اللازم الحرفي بضميه يوجد في ثمانية أحرف في فواتح السور، أشار إليها صاحب التحفة بقوله: (كم **عل تقص**) وجمعها بعضهم في قوله: (سقى **علمك**) وهي السين والنون والقاف والصاد والعين واللام والميم والكاف. منها سبعة أحرف تمدت حركات بلاخلاف وصلًا ووقفًا^(١١).

أما الحرف الثامن فهو (العين) من فاتحة مريم والشورى ففيه وجهان:

١ - التوسط أربع حركات.

٢ - الطول المد ست حركات.

وذلك لوقوع السكون الأصلي فيه بعد حرف لين، ولم يوجد غيره في القرآن الكريم،

والمد ست حركات هو المقدم في الأداء.

(١١) أما أمية أول سورة آل عمران، في حالة الوصل فقط فقد دوى فيه وجهان الأول: المد ست حركات، الثاني: الثمن حركات، أمثلة بحركة الميم (عالمه) وهي الصفة إلا أنها لم يها للتخلص من الغاء الساكن، وإنما أوزعت اللطفاً ما طرأ الكثيرة التي هي الأصل في التخلص من الغاء الساكن، وذلك لكون اللطفاً وسيلة إلى تسليم لفظ الجلالة، وإنما قصد تشجبه اللام مع تخميم مداه، وأما في حالة الوقف فيعين في المد ست حركات فقط، انظر القول المفيد في علم التجويد ص ١٣٨ (روضة البروي) ص ١١٧.

قال صاحب النخبة: (وعين ذو وجهين والطول أخص).

الحروف الهجائية التي يقع فيها المد اللازم الحرفي لا بد أن تتوفر فيها الشروط التالية:

١ - الحرف الواحد من (كم عسل نقص) عند النطق يلفظ ثلاثة.

٢ - أن يكون وسط هذه الأحرف الثلاثة حرف مد أو حرف لين.

٣ - أن تكون هذه الأحرف الثلاثة في أوائل السور.

والحاصل: أن حروف الهجاء الواقعة في فواتح السور أربعة عشر حرفاً مجموعة في

قول صاحب النخبة:

ويجمع الفواتح الأربع عشر صله شحيراً من قطعك ذا الشهر

وهي على أربعة أقسام:

القسم الأول: ما كان هجاءه على ثلاثة أحرف وسطها حرف مد، وله سبعة أحرف مجموعة في (كم عسل نقص) باستثناء حرف (العين). وهذا القسم يمد مداً مشبعاً مقداره ست حركات كما سبقت الإشارة إلى ذلك.

القسم الثاني: ما كان هجاءه على ثلاثة حروف وسطها حرف لين، وهو حرف (عين) من فاتحة مريم والشورى، وقلنا بأنه يجوز فيه التوسط والمد ست حركات.

القسم الثالث: ما كان هجاءه على حرفين ثانيهما حرف مد. وأحرفه خمسة مجموعة في لفظ (حي طهر) وهذا القسم يمد مداً طبعياً بمقدار حركتين فقط.

القسم الرابع: ما كان هجاءه على ثلاثة أحرف ليس في وسطها حرف مد، وله حرف واحد وهو (الألف) وهذا ليس فيه مد أصلاً.

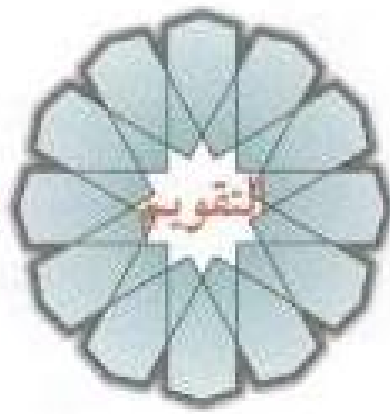
كما أن هناك ثلاث كلمات في ستة مواضع في القرآن الكريم تمد مداً طويلاً ست حركات، ويجوز أيضاً فيها التسهيل^(١) مع القصر وهي: (الذكربن) في الأنعام، (الان) في يونس، (الله أذن لكم) فيها أيضاً، (الله خير) في النمل، وقد أشار المحقق ابن الجزري إلى ذلك بقوله:

وهمز وصل من كألله اذن أبدل كل أو فسهل واقصر.

(١) التسهيل: هو أن تخط بالهمزة الثانية بين الهمزة والألف فلا يمد هجاءه خالصة ولا هي ألف خالصة وهذا يعرف بالأخذ من أواخر الطريقين.

قال صاحب التحفة:

أقسام لازم لديهم أربعة
كلامها مخفف مشقل
فإن بكلمة مكون اجتماع
أو في ثلاثي الحروف وجدنا
كلامها مشقل إن أدغما
واللازم الحرفي أول السور
يجمعها حروف كم عمل نقص
وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف
وذاك أيضا في فواتح السور
ويجمع الفواتح الأربع عشر
وتلك كلمي وحرقي معه
فهذه أربعة تفصل
مع حرف مد فهو كلمي وقع
والمد وسطه فحرفي بدا
مخفف كل إذا لم يدغما
وجوده وفي ثمان انحصر
وعين ذو وجهين والظول أخص
فمده مدا طبيعيا ألف
في لفظ حي طاهر قد انحصر
صلة متحيرا من قطعك ذا اشتهر



السؤال الأول:

أ - عرف المد اللازم، واكتب أقسامه.

ب - ضع علامة (✓) مقابل العبارة الصحيحة، وعلامة (x) مقابل العبارة الخطأ.

- ١ - المد اللازم سبب مدة السكون العارض للوقف. ()
- ٢ - المد اللازم سبب مدة السكون الأصلي اللازم وصلاً ووقفاً. ()
- ٣ - من أقسام المد اللازم المد العارض للسكون. ()
- ٤ - المد اللازم ينقسم إجمالاً إلى كلمي وحرفي. ()

ج - لم سمي المد اللازم لازماً؟

د - ضع المد المناسب مقابل الأمثلة التالية:

- () (مَنْ)
- () (الْحَاقَّة)
- () (لَمْ)
- () (مَلَان)

هـ - علل : تسمية المد اللازم كلميا وحرافيا.

و - علل : تسميته مفعلا ومخففا.

ز - فواتح السور تنقسم إلى أربعة أقسام، فما هي؟

السؤال الثاني:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿بِسْمِ اللَّهِ مَا فِي السَّمَوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ الْمَلِكِ الْقُدُّوسِ الْعَزِيزِ الْحَكِيمِ ﴿١﴾ هُوَ
الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمَمِينَ رُسُلًا مِنْهُمْ يَتْلُوا عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ
الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴿٢﴾ وَمَا حَرِّبْنَا مِنْهُمْ لَمَنَا
يَلْحَقُوا بِهِمْ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ ﴿٣﴾ ذَلِكَ فَضْلُ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ ذُو
الْفَضْلِ الْعَظِيمِ ﴿٤﴾ مَثَلُ الَّذِينَ حُمِّلُوا التَّوْرَةَ ثُمَّ لَمْ يَحْمِلُوهَا كَمَثَلِ
الْحِمَارِ يَحْمِلُ أَسْفَارًا بِئْسَ مَثَلُ الْقَوْمِ الَّذِينَ كَذَّبُوا بِآيَاتِ اللَّهِ وَاللَّهُ لَا
يَهْدِي الْقَوْمَ الظَّالِمِينَ ﴿٥﴾ قُلْ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ هَادُوا إِنْ رَعَيْتُمْ أَنْكُمْ أَوْلِيَاءُ
لِلَّهِ مِنْ دُونِ النَّاسِ فَتَمَنَّوْا الْمَوْتَ إِنْ كُنْتُمْ صَادِقِينَ ﴿٦﴾ وَلَا يَتَمَنَّوْنَهُ أَبَدًا بِمَا
قَدَّمَتْ أَيْدِيهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ بِالظَّالِمِينَ ﴿٧﴾ قُلْ إِنْ الْمَوْتَ الَّذِي تَعْرِفُونَ مِنْهُ
فَإِنَّهُ مُلْقِيكُمْ ثُمَّ تُرَدُّونَ إِلَىٰ عِنْدِ الْعَلِيِّ وَالشَّهَادَةُ فَبَيْنَكُمْ بِمَا كُنْتُمْ

تَعْمَلُونَ ﴿١١﴾ بِبَآئِبِآ الَّذِينَ ءَامَنُوا إِذَآ قُوْدِي لِلصَّلَاةِ مِن يَوْمِ الْجُمُعَةِ فَاسْعَوْا
 إِلَى ذِكْرِ اللَّهِ وَذَرُوا الْبَيْعَ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَّكُمْ إِن كُنتُمْ تَعْلَمُونَ ﴿١٢﴾ فَإِذَا قُضِيَتِ
 الصَّلَاةُ فَانْتَشِرُوا فِي الْأَرْضِ وَابْتَغُوا مِن فَضْلِ اللَّهِ وَاذْكُرُوا اللَّهَ كَثِيرًا لَّعَلَّكُمْ
 تُفْلِحُونَ ﴿١٣﴾ وَإِذَا رَأَوْا تِجَارَةً أَوْ لَهْوًا انفَضُّوا إِلَيْهَا وَتَرَكُوكَ قَائِمًا قُلْ مَا عِندَ
 اللَّهِ خَيْرٌ مِّنَ اللَّهْوِ وَمِنَ التِّجَارَةِ وَاللَّهُ خَيْرُ الرَّزُقِينَ ﴿١٤﴾

(الجمعة ١ - ١١)

اقرأ الآيات الكريمة السابقة من سورة الجمعة ثم استخراج الأحكام التالية:

- ١ - إدغاماً بغنة:
- ٢ - مداً طبعياً:
- ٣ - إظهاراً شفويّاً:
- ٤ - إقلاماً في التنوين:
- ٥ - مداً مفصلاً:
- ٦ - مداً متصلاً:
- ٧ - حرف غنة مشدد:
- ٨ - إخفاءً حقيقياً:
- ٩ - مداً مبدلاً من همزة:
- ١٠ - إخفاءً شفويّاً:

الدرس الحادي والعشرون

ألقاب المدود ومراتبها

أ - ألقاب المدود:

سبق الحديث في الدروس السابقة عن بعض أنواع المدود منها: (الأصلي والفرعي)، وهناك مدود أخرى، أكد عليها (حفص) في روايته، وأهم هذه المدود وألقابها هي:

أولاً: مد الصلة:

يكون عند صلة هاء الضمير التي يكتب بها عن المفرد الغائب الواقعة بين متحركين، فالمضمومة توصل بواو، والمكسورة توصل بياء.

ويتقسم مد الصلة إلى قسمين:

أ - مد صلة صغرى: ويكون عند وقوع هاء الضمير بين متحركين، الثاني منهما غير الهمزة، مثل: ﴿ذَلِكَ بِأَنَّكَ كَانَتْ تَأْتِيهِمْ رُسُلُهُمْ بِالْبَيِّنَاتِ...﴾^(١)، ﴿وَمَنْ يُوقِ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾^(٢)، وهذا القسم بمد حركتين فقط كالممد الأصلي.

ب - مد صلة كبرى: ويكون عند وقوع هاء الضمير بين متحركين، وبشرط أن يكون الحرف الثاني همزة، مثل: ﴿وَاللَّهُ عِنْدَهُ أَجْرٌ عَظِيمٌ﴾^(٣)، ﴿وَمَا يُضِلُّ بِهِ إِلَّا الْفَاسِقِينَ﴾^(٤) وهذا القسم بمد أربع حركات أو خمسا، ويلحق بالمد المنفصل الذي سبق ذكره.

وعلى هذا يكون مد الصلة فيه الأوجه التالية (القصر والنوسط والمد) ويلحق مد الصلة بالمد المنفصل، وقد سبق الحديث عنه.

(١) العلقم الآية ١٤.

(٢) البقرة الآية ٢١٩.

(٣) سورة النحل الآية ٩٠.

(٤) العلقم الآية ١٤.

ثانياً: مد التمكين:

وهو مدة لطيفة مقدارها حركتان، يؤتى بها وجوباً للفصل بين الواوین في نحو ﴿ءَأَمْتُوا وَعَمِلُوا﴾^(١١)، أو الياءین في نحو: (في يومین) حذراً من الإدغام أو الإسقاط، وهو يعتبر من أنواع المد الطبيعي.

وقال بعضهم: هو كل ياءین أولاهما مشددة مكسورة، والثانية ساكنة نحو: (حیتهم)، والنسب (والمشین) وسمي مد تمكين لأنه يخرج متمكناً بسبب الشدة، وعلى القولین فهو نوع من أنواع المد الأصلي الطبيعي بمد بمقدار حركتین.

ثالثاً: مد العوض:

وهو يكون عند الوقف على التنوين المنصوب نحو: ﴿وَلَا يَجِدُونَ عَنْهَا مَحِيصًا﴾^(١٢)، ﴿وَلَا يُظَلِّمُونَ تَبِعِيًّا﴾^(١٣)، يقرأ الفاء بمد حركتین عوضاً عن التنوين.

رابعاً: مد التعظيم:

وهو سبب من أسباب المد الفرعي عند من يقصر المتفصل لهذا المعنى، مثل: ﴿لَا إِلَهَ إِلَّا هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ﴾^(١٤)، ويقال له أيضاً مد المبالغة، فقد ذكر ابن الجزري في النشر قول ابن مهران في كتاب الممدات قال: (إنما سمي مد المبالغة لأنه طلب للمبالغة في نفي الألوهية عما سوى الله - سبحانه وتعالى -).

خامساً: مد الفرق:

وهو عبارة عن الألف التي يؤتى بها بدلاً من همزة الوصل حالة الإبدال بالمد الطويل، في مثل: (ءالذكرین)، (ءالله) وفي مثل: (ءالآن) وسمي بذلك للفرق بين الاستفهام والخبر وهو من أقسام المد اللازم الكلمي المشغل أو المخفف.

(١١) سورة السجدة آية ١٢١.

(١٢) سورة الفرقة آية ١٦٣.

(١٣) سورة آية ٥.

(١٤) سورة السجدة آية ١٢١.

ب - مراتب المدود:

للمدود مراتب ترجع إلى تفاوت أسبابها من حيث القوة والضعف، فإذا كان السبب قويا كان المد قويا، وإذا كان السبب ضعيفا كان المد ضعيفا، وقد حصرها العلماء في خمس مراتب:

- ١ - المد اللازم
- ٢ - المد المتصل
- ٣ - المد العارض للسكون
- ٤ - المد المنفصل
- ٥ - المد البدل

ويجمع العرّاب الخمس العلامة الشيخ إبراهيم شحاتة السنودي (رحمة الله عليه) في قوله:

- أقوى المدود لازم فما اتصل فعارض فذو انفصال فيبدل
- المد اللازم أقوى هذه المدود جميعاً لأصالة سببه، وهو السكون الثابت وصلّاً ووقفاً، ولا اجتماع معه في كلمة واحدة أو في حرف، وللزوم هذه حالة واحدة وهي ست حركات قولاً واحداً.
 - المد المتصل يأتي في المرتبة الثانية لأصالة سببه وهو الهمز، ولا اجتماع معه في كلمة واحدة غير أنه مختلف في مقدار مده عن اللازم، فيمد أربعاً أو خمساً أو ستاً.
 - المد العارض للسكون يأتي في المرتبة الثالثة لاجتماع سببه وهو السكون معه في كلمة واحدة غير أن السكون فيه عارض ومقدار مده مختلف فيه بين المد بست حركات، والتوسط بأربع حركات، والقصر بحركتين.
 - المد المنفصل يأتي في المرتبة الرابعة لانفصال سببه وهو الهمز، ولأنه مختلف أيضاً في مقدار مده، فيجوز فيه القصر بحركتين، والتوسط بأربع حركات، والمد بخمس حركات.

- المد البدل يأتي في الحرثية الأخيرة لأن المدود السابقة جميعها تقع سببها بعدها بينما سبب مد البدل متقدم عليه، كما أن المدود السابقة كلها أصلية، ولم تبدل من شيء آخر، بخلاف مد البدل فهو مبدل من الهمز غالباً^(١١).

تنبيهات:

- إذا اجتمع سببان من أسباب المد أحدهما قوي والآخر ضعيف، عمل بالقوي وألغى الضعيف.

مثل ذلك: ﴿وَلَا آمِنَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾^(١٢)، ففيه بدل ولازم، فيلغى البدل، ويعمل باللازم.

وأيضاً قوله: ﴿وَجَاءُوا آبَاءَهُمْ﴾^(١٣) ففيه بدل ومنفصل، فالهمزة الأولى جاءت بعدها واو مد، وهذا يعتبر من قبيل مد البدل، والهمزة الثانية تقدمها واو مد، وهذا يعتبر من قبيل المد المنفصل أقوى من المد البدل فاعتبر المد منفصلاً لأنه الأقوى، وألغى البدل الأضعف.

وإلى هذا يشير بعضهم بقوله:

وسبباً مد إذا ما وجدا فإن أقوى السببين انفردا

- وإذا اجتمع مدان من نوع واحد كمنفصلين أو متصلين أو عارضين للسكون فتجب النسوية بينهما، ولا يجوز زيادة أحدهما، أو نقصه عن الآخر، مثل قوله - تعالى -: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤْمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ السُّفَهَاءُ وَلَكِنْ لَا يَعْلَمُونَ﴾^(١٤) ففي هذه الآية تكرر مد المنفصل ثلاث مرات، فإذا مددت المنفصل الأول أربع حركات مثلاً وجب مد الثاني أربعاً فقط، وكذلك الثالث دون زيادة أو نقصان، وهكذا في بقية أنواع المدود.

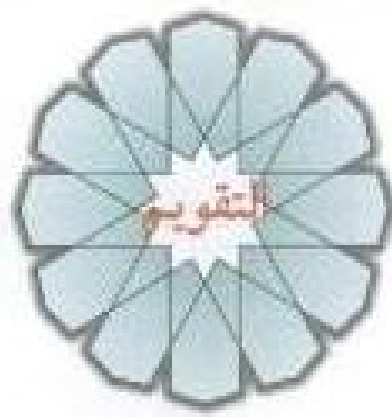
وإلى ذلك يشير ابن الجزري بقوله: (واللفظ في نظيره كمنته)

(١١) كتاب العبد في علم التجويد ص ١٠٩، ١١٠.

(١٢) سورة المائدة آية ٢.

(١٣) سورة يوسف آية ١٦.

(١٤) البقرة آية ١٧.



السؤال الأول:

أ - بين المقصود بكل مما يأتي:

١ - مد الصلة:

٢ - مد التعظيم:

٣ - مد التمكين:

٤ - مد العوض:

٥ - مد الفرق:

ب - ماذا يجب على القارئ إذا اجتمع مدان أو أكثر في موقف واحد من القراءة؟

السؤال الثاني:

اكتب مراتب المدود من الأقوى إلى الأضعف، وبين سبب الترتيب.

السؤال الثالث :

اقرأ الآيات الكريمة التالية مراعيًا أحكام التلاوة، وبين نوع المدود التي تحنها خط :

قال الله - تعالى :-

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ قُلْ مَكَالُوا أُمَّلَ مَا حَرَّمَ رَبِّي كُفَّ بِكُمْ عَلَى كُفَّكُمْ أَلَا تَشْكُرُونَ ﴾ سَبِيحًا
وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلَا تَقْتُلُوا أَوْلَادَكُمْ مِنْ إِمْلَاقٍ نَحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِنَّهُمْ
لَا يَقْتُلُونَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطُنَ وَلَا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي
حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكَُمْ وَصْنَكُمْ بِدِي لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥١﴾ وَلَا تَقْرَبُوا مَالَ
الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّىٰ يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُوا بِالْعَهْدِ وَالْعَهْدَ
لَا يُكْفِ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدُوا وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَىٰ وَبِعَهْدِ
اللَّهِ أَوْفُوا ذَلِكَُمْ وَصْنَكُمْ بِدِي لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ ﴿١٥٢﴾ وَإِنَّ هَذَا صِرَاطِي
مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكَُمْ وَصْنَكُمْ
بِدِي لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ ﴿١٥٣﴾

(الأعام ١٥١ - ١٥٣)

الدرس الثاني والعشرون

همزتا الوصل والقطع وحكهما

الهمزات الواردة في القرآن الكريم لا تخرج عن كونها إما همزة وصل أو همزة قطع .

أولاً: همزة الوصل:

هي التي يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن، وتثبت في الإبتداء وتسقط في الدرج. أي تحذف في حالة الوصل لاعتماد الحرف الساكن على ما قبله، وعدم احتياجه إلى الهمزة.

سبب تسميتها بـهمزة الوصل:

لأنها يتوصل بها إلى النطق بالحرف الساكن الواقع في ابتداء الكلمة، إذ النطق به حيثئذ متعذر أن يكون بالحركة، ولأنها تنطق همزة في حال البدء بها، وتسمى أيضاً ألف الوصل لعدم وجود همزة قبلها، ولأنها لا تنطق حال الوصل.

الأمثلة:

- ﴿إِنَّ اللَّهَ اصْطَفَىٰ آدَمَ وَنُوحًا وَآلَ إِبْرَاهِيمَ وَآلَ عِمْرَانَ عَلَى الْعَالَمِينَ﴾^(١)
- ﴿وَاللَّهُ عَزِيزٌ ذُو انْتِقَامٍ﴾^(٢)
- ﴿الْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾^(٣)

حكما:

أ - أن تكون ثابتة في اللفظ عند البدء بالكلمة الداخلة عليها مثل: ﴿الْقَارِعَةُ﴾^(٤) مَا

الْقَارِعَةُ﴾^(٤)

(١) سورة لقمان آية ٢٠

(٢) سورة القارعة الآية ١ - ٢

(٣) سورة آل عمران آية ٢٣

(٤) سورة آل عمران آية ١٠١

ب - أن تكون محذوفة في حال وصل الكلمة التي هي فيها بما قبلها مثل: ﴿أَوْ زِدْ عَلَيْهِ﴾^(١١) و﴿وَرَبِّكَ الْقُرْمَانَ تَرْبِيًّا﴾^(١٢).

موقع همزة الوصل وأحوالها:

همزة الوصل تكون في الأفعال والأسماء والحروف، ولا تكون إلا متحركة في أول الكلمة المنبأ بها.

١ - همزة الوصل في الأفعال:

لا تكون إلا في الفعلين: العاصي والأمر، ولا تأتي في الفعل المضارع مطلقاً.

ففي العاصي: تكون في الخماسي منه والسداسي.

من أمثلة الخماسي (اتلي) من قول الله - تعالى: ﴿هَذَاكَ أَبْتَلِي الْمُؤْمِنُونَ﴾^(١٣).

ومن أمثلة السداسي (استسقى) من قول الله - تعالى: ﴿وَإِذْ أَسْتَسْقَى مُوسَىٰ

لِقَوْمِيهِ﴾^(١٤).

وفي الأمر: تكون في صيغة أمر الثلاثي والخماسي والسداسي.

من أمثلة أمر الثلاثي (اتل) من قول الله - تعالى: ﴿وَاتْلُ مَا أُوحِيَ إِلَيْكَ مِنَ

كِتَابٍ رَبِّكَ﴾^(١٥).

ومن أمثلة أمر الخماسي (انطلقوا) من قول الله - تعالى: ﴿انْطَلِقُوا إِلَىٰ مَا كُنتُمْ بِهِ

تَكْذِبُونَ﴾^(١٦).

ومن أمثلة أمر السداسي (استسقى) من قول الله - تعالى: ﴿يَتَأْتِي أَسْتَسْقِرُهُ﴾^(١٧).

- وتكون همزة الوصل مضمومة في الابتداء: إذا كان ثالث الفعل مضموماً ضمماً لازماً

مثل: ادع - اتل - اتلي - استحفظوا، وخرج مثل: اقضوا - امضوا - ابنوا - امشوا

لأن أصلها: اقضوا - امضوا - ابنوا - امشوا.

(١١) سورة الكهف آية ٢٧.

(١٢) سورة الفرقان آية ٢٩.

(١٣) سورة القصص آية ٢٦.

(١٤) سورة البقرة آية ١٧٠.

(١٥) سورة الأعراف آية ١٧٠.

(١٦) سورة البقرة آية ١٧٠.

- وتكون بالكسر إذا كان ثالث الفعل مفتوحاً مثل: اذهب، أو مكسوراً مثل: اضرب، أو مضموماً ضمّاً عارضياً مثل: اقضوا.

٢ - همزة الوصل في الأسماء:

أ - تكون قياسية في مصدرية الفعل الخماسي والسداسي مثل: (افتراء) من قوله - تعالى -: ﴿وَحَكِّمُوا مَا رَزَقَهُمُ اللَّهُ أَفَيْرَاءَ عَلَى اللَّهِ﴾^(١) ومثل: (استغفارا) من قوله - تعالى -: ﴿وَمَا كَانَتْ اسْتِغْفَارًا لِإِثْمِهِمْ لِأَيْدِيهِمْ﴾^(٢) وهي مكسورة في المصدرين السابقين.

ب - وتكون سماعية، فيما يأتي: (ابن - ابنة - امرؤ - اثني - اسم) وهذه واردة في القرآن الكريم، وفي غيره ثلاثة أسماء (است - ليم - ايم) والآخر يكون للقسم وقد تلحق به النون مثل: ايمن.

٣ - همزة الوصل في الحرف:

همزة الوصل في الحروف توجد في القرآن الكريم في (ال) سواء أكانت لازمة مثل: الذي، والتي، أم غير لازمة مثل: الأرض، الشمس، وفي هذا كله تكون الهمزة مفتوحة.

أشار ابن الجزري في مقدمته إلى ذلك فقال:

وإبدأ بهمزة الوصل من فعل يضم	إن كان ثالث من الفعل يضم
وأكسره حال الكسر والفتح وفي	الأسماء غير اللام كسرهما وفي
ابن مع ابنة امرؤ واثني	وامرأة وامسم مع اثنتين

حذف همزة الوصل وثبوتها:

همزة الوصل المكسورة إن دخلت عليها همزة الاستفهام تحذف همزة الوصل وتبقى همزة الاستفهام مفتوحة ليتوصل بها إلى النطق بالساكن، وذلك في سبعة مواضع:

(١) سورة الأنعام آية ١١٠

(٢) سورة الحديد آية ١٦٤

- الأول: (أتخذتم) من قوله - تعالى - : ﴿قُلْ أَتَّخَذْتُمْ عِنْدَ اللَّهِ عَهْدًا﴾^(١١)
- الثاني: (أطلع) من قوله - تعالى - : ﴿أَطَّلَعَ الْغَيْبَ أَوْ آتَخَذَ عِنْدَ الرَّحْمَنِ عَهْدًا﴾^(١٢)
- الثالث: (أفتري) من قوله - تعالى - : ﴿أَفْتَرَىٰ عَلَى اللَّهِ كَذِبًا﴾^(١٣)
- الرابع: (أصطفى) من قوله - تعالى - : ﴿أَصْطَفَىٰ آبَاتٍ عَلَىٰ الْبَنِينَ﴾^(١٤)
- الخامس: (أتخذناهم) من قوله - تعالى - : ﴿أَتَّخَذْتَهُمْ بَخْرًا أَمْ زَاغَتْ عَنْهُمْ الْأَبْصَارُ﴾^(١٥)
- السادس: (استكبرت) من قوله - تعالى - : ﴿أَسْتَكْبَرْتَ أَمْ كُنْتَ مِنَ الْعَالِينَ﴾^(١٦)
- السابع: (استغفرت) من قوله - تعالى - : ﴿سَوَاءٌ عَلَيْهِمْ أَسْتَغْفَرْتَ لَهُمْ أَمْ لَمْ تَسْتَغْفِرْ لَهُمْ﴾^(١٧)

فحذفت همزة الوصل لوقوعها بعد همزة الاستفهام تخفيفاً، وهذا كله إذا لم تكن بعد همزة الاستفهام لام تعريف^(١٨)، ولا يوجد لحذف غيرها في القرآن الكريم إذ أصلها اتخذتم، أطلع، أصفى، افتري، استكبرت، اتخذناهم، استغفرت.

حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستفهام ولام التعريف:

أما إذا وقعت همزة الوصل بين همزة الاستفهام ولام التعريف فلا تحذف لئلا ياتسب الاستفهام بالخبر، بل تبدل ألفا وتمد مدا مشبعا لالتقاء الساكنين وهو الوجه القوي المفضل، أو تسهل بين الهمزة والألف من غير مد والوجهان صحيحان مأخوذ بهما وذلك في ثلاث كلمات وهي: (الذكيران، الآن، الله).

أما همزة الوصل في كلمة (الاسم) من قوله تعالى: ﴿رَبَّنَا أَلِئِمَّ الْفُجُورَ بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾^(١٩) عند الابتداء ففيها وجهان:

الأول: إذا نظرنا إلى الأصل وهو البدء بهمزة في (ال) مع تحريك اللام بالكسر للنخلص من التثنية الساكنين فقول (الاسم).

(١١) سورة الطه آية ٤٠
 (١٢) سورة مريم آية ٦٨
 (١٣) سورة ساء آية ٤
 (١٤) سورة العنكبوت آية ١٥٣
 (١٥) سورة مريم آية ٦٣
 (١٦) سورة مريم آية ٦٤
 (١٧) سورة المائدة آية ٦٤
 (١٨) وقد اختلف في معنى (الاسم) - المضافا إلى الوصل والقطع
 (١٩) سورة الحجرات آية ١١

الثاني: إذا نظرنا إلى حركة اللام العارضة التي جيء بها للتخلص من النقاء الساكنين واعتدنا بها تبدأ باللام فقط فنقول: (لاسم) من غير ان تبدأ بهمزة الوصل لأنها إنما تكون للوصل إلى النطق بالساكن، ولما تحركت اللام بالكسرة فلا حاجة إذن لهمزة الوصل هنا.

ثانياً: همزة القطع:

هي التي ثبت في الابتداء والوصل والخط.

وسميت همزة القطع: لأنها تقطع بعض الحروف عن بعض عند النطق بها.

وتكون في أول الكلمة سواء أكانت مفتوحة مثل: ﴿أَعْطَيْتَكَ﴾^(١) أم مكسورة مثل: ﴿إِنَّا﴾^(٢) أم مضمومة مثل ﴿وَأَتَوْنَا﴾^(٣) ولات ساكنة إذا لم تبدأ بساكن كما تقدم.

كما تكون في وسط الكلمة سواء أكانت مفتوحة مثل ﴿وَقُرْآن﴾^(٤) أم مكسورة مثل: ﴿سُئِلَتْ﴾^(٥) أم مضمومة مثل ﴿الْمَوَدَّةُ﴾^(٦) أم ساكنة مثل ﴿وَيَسِّر﴾^(٧).

كما تكون في آخر الكلمة سواء أكانت مفتوحة مثل ﴿جَاءَ﴾^(٨) أم مكسورة مثل ﴿قُرُوبٍ﴾^(٩) أم مضمومة مثل ﴿يَسْتَهْزِئُ﴾^(١٠) أم ساكنة مثل ﴿إِنْ نَسَأَ﴾^(١١).

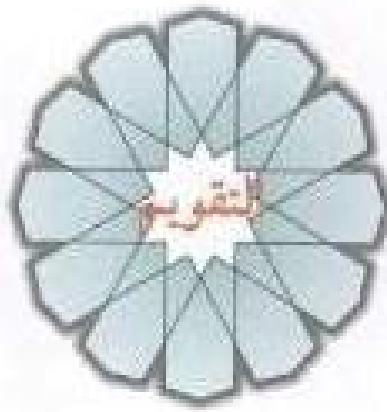
وتقع في كل من الأسماء والأفعال والحروف كما في الأمثلة السابقة.

حكم همزة القطع:

همزة القطع حكمها التحق دائماً حينما وقعت سواء جاءت بعد همزة استفهام مثل: ﴿ءَأَنْذَرْتَهُمْ﴾^(١٢) أو لا مثل: ﴿وَإِذَا أَرَدْنَا﴾^(١٣) إلا في الهمزة الثانية من قوله تعالى: ﴿ءَأَنْجَحِينَ﴾^(١٤) بسورة فصلت فإنها تسهل بين الهمزة والالف وجوباً.

(١) سورة البقرة آية ١.
 (٢) سورة البقرة آية ٢٢٥.
 (٣) سورة البقرة آية ٢٥٠.
 (٤) سورة سبأ آية ٤.
 (٥) سورة البقرة آية ٦.
 (٦) سورة الإسراء آية ١٤.
 (٧) سورة فصلت آية ١١.

(٨) سورة الكور آية ١.
 (٩) سورة الكور آية ١.
 (١٠) سورة البقرة آية ٢٣.
 (١١) سورة الإسراء آية ٢٨.
 (١٢) سورة الكور آية ٨.
 (١٣) سورة الكور آية ٨.
 (١٤) سورة الصبح آية ١٥.



السؤال الأول:

أ - عرف همزة الوصل، ومثل لها في البدء، وفي الوصل.

ب - ما فهمة همزة الوصل في الكلمة؟ وما مكانها؟

ج - أين توجد همزة الوصل في الأفعال، والأسماء، والحروف؟

السؤال الثاني:

أ - متى يبدأ بهمزة الوصل مضمومة؟ مثل لها.

ب - اكتب أربع حالات تكسر فيها همزة الوصل عند البدء بها، مع التمثيل.

ج - بين حكم همزة الوصل إذا وقعت بين همزة الاستنهام ولام التعريف.

السؤال الثالث:

أ - كيف تقرأ همزة الوصل في كلمة (الاسم) من قوله - تعالى - ﴿يَسْأَلُ الْإِنسَانَ الْفُسُوقُ
بَعْدَ الْإِيمَانِ﴾^(١) عند الإبتداء؟

ب - عرف همزة القطع.

ج - مثل لهمزة القطع بثلاثة أمثلة مختلفة.

السؤال الرابع:

أ - بين حكم همزة القطع.

(١) سورة الحجرات آية ١٤

ب - ما حكم الهمزة الثانية في (اعجمي) بفصلت؟

ج - بين همزة الوصل وهمزة القطع، فيما تحته خط.

١ - ﴿تَبَّتْ يَدَا أَبِي لَهَبٍ وَتَبَّ ۝ مَا أَغْنَىٰ عَنْهُ مَالُهُ وَمَا كَسَبَ ۝ سَيَصْلَىٰ نَارًا ذَاتَ لَهَبٍ ۝ وَامْرَأَتُهُ حَمَّالَةَ الْحَطَبِ ۝ فِي جِيدِهَا حَبْلٌ مِّن مَّسِينٍ ۝﴾

٢ - ﴿سَبِّحْ اسْمَ رَبِّكَ الْأَعْلَىٰ ۝ الَّذِي خَلَقَ فَسَوَّىٰ ۝ وَالَّذِي قَدَّرَ فَهَدَىٰ ۝ وَالَّذِي أَخْرَجَ الْمَرْعَىٰ ۝ فَجَعَلَهُ غُثَاءً أَحْوَىٰ ۝ سُنُقِرُكَ فَلَآ تُسَاقَىٰ ۝ إِلَّا مَا شَاءَ اللَّهُ إِنَّهُ يَعْلَمُ الْجَهْرَ وَمَا يَخْفَىٰ ۝﴾

(١) سورة الفاتحة.

(٢) سورة الأعراف الآية من ١ - ٧.

المراجع

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١	القرآن الكريم	مجمع الملك فهد	
٢	تفسير القرطبي	لأبي عبدالله محمد بن محمد الأنصاري القرطبي	
٣	تفسير الطبري	لابن جرير الطبري	
٤	تفسير الجلالين	جلال الدين السيوطي و جلال الدين المحلي	
٥	روح المعاني	الألوسي	
٦	أسر التفاسير	للشيخ أبو بكر الجزائري	
٧	من أعلام المفسرين	للشيخ محمد علي الصابوني	
٨	التفسير الواضح	د. محمد محمود حجازي	
٩	صفوة التفاسير	للشيخ محمد علي الصابوني	
١٠	صحيح البخاري	محمد بن إسماعيل بن إبراهيم البخاري	
١١	صحيح مسلم	مسلم بن الحجاج بين مسلم بن ورد	
١٢	سنن الترمذي	محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحاك	
١٣	سنن أبو داود	أبو داود سليمان بن الأشعث بن شداد بن عمرو بن عامر	
١٤	مسند الإمام أحمد	أحمد بن محمد بن حنبل بن أسد	
١٥	فتح الباري	لابن حجر العسقلاني	
١٦	جامع الأصول	لابن الأثير	

م	اسم الكتاب	المؤلف	ملحوظات
١٧	برنامج القرآن الكريم	الإصدار ٧،١ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
١٨	برنامج موسوعة الحديث الشريف	الإصدار ٢،١ لشركة حرف لتقنية المعلومات	
١٩	البيان في أحكام تلاوة القرآن	مقرر ٣١ وزارة التربية بدولة الكويت	
٢٠	غاية المرید في علم التجويد	الشيخ عطية قابل نصر - الطبعة الرابعة	
٢١	البرهان	الشيخ محمد صادق قمحاوي	
٢٢	نهاية القول المفيد في علم التجويد	للشيخ محمد مكي نصر	
٢٣	تفسير جزء قد سمع من أعلام المفسرين	الشيخ محمد علي العصابوني	

أودع بمكتبه الوزارة تحت رقم ٣٨٧ بتاريخ ٢٠٠٣/٦/١٨

